القمم العربية في الميزان:

قمة القاهرة لانقاذ «السلام» أم لفرضه؟

احزاب المعارضة الاردنية

لا لإستبعاد العراق عن القمة



الخميس ١٣/٦/١٩٩٦ - العدد (٢٦٧) - الثمن (١٥٠) فلسا



«القدس البديلة» أكذوبة الحل الدائم


رئيس الحزب الشيوعي الروسي

يلتسين يعتمد استراتيجية الكذب في مواجهة زياجانوف

بالتعاون مع ال «كي .. جي .. بي»



المخابرات الامريكية أعدّت خطة لاغتيال مرشح الحزب الشيوعي الروسي!

لاعب اردني يرفض الجنسية الاسرائيلية

قالت مصادر رياضية فلسطينية في رام الله ان عددا من الاندية الاسرائيلية حاولت شراء لاعب كرة السلة الأردني ايهاب عاروري اللاعب في النادي الاهلي الأردني.

وقالت المصادر أن هذه الأندية قدمت للاعب عاروري عرضا بالجنسية الاسرائيلية ومبلغ ١٥٠ الف دولار لسنة واحدة، إلا انه رفض الجنسية والمبلغ.

على ذمة الاندبندنت البريطانية :

البحر الميت سيتبخر .. ونهر الاردن مجرى هزيل !

الحل في قناة البحرين «الاحمر / الميت» بكلفة ٤ مليارات دولار

لسعة

معقول يا تلفزيون؟؟!

في حادثة فريدة من نوعها قام التلفزيون الأردني بسد تقرير عن اعتصام المرضى ... امام مستشفى البشير ... خالد ... البعض ... قناة اخرى !!

قمة عربية برئاسة الشعراء العرب ... في عجلون

الثقافة المقاتلة سقطت تحت اقدام الانظمة ... والمثقف متورط

تضامنا مع جنوبي قانا



نظّم عدد كبير من المثقفين والفنانين والشعراء والكتاب العرب ملتقى تضامنيا مع لبنان وجنوبه الجريح المنتهك، وذلك في العاصمة اللبنانية ابتداء من اول حزيران ولمدة اسبوع.

وقد اشرف على الملتقى عدد من الفنانين والمثقفين هم : نضال الاشقر، طلال سلمان، سهيل ادريس، علي اللواتي، حسين العودات، فريدة النقاش، خير الدين حسيب، فؤاد نعيم، محمد دكروب، سهى خالد شومان، بول شاؤول، طلال سلمان.

وفي المؤتمر الصحفي للجنة تخليد شهداء قانا ـ الجنوب، والاعداد للملتقى قال د. سهيل ادريس :

لايماننا بان الثقافة العربية ما تزال أحد جدراننا الاخيرة في وجه الانهيار، تداعينا نحن مجموعة من الادباء والكتّاب والفنانين معززين بعاطفة نبيلة ابداها بعض المثقفين العرب الذين ارادوا المشاركة في اي جهد من اجل نصرة اخوتهم الصامدين والمقاومين في لبنان وتلقف الفكرة الصحافي الكبير طلال سلمان.

هكذ تقرر ان تسهم الثقافة العربية في تخليد شهدائنا، فتقرر ان يقام عرس قانا الذي يتبرع فيه الفنانون بجهدهم بحيث يعود الربح الى مشروع تخليد شهداء قانا ـ الجنوب بالشكل المناسب.

ان عرس قانا هو مهرجان لبناني عربي يشارك فيه نخبة من الفنانين التشكيليين العرب، ونخبة من المطربين والمطربات عبر امسيات فنية سيحيونها في مسرح المدينة طوال اسبوع ويقدّمون ريعها لصمود الجنوب.

وفي هذا الاسبوع الذي ستقدم لكم تفاصيله الفنانة القديرة نضال الاشقر. سنغني نحن اللبنانيين، بالكلمة واللوحة والصوت، صمود قانا والجنوب، سنغني شهداءنا وسنغني وحدتنا وسنغني عروبتنا.

هذا وقد حضرت الدكتورة هدى فاخوري الملتقى مندوبة عن اللجنة المركزية لقطاع المرأة في الاردن.

غياب التلفزيون عن تغطية مهرجان عرار الشعري

غياب التلفزيون الاردني والاذاعة عن تغطية مهرجان عرار الشعري في بيت عرار باربد، اثار استياء المثقفين بعامة وجمهور الشعر في اربد بخاصة. غياب عدسات التلفزيون عن مهرجان تفاق لشاعر الاردن الكبير المرحوم مصطفى وهبي التل «عرار» غير مبرر.

المراقبون عللوا الغياب للطابع الراديكالي لشعراء مهرجان عرار الذين استشهدوا بشعر عرار وضمنوه أشعارهم وخاصة شعر عرار الشهير حول وعد بلفور الذي يقول

يا رب ان بلفور انفذ وعده
فكم مسلم يبقى وكم نصراني

...يعلمونهم الطبقية والاقليمية

روضة في الحصن تقسم اطفالها حسب اسم العائلة

● كتبت :سهير ابو رواق .

تقوم الفلسفة التربوية او من المفترض ان تقوم على الايمان بوحدة الامة العربية، وسيادة الوطن، وعلى الاهتمام بالمجتمع الاردني بجميع ثوابته الحضارية. وبعملية تطويره من مرحلته الحالية الى مرحلة اكثر تقدما وتحديثا، والمشاركة الطوعية والايجابية للقطاعات المختلفة، وعلى الاهتمام بنواحي النمو المختلفة للفرد، من جسمية وعقلية واجتماعية وعاطفية، في مجتمع يتمتع بالحرية والديمقراطية.

وجاءت فكرة انشاء المدارس الخاصة للاطفال فيما يسمى «روضة وبستان وحضانة»، لتخفيف العبء عن اولياء الامور خاصة الموظفين وذلك عن طريق احتواء هذه المدارس الخاصة لاطفالهم وتعليمهم الآداب العامة والاخلاق الحميدة والمباديء الاساسية للقراءة والعلوم والحساب. وقد وردت «للاهالي» ملاحظة من احدى الامهات وتدعى «ام محمد» ـ حول احدى المدارس الخاصة لرياض الاطفال في الحصن حيث لديها ثلاثة ابناء في تلك الروضة التي تضم العديد من الاطفال تتراوح اعمارهم ما بين ثلاثة اشهر الى خمس سنوات وتقول :ـ

في هذه الروضة يعلّم الاطفال التفرقة والعنصرية والتمييز الطبقي بين بعضهم البعض، حيث تقوم الادارة بتقسيم الاطفال في الصف الى مجموعات بترتيب تنازلي حيث ان اطفال المنطقة الفلانية المتحضرة ابناء الاغنياء يجلسون في المقاعد الاولى، ثم اطفال المنطقة الفلانية الاقل تحضرا ابناء متوسطي الدخل يجلسون في المقاعد الوسطى واخيرا اطفال المناطق المهجورة ابناء الفقراء والكادحين يجلسون في المقاعد الخلفية الاخيرة دون مراعاة لحاجة الطفل التعليمية والتربوية والخلقية بل فقط يعلم كيف يتفاخر بعائلته واصله دون مراعاة لابسط حقوق الطفولة !!

هذا التقسيم ليس فقط في الحصص الدراسية بل يجري ايضا في باصات هذه الروضة وذلك عند جلوس الاطفال في مقاعد الباص فيجري التقسيم العنصري بينهم.

اطفال هذه الروضة يتحدثون باسلوبهم الطفولي البريء كيف يتم تقسيمهم دون ان يعوا ماهية هذا التقسيم وأثره مستقبليا.

فاذا كانت بذور التفرقة والتمييز الطبقي تزرع في النفوس البريئة منذ مرحلة رياض الاطفال فلا يكون مستغربا ان تنمو الاجيال والحقد والكراهية مزروعة ومتاصلة في القلوب بدلا من المودة والحب والاحترام.

ماذا يحدث بالضبط في مخيم المحطة؟!



رفضت لجنة اهالي مخيم المحطة عرض امين عمان الكبرى باستبدال بيوت المخيم المنوي هدمها بقطع أراضي في منطقة الحزام الدائري (صالحية العابد) شرق مطار ماركا.

سبب رفض لجنة المخيم لعرض امين عمان ان الامانة لم تف بوعدها بتسليم شهادات التمليك للمواطنين في مخيم المحطة. بينما يصر الاهالي على استلام شهادات التمليك قبل تسليم البيوت لجرافات أمانة عمان الكبرى وقيامها بعملية الهدم.

د. العبادي تعذر بأن توجهات عليا وراء قرار الهدم. فالمخيم فيه كهرباء وماء وخدمات مجاري. وواجهة المخيم التجارية التي تقدر بمئات الدونمات تقدر قيمتها بعدة ملايين من الدنانير باحتساب ثمن المتر (٢٥٠) ديناراً فاذا ما احتسبت هذا السعر العادي لواجهة المخيم على شارع الاتوستراد فانه يعني عشرة ملايين من الدنانير.

في مخيم المحطة في الوقت الذي كشفت فيه لجنة الاهالي أن هناك صفقة عقارية تجارية وراء عملية الهدم. إلا أن العالمين بالامور يقولون أن واجهة شارع المحطة الداخلة في التنظيم كأرض تجارية ويؤكدون بأن الهدم لغايات استثمارية وليس لغايات تقديم الخدمات والتسهيلات.

ازمة المياه وصلت حدّ الكارثة

٨ آلاف متر مكعب العجز في الدقيقة الواحدة

افرجت سلطة المياه عن المزيد من الاسرار التي تتعلق بازمة المياه وبالاسباب التي ادت الى تقليص الحصص المائية للمزارعين ولاغراض الشرب في هذا الموسم الى النصف تقريبا.

ويظهر نتيجة لذلك ان العجز المائي في الدقيقة الواحدة وعلى مستوى الاردن قد وصل الى ثمانية آلاف مترمكعب اي بزيادة الفي متر مكعب عن الكمية المستهلكة في نفس الموسم من العام الماضي معللة هذا العجز بانه يعود فقط لا غير الى الزيادة التي طرات على سكان المملكة.

وحول الاسباب الجوهرية الاخرى التي تجاهلها التصريح الرسمي فقد علمنا من مصادر مطلعة على التقارير والدراسات المائية المدفونة في ارشيف السلطة ان تفاقم الازمة يعود الى تباطؤ الدولة في اقامة السدود الاسمنتية والترابية التي وعدت مئات المرات بانجازها كلما هطلت الامطار بغزارة وجرفت سيولها البيوت واقتلعت الاشجار والمزروعات وخاصة سد الوحدة الذي كان من المفترض اقامته في منطقة المخيبة بالتعاون سابقا سوريا لحجز مياه نهر اليرموك وتخلت عنه اكراما لاسرائيل التي اصرت على اقامة سد تحويلي في المنطقة بتحويل مياه اليرموك بحيرة طبريا ومنها تحويل الحصة الاردنية طبعا وبكميات لا تزيد على ربع الكمية المحولة.

بالعضل

● اسامة الرنتيسي

اوجـــاع

بعد ان بدات بالكتابة معاتبا صديقي وصديق «الاهالي» الدائم فالح السعيد الذي غاب عنا في الفترة الاخيرة لظروف اتمنى لنهاياتها الخير ، وبذلك حرمنا من كتاباته المتدفقة توهجا وانتماء لهذا الوطن ولامتنا العربية حيث اتحفنا قبل اشهر بعدة موضوعات كان ابرزها تحية لنخيل العراق وقصة الحاجة حليمة .... ، توقفت عن الكتابة لان عتبي على صديقي ابي ناصر غير مرتبط بغيابه عن «الاهالي» لانني مقدر ظروفه ، ولكن عتبي عليه جاء من باب صلة القربى التي تربطه بالذي يعتقد ان الاردن اعمق من التاريخ وان عاصمتنا عمان ساقطة استراتيجيا ويجب طرد المليوني فلسطيني المقيمين في الاردن بعد ان تصادر اموالهم وجميع مقدراتهم تركت هذ الموضوع وتركت هذا الرجل يغرق في معاناته «لقناعتي» ان ما جاءبه لا يستحق اي التفاتة او تعليق.

اما القضية التي ارغب في ابداء ملاحظة سريعة تجاهها ، فهي قضية البيئة في الفحيص وتلوثها جراء تواجد مصنع الاسمنت على ارضها.

فالغريب في هذه القضية ان احد اطرافها وهي ادارة الشركة لا تعترف البتة بوجود مشكلة وتدعي ان اهالي الفحيص يضخمون القضية لاسباب غير معلنة له كما ترى الشركة ـ ان واقع الحال في الفحيص بيئيا افضل من وادي السير وصويلح كما يقول المدير العام الجديد.

ولكن رغم ان ادارة المصنع ابدت سوءالنية مع الاعتصام الذي نظمه اهالي الفحيص الاسبوع الماضي حيث نشرت بيانا مدفوع الاجر في الصحف اليومية وحوارا مع المدير العام في يوم الاعتصام هاجم فيه اهالي الفحيص واتهم جهات خارجية تعمل على تاجيج الموضوع ، الا ان اهالي الفحيص وبهدوئهم المعهود ما زالوا يعلنون انهم لا يريدون «مقاتلة الناطور» وانما يريدون «اكل العنب» فانهم ورغم كل الدراسات غير المحايدة التي تتفاخر بها ادارة المصنع ، فانهم يلمسون بالعين المجردة ويستشهدون بالاشجار التي دمرت وبسياراتهم التي فقدت لونها وبسجلات المدينة الطبية التي تشهد ان الفحيص تسجل اعلى نسبة في امراض القلب والجهاز التنفسي.

قلنا سابقا ان صراع رأس المال هو الاقوى في هذا الموضوع ، ومن الممكن ان يقبل اهالي الفحيص بان تذبل خضرة مدينتهم ولكنهم لن يقفوا مكتوفي الايدي امام اوجاع قلوبهم .....

اراهن وسنرى.

حسب الاندبندنت البريطانية :

البحر الميت سيتبخر .. ونهر الاردن مجرى هزيل !

الحل في قناة البحرين «الاحمر / الميت» بكلفة ٤ مليارات دولار

نشرت صحيفة الاندبندنت اللندنية تقريرا في الاول من حزيران الجاري حول ازمة المياه في الاردن جاء فيه انه لا وجود لما يكفي من المياه حيث ان اسرائيل تنال اكثر من نصيبها وان هناك اقتراحا لزيادة الموارد المائية الاقليمية هو قناة وانابيب ضخمة بين البحرين الاحمر والميت .. وجاء في التقرير ان هناك احتمالا ملموسا لشيء ما في وادي الاردن حيث يتبخر البحر الميت بسرعة فيما يتحول نهر الاردن الضخم في الماضي الى مجرد مجرى هزيل ..وهنالك مخطط يوضع حاليا لشق قناة طولها ١٦٨ ميلا من البحر الاحمر الى البحر الميت . مما يؤدي في الواقع الى انشاء امتداد جنوبي مصطنع «للاردن » الا ان المياه في القناة ستجري في الاتجاه المعاكس .

ويقترح المخطط ان تضخ مياه البحر الاحمر من ميناء العقبة الى الشمال مع الحدود الاسرائيلية الاردنية مرورا بوادي عربة وعلى نحو ٦٢ ميلا للشمال من العقبة لتصل القناة ارتفاعا يقارب ٦٦٠ قدما فوق سطح البحر على جبل ايدوم بعد ذلك تبدأ انحدارها البالغ الفي قدم نحو البحر الميت وهو على مستوى ١٣٣٥ قدما تحت سطح البحر ادنى موقع في الارض كما ان نحو ٣٥ مليار قدم مكعب من الماء او ما يعادل حجم نهر الاردن اصلا ستجري في السنة في الوادي بمعدل ٢١ الف قدم مكعب في الثانية متعرجة الى الامام والى الوراء عبر الحدود لتملأ البحيرات للزوراق ومزارع الاسماك في طريقها وتولد الطاقة لتسيير اكبر مصنع في العالم لتحلية المياه

وان نحو ٤٠٪ من مياه البحر الاحمر ستكون عذبة تدفع بالانابيب الى التلال واما ما تبقى من المحلول الملحي فيصب في البحر الميت ويتوقع ان يعود الى حجمه كما كان في الستينات من القرن الحالي حيث كان مستواه ١٢٨٠ قدما تحت سطح البحر .

ومنذ حرب ٦٧ بدات اسرائيل بتحويل مياه الاردن العليا كما انها تسحب معظم المياه العذبة في الخزان الجوفي في الضفة الغربية حيث يستخدم الاسرائيليون لكل فرد خمسة اضعاف ما يستخدمه الفلسطينيون من الماء . ويبلغ عدد سكان الشرق الاوسط حوالي ٣١٤ مليون نسمة ويتوقع ان يزيد الى ٣٤٠ مليون خلال السنوات الثلاثين القادمة ، واذ لم يفعل اي شيء في هذا الاطار فان حاجة المنطقة السنوية البالغة نحو ١٧ تريليون قدم مكعب من الماء ستنقص عندئذ حوالي خمسة تريليونات قدم مكعب وفقا لتقديرات المهندسين المائيين فان قناة الاحمر / الميت تستطيع تامين ما يكفي من الماء لحل المشكلة المباشرة ودفع ديون اسرائيل من الماء للفلسطينيين وللاردن وسوريا ..

وهذه ليست المرة الاولى التي يحلم فيها المهندسون بطرق للافادة من احتمالات هذا المنحدر الى البحر الميت فهنالك نحو ثلاثين مشروعا وضعت في ال ١٥٠ سنة الاخيرة ومنذ فترة وجيزة اقترح المهندسون الاسرائيليون انشاء قنوات من البحر الابيض المتوسط الى الوادي .. وكثيرون في اسرائيل يقولون ان ذلك اقل نفقة من خيار البحر الاحمر الذي تقدر تكلفته حاليا بحوالي اربعة مليارات دولار .

لقطة للبحر الميت من وادي ابن حماد

شركة الكهرباء تستورد عبر ميناء حيفا

قرر احد الموظفين المتنفذين في شركة الكهرباء الاردنية، ويحمل الجنسية الأمريكية استيراد صفقة كوابل ضغط عال ومنخفض وكوابل مختلفة الانواع عن طريق ميناء حيفا بينما كان استيرادها يتم عن طريق ميناء العقبة .

علما بان هذا الموظف هو الذي يقرر عقد صفقات الشركة مع اوروبا وطريق استيراده.

حنّا أهل الكرم ... والجود من عاداتنا ...!

مدير بنك اسرائيلي، زار في نهاية الاسبوع الماضي صاحب شركة تخليص ، حيث أقام له الاخير حفل غداء عامر بالذبائح والمناسف العربية ... اما صاحب الدعوة فهو من المنشئ في الأغوار الشمالية .

إحذروا لصوص الآثار ...!!

ازداد عدد القطع الأثرية التي تمت سرقتها في هذه الفترة عما كان عليه سابقا حيث تم ضبط مجموعة كبيرة من القطع الأثرية المسروقة خلال الشهر الماضي وتقدر قيمتها ب ١٥٠ الف دينار بالاضافة الى ٢٧ قطعة فسيفساء تمت سرقتها من كنيسة بيزنطية قديمة لم تكن قد اكتشفت قبل عملية ضبط قوات الأمن للسارقين بالاضافة الى تمثال وقطع اثرية ومعدنية وذهبية تم ضبطها مؤخرا.

وتم الكشف عن هذه العمليات من قبل دائرة مكافحة سرقات الآثار التابعة لمديرية مكافحة المخدرات والتي تم استحداثها مؤخرا بعد ان كثرت عمليات سرقة الآثار على خلفية عمليات الحفريات للبحث عن الآثار التي كثرت في الأونة الأخيرة حيث تتركز في اقصى شمال البلاد (منطقة ام قيس) وفي اقصى الجنوب (في مادبا).

وزارة الأشغال : عمال المياومة ... شهرهم غير شهرنا !

تقوم وزارة الاشغال العامة والاسكان بتأخير رواتب العاملين على حساب المياومة في الوزارة الى العاشر من كل شهر .. وهذا الاسلوب متبع في الوزارة منذ عدة سنوات مما يسبب الارباك للعاملين على هذا النظام .. فإلى متى..؟

والاّ فما معنى الانتماء؟ ... والمواطنة؟!!

تكاليف خط المياه من طبريا وحراسته وتكريره... نفقات جديدة على المواطن!

فوجيء المتعهد الاردني الذي رسى عليه عطاء اقامة الخط الناقل لحصة الاردن من مياه طبريا بان السلطات المائية الاسرائيلية التي تشرف على ضم حصتنا كاملة غير منقوصة ، قد وجهت اليه مطالبه قيمتها ٤٥ الف دولار، ولدى الاستفسار عن طبيعة ومكونات المصاريف التي تحملها الجانب الاسرائيلي أوضحوا له بأن المبلغ المطلوب يتضمن تكاليف حراسة الانابيب والمعدات والاجهزة التي أحضرها المتعهد... ورغم اعتراض الاخير على هذه المطالبة التي فرضت عليه بدون أن يكلف الجانب الاسرائيلي القيام بهذه المهمة أو حتى مشاهدة حارس واحد يؤديها، اضطر المتعهد ان يحملها لتكاليف الخط الناقل ليصار لاحقاً الى تحميلها للمواطن الاردني.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر فقد علمت «الاهالي» من مصادر مائية موثوقة ان المياه التي تضخها اسرائيل من بحيرة طبريا هي في الاصل مياه مالحة يجري تكريرها وازالة ملوحتها في اسرائيل وبان فاتورة التكرير تتحملها السلطات المائية الاردنية!!

ومادام الامر هو شراء مياه اسرائيلية وليس كما تدعي الجهات الرسمية انتزاع حصتنا المائية فما هي الجدوى من ضخ مياه نهر اليرموك عذبة الى بحيرة طبريا واعادة ضخ جزء منها شبه مالحة وبالفلوس للجانب الاردني؟! وهل يجوز ضخ مياهنا العذبة لاسرائيل في وقت نحن قادرون على تخزينها خلف سد تجميعي يتم انشاؤه على نهر اليرموك!!

استفتاء انتخابي في «بترا»

تجري وكالة الانباء الاردنية «بترا» حاليا استفتاء لاختيار ثلاثة مرشحين لانتخابات نقابة الصحفيين القادمة حيث تم جمع تواقيع موظفي الوكالة للموافقة على هذه الانتخابات الداخلية للخروج بثلاثة اسماء وهو العدد المحدد لمقاعد الوكالة في عضوية مجلس النقابة .

ويذكر ان عدد المتقدمين لعضوية مجلس النقابة من «بترا» وصل الى سبعة مرشحين .

ليش ؟ ... القادسية ما فيها دم ؟!

قامت وزارة الصحة ممثلة بمديرية صحة الطفيلة بسحب جهاز تحليل الدم من مركز صحي محافظة الطفيلة الرئيسي وذلك لأن الاجهزة الموجودة في ذلك المركز معطلة.

علما ان المسافة ما بين القادسية والمركز الرئيسي في الطفيلة تزيد على ٣٠ كم.

القمم العربية في الميزان:

القمة الشاملة استجابة لمطلب سوريا لوضع التسوية على سكة الشرعية الدولية

قمة العَقبة اتفاق في العناوين وخلاف في التفاصيل

● كتب عليان عليان

انار وصول زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو للسلطة الهلع في صفوف معظم اطراف معسكر التسوية والمطبعين من العرب وعلى راسهم سلطة الحكم الذاتي ومصر ، حيث تنادوا لعقد قمتين في غضون اسبوع واحد احداها في العقبة والاخرى في دمشق لمناقشة مصير عملية ما يسمى (بالسلام) في ظل رفض نتنياهو الواضح والصريح لمبدأ مبادلة الارض مقابل السلام .

فسلطة الحكم الذاتي وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه خاصة وان الليكود وصل للسلطة بثوابته المعلنة ازاء القدس والمستوطنات والدولة الفلسطينية والحدود واللاجئين وقبل ان يفي بيريز بالتزاماته الخاصة بالمرحلة الانتقالية في اتفاق اوسلو .

مصر ، هي الاخرى اربكها وصول الليكود لسدة الحكم ، اذ أن برنامجه المعلن ودخوله على خط التقاسم الوظيفي يعزلها ويضعف دورها في مجال الاستمرار في مجال تسويق التسوية الامريكية التي اضطلعت وتضطلع به منذ توقيع اتفاقات كامب ديفيد وما يستتبع ذلك من اضعاف لموقفها في لعب دور اقليمي اساسي في اطار الترتيبات الشرق أوسطية التي ترعاها الولايات المتحدة أو في اطار الشراكة الاوروبية المتوسطة التي ترعاها دول الاتحاد الاوروبي .

اما الحكومة الاردنية التي لا تعاني من مشكلة جراء فوز نتنياهو بعد ان وقعت معاهدة وادي عربة بمباركة وتأييد من الليكود ، والتي ما انفكت تخلف من وطأة فوز نتنياهو والتبشير بانه برجماتي ... فانها ستصاب بالحرج جراء شعاراته المعلنة في رفض مبادلة الارض مقابل السلام وعدم الانسحاب من الجولان والاستمرار في الاستيطان .... اذ كيف سيكون حال هذه الحكومة في ظل علاقات جيدة مع (اسرائيل) وعلاقات مضطربة ومضروبة مع كل من بغداد ودمشق وغيرها من العواصم العربية ، الامر الذي سيربكها في ضوء الموقف العربي الجماعي من سياسات الليكود .

قمة العقبة

لقد عقدت قمة العقبة الثلاثية تحت عناوين ثلاثة هي مطالبة اسرائيل الاستمرار في عملية السلام وتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع الجانب الفلسطيني/دعم المفاوض الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي/ولم الشمل العربي وتنقية الاجواء العربية.

اذا نظرنا للامور في الاطار العام من زاوية ما ورد في البيان الختامي نقول أن القمة قد نجحت ، لكن اذا نظرنا اليها من زاوية التفاصيل الدقيقة فنقول انها (هددت) او (سكنت) الخلافات بين الحكومة الاردنية وسلطة الحكم الذاتي ... وبين سلطة الحكم الذاتي ، ومصر من جهة والاردن من جهة اخرى .

وهذه الخلافات مرتبطة بمواضيع الدولة الفلسطينية المستقلة ، القدس ، الكونفدرالية والتقاسم الوظيفي . الخ .

فرغم أن البيان الختامي اكد على دعم المفاوض الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي ليمكن الشعب الفلسطيني من الوصول الى حقوقه المشروعة على ترابه الوطني ، الا ان الترجمة السياسية لهذه الحقوق لم تظهر في البيان الختامي ، اذ لم تتم الاشارة الى موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وهذا يعكس الخلاف بين مصر وسلطة الحكم الذاتي من جهة والحكومة الاردنية من جهة ازاء موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة ، ففي الوقت الذي تنشد فيه سلطة الذاتي ومصر الى موضوع الدولة الفلسطينية المستقلة ، تنشد الحكومة الاردنية ـ حسب تقديرات بعض المراقبين ـ الى خيارات اخرى وبديلة كالفيدرالية او التقاسم الوظيفي والكونفدرالية الثلاثية التي ترى مصر فيها تهديداً لها وعزل لها ولدورها عن المشرق العربي .

وفي هذا المجال اكد الملك حسين ان الاردن ليس طرفاً معنياً في اقامة الدولة الفلسطينية ، وانه اذا كان هذا الطرح فلسطينياً وعربياً فان الاردن لن يكون الخيار البديل لهذا الطرح .

البيان الختامي لم يشر من قريب ولا من بعيد لموضوع الكونفدرالية بين الدولة الفلسطينية المستقلة والدولة الاردنية ، لعدم انشداد الاردن لهذه الكونفدرالية ورفضه لها . وقد حدد الملك حسين موقفه بوضوح من هذا الشكل من الكونفدرالية في مقابلة له مع شبكة (أي. سي.أن) البريطانية بقوله: (لقد وجدت ان كل ما يتعلق بالكونفدرالية مع الاردن ينبغي ان لا نتحدث به ابداً ، واذ كان هناك من يريد ابداء العلاقة بين الاردنين والفلسطينيين فانه سيقترح ذلك الامر لهم . واذا كان هناك أي سبب لعدم الثقة فان مثل هذه العلاقات لا تنسجم مع تلك الحقيقة ...)

ورغم ان البيان الختامي اكد على الحقوق الفلسطينية والعربية والاسلامية والمسيحية القانونية والتاريخية والروحية في القدس ، الا ان الترجمة السياسية لهذه الحقوق لم ترد في البيان حيث لم تتم الاشارة الى ان القدس الشرقية ستكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة بعد قيامها ، حيث ان الحكومة الاردنية لا تزال مشدودة لموضوع الولاية الدينية على المقدسات ، ولموضوع السيادة لله على القدس ، وبضرورة الابقاء على القدس موحدة وذلك وفق ما جاء في حديث جلالة الملك مع شبكة C.N.N الامريكية .

قمة دمشق

الهلع الذي اصاب الآخرين جراء وصول الليكود للسلطة لم يصب سوريا حيث وجدت في ذلك ضالتها للتحرر من الضغوط الامريكية كون نتنياهو أعلن صراحة عن رفضه الانسحاب من الجولان ، ووجدت في ذلك مدخلاً لإعادة بناء العلمية التفاوضية وتحويل المفاوضات والتسوية برمتها الى مسؤولية عربية من بوابة قمة دمشق اولاً ومن بوابة القمة العربية الشاملة ثانياً .

القمة الثلاثية في دمشق والتي عقدت تحت عناوين لم الشمل العربي ومواجهة تحديات برنامج نتنياهو، والامن القومي العربي.. الخ جاءت لتعلن تاييداً مصرياً سعودياً لسوريا في مواجهة اسرائيل والضغوطات الامريكية، وليس ادل على ذلك التصريحات القوية الصادرة عن ولي العهد السعودي الامير عبد الله غداة وصوله دمشق والتي جاء فيها : اننا ما سعينا الى بلدنا الشقيق سوريا الا من اجل السلام العادل والمشروع واشهاد العالم اننا دعاة سلام ، لا استسلام او تخاذل .

بيان قمة دمشق

يسجل لقمة دمشق نتائجها الايجابية التالية:

١ـ تاكيدها الواضح والصريح على الاحتكام الكامل للقرارات الشرعية الدولية كاساس لعملية (السلام) ، حيث جاء في البيان الختامي ما يلي:

« اعتبر القادة الثلاثة ان الطريق الوحيد لتحقيق السلام يقتضي انسحاب اسرائيل التام من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها الجولان الى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس العربية تنفيذاً للقرارات مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام.

كما يقتضي ايضاً تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

٢ـ تبنيها للموقف السوري الداعي لقمة عربية شاملة للبحث في مواضيع التضامن العربي والامن القومي العربي لمواجهة تحديات وصول نتنياهو للسلطة والامكانية الكبيرة لانحياز الموقف الامريكي لبرنامج الليكود . ولما ستشهده المنطقة من تصعيد ومن تعقيدات جمة على المسارات التفاوضية .

وتجدر الاشارة الى أن الرئيس مبارك كان قد اقترح عقد قمة عربية محدودة تضم دول اعلان دمشق اضافة الى الاردن وفلسطين والمغرب ، وذلك حرصاً على عدم اثارة واغضاب الولايات المتحدة . الا أن السعودية لعبت دوراً اساسياً في انجاح المقترح السوري بعقد قمة شاملة.

٣ـ انها لم تاخذ بمنطق التريث والتمهل في الحكم والتعامل مع نتنياهو على نفس النحو الذي حدث في قمة العقبة ، بل تعاملت مع برنامج الليكود بوضوح كامل حين حذر الزعماء الثلاثة من أن اي نكوص من اسرائيل عن الاسس التي كانت عليها عملية السلام يمثل تهديداً حقيقياً لعودة المنطقة الى دوامة العنف والتوتر ، وأن اسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة عنه في حال تراجعها عن الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها أو المماطلة في تنفيذها .

٤ـ تأكيدها على الامن القومي العربي من خلال اصرارها على ضرورة انضمام اسرائيل لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ومن خلال انتقادها للاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي ومطالبتها تركيا اعادة النظر فيه .

مساومة قمة دمشق

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا حققت كل من سوريا ومصر والسعودية في هذه القمة ؟

* سوريا حققت مطلبها في الدعوة لقمة عربية شاملة لتحويل المفاوضات الى مسؤولية عربية ولعرقلة التطبيع مع (اسرائيل) وللاستقواء بحضور كل من اليمن والجزائر وليبيا والسودان/حصلت على موقف عربي متضامن في مواجهة الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي حيث طالبت القمة تركيا باعادة النظر في هذا الاتفاق واتخاذ سياسة تتفق مع علاقات حسن الجوار والمصالح المشتركة واحترام المصالح العربية.

* مصر التي ترى في نفسها مفتاح وعراب عملية السلام ، تخشى من دعم امريكا لاسرائيل على حساب دورها الاقليمي ، وجدت في القمة ونتائجها ورقة ضغط لتحسين موقعها الاقليمي .... كما انها حصلت من القمة على موقف داعم لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والانسحاب الاسرائيلي من الضفة والقطاع والقدس، ولحل يقوم على اساس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، وهو حل ترى فيه مصر ما يخدم دورها الاقليمي ويقطع الطريق على الكونفدرالية الثلاثية التي تطرحها اسرائيل والتي ترى فيها مصر عزلاً لها عن دول المشرق العربي.

* السعودية التي ترى في الاختراقات الاسرائيلية التطبيعية لبعض دول مجلس التعاون الخليجي ما يضعف من دورها القيادي في المجلس/ان في القمة الثلاثية والشاملة مدخلاً لتحجيم الدور الاسرائيلي واستهدافاته ، ... وقد حققت ثلاثة مكاسب من القمة هي: استثناء العراق من القمة الشاملة القادمة/الحصول على موافقة سوريا في الادانة غير المباشرة لطهران على تدخلها في الشؤون الداخلية للبحرين/اضافة الى انها بدت كطرف رئيسي الى انها بدت كطرف رئيسي جانب سوريا ومصر في تحقيق المصالحة العربية ولم الشمل العربي.

القمة الشاملة

القمة العربية الشاملة التي ستعقد في الفترة ما بين ٢٠ـ٢٣ حزيران الجاري في قصر المؤتمرات بالقاهرة تنطوي على اهمية بالغة رغم ان موضوعاتها الرئيسية محصورة في (عملية التسوية ومواجهة تحديات وصول الليكود للسلطة) واهميتها تنبع من زاوية انها تشكل بداية العودة للعمل العربي المشترك وبداية العودة للتنسيق العربي وجعل المفاوضات مسؤولية عربية جماعية/وانها ستلعب دوراً ايجابياً في عرقلة التطبيع الاسرائيلي مع العواصم العربية/وانها ستساهم نسبياً في تماسك الموقف الفلسطيني في مفاوضات المرحلة النهائية وستفرز حل او تؤجل عملية تقديم التنازلات.

لكن هنالك أسئلة تثور قبل اسبوعين من عقد هذه القمة من نوع ..

هل ستكون القمة محكومة بمنطق التريث والتمهل في التعامل مع حكومة الليكود على قاعدة ان البرنامج الانتخابي ليس بالضرورة أن يكون البرنامج السياسي الواقعي للحكومة الائتلافية؟ هل ستأخذ بمنطق الاحتكام للشرعية الدولية كاساس لانطلاقة عملية ما يسمى (بالسلام) مجدداً؟

هل ستكون واضحة في التعامل مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى راسها بوضوح الدولة المستقلة؟

من واقع قراءة موازين القوى داخل القمة وكذلك المزاج العربي الرسمي اتجاه نتنياهو وثوابته المعلنة . وفي ضوء الرسالة التي وجهها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر للزعماء العرب بضرورة عدم اغلاق الباب امام حكومة اسرائيل الجديدة، وأن هذا ليس بالوقت الملائم لاغلاق الابواب ، وأن لا يقدموا على اي حل يخرج عملية (السلام) عن مسارها... يمكننا القول أن القمة لن تغالي كثيراً في موقفها، وإن كانت ستبتعد قليلاً عن منطق التريث والتمهل في التعامل مع تحديات وصول نتنياهو للسلطة في محاولة الضغط على امريكا بعدم التشاور مع الطروحات الليكودية . وبالتالي ستلجا الى تحذير الحكومة الاسرائيلية على النحو الذي ورد في بيان قمة دمشق، كما قد تضع القمة خطة للتحرك تجاه امريكا وروسيا ودول الاتحاد الاوروبي للتحذير من خطورة استمرار الليكود في سياسته المعلنة.

لكن القمة ازاء مسار ما يسمى بعملية (السلام) قد تاخذ بالحل الوسط المصري القائل باعادة الحياة للعملية (السلمية) بالاستناد الى مؤتمر مدريد وقرارات الشرعية الدولية، ومبدأ الارض مقابل السلام .

كما يتوقع ان تشير القمة بوضوح للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى راسها حقه في العودة وتقرير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، بما يشكل اسناداً للمفاوض الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي وبما يقطع الطريق على اية بدائل اخرى.

رأي الاهالي

قمة لانقاذ «السلام» أم فرضه؟

سينعقد في القاهرة يوم ٢٢/٢٣/حزيران، مؤتمر القمة العربي للنظر في «عملية السلام» . وقد جاءت هذه القمة كرد فعل سريع على صعود الليكود واليمين الصهيوني المتشدد الى سدة الحكم في الدولة العبرية. ومن المعروف أن برنامج الليكود يعتمد التوسع والعدوان لفرض الاستسلام على الجانب العربي والفلسطيني.

ستنعقد قمة القاهرة في سلسلة متصلة من القمم الدولية(والعربية المصغرة) التي جاءت جميعها لانقاذ عملية السلام. القمم الاولى بالاضافة الى الحرب التي شنها حزب العمل ضد لبنان بالاضافة الى اعلان حلف عسكري وتواجد عسكري امريكي اضافي في الاردن، جاءت لانقاذ عملية السلام وتقويم بيريز واعادته مع حزب العمل الى السلطة لاستكمال المسيرة السلمية الامريكية الاسرائيلية.. اما هذه القمة فان لها تحديات ضخمة لان نتنياهو «السيد العبري الجديد» سيحكم بالشارع الاسرائيلي الذي لا يتخلى عن الارض والقدس والمستوطنات ولا يفكر بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

فهل ستكون هذه القمة لاستعادة التضامن العربي من أجل انقاذ عملية السلام مرة أخرى ؟! أم لاستعادة التضامن العربي من أجل فرض السلام العربي؟! ومن المؤكد أن السلام العربي لا يتحقق في نموذج أوسلو أو نموذج وادي عربة... لان النموذجين يناسبان نتنياهو تماماً بسبب مغادرتهما لقرارات الشرعية الدولية والحقوق الفلسطينية والعربية؟!

الجماهير العربية تنظر الى القمة بعين ملؤها الامل بأن يستعاد التضامن العربي من أجل العودة الى ما يحقق المصالح العربية القومية، والمصالح الفلسطينية في العودة وتقرير المصير والاستقلال.

اما غير ذلك فان المنطقة بأسرها ستقع من جديد في دوامة من الانعاش واعادة الانعاش لعملية السلام الامريكية الاسرائيلية التي قد تكون عندئذ بحاجة الى مستشفى دولي جديد يكون فيه للامم المتحدة دور، ولاوروبا دور ولروسيا دور لانهاء التفرد الامريكي الذي لم يسبق له مثيل في المنطقة منذ حرب الخليج الثانية حتى الآن.

احزاب المعارضة الوطنية الاردنية

لا لإستبعاد العراق عن قمة القاهرة

صرح الناطق الاعلامي للجنة التنسيق الحزبي لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية ، تعقيبا على البيان الختامي المشترك الصادر عن القمة الثلاثية التي انعقدت في دمشق بما يلي :

ان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية ، التي طالبت الملك الحسين والرئيس مبارك وعرفات اثناء انعقاد قمة العقبة المصغرة ، بالعمل من اجل استعادة التضامن العربي والدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي شامل لمواجهة الغطرسة الجديدة لدولة العدوان العبرية اثر التحولات الاخيرة التي وقعت في قيادتها وقاعدتها باتجاه تبني التوسع والعدوان وبدعم كامل من الادارة الامريكية ، تعبر عن دعمها لمحتوى البيان الختامي المشترك ، وخصوصا الدعوة الى مؤتمر قمة عربية شاملة في القاهرة ليومي ٢٢، ٢٣ حزيران الجاري يهدف «للسعي الحثيث للم الشمل واعادة بناء التضامن العربي في اطار الالتزام الثابت باحكام ميثاق الجامعة العربية والمواثيق العربية » ، بما يصون الامن القومي المشترك ويحمي المصالح العليا للامة العربية وتامل احزاب المعارضة ان يحقق مؤتمر القمة المنتظر الاهداف التي سينعقد من اجلها لمواجهة الترتيبات الامريكية الصهيونية التي تحاك ضد مصالح اوطاننا وامتنا العربية . وان تضع القمة المنتظرة خططها لاستعادة جميع الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس ، ويتمكن الشعب الفلسطيني مع امته العربية من استعادة الحقوق كاملة دون نقصان .. وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير والاستقلال للشعب الفلسطيني .

وفي الوقت نفسه فان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية تعبر عن قلقها وقلق ابناء شعبنا الاردني من استبعاد العراق عن هذه القمة ، خصوصا وانها قمة شاملة وتستهدف لم الشمل واستعادة التضامن العربي في ظل ظروف عربية واقليمية ودولية مواتية .

ان احزاب المعارضة الوطنية الاردنية تامل ان يعاد النظر بهذا الاستبعاد حتى تكون الجهود الخيرة المبذولة للم الشمل العربي كاملة ودون ثغرات .



المجابهة

صفحة اسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع

المؤتمر الشعبي لحماية الوطن ومجابهة التطبيع:

حكومة الليكود ستفتح الباب للمزيد من العداونية وانكار الحقوق

في ضوء نتائج الانتخابات الاسرائيلية لمنصب رئيس الوزراء واعضاء الكنيست الاسرائيلي، وفوز رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو برئاسة حكومة الكيان الصهيوني القادمة. ناقشت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع نتائج هذه الانتخابات وما سوف تتركه من آثار عدوانية جديدة على الصعيدين الفلسطيني والعربي والاسلامي. تضاف الى سجله العدواني المستمر، وما له علاقة بالمهمة الوطنية التي تقوم بها اللجنة التنفيذية في الدفاع عن حقوق الشعب الاردني المشروعة في الدفاع عن الوطن امام مخاطر التطبيع مع الكيان الصهيوني العنصري.

وقد توصلت اللجنة التنفيذية الى الاستخلاصات التالية:

احتمالات تشكيل حكومة ليكودية متحالفة مع اشد الاحزاب الدينية الصهيونية سوف تفتح الابواب امام المزيد من العدوانية ومواصلة انكار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في حريته واستقلاله وسيادته على الارض الفلسطينية.

وفق برامجهم الانتخابية المعلنة سوف يكرس الموقف الصهيوني من القدس والاستيطان، وانكار حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ومقاومة بناء الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على الارض الفلسطينية المحررة.

شكل انتصار هذا التحالف اليميني والعنصري مدخلاً للاستعاضة عن مشروع بناء نظام شرق اوسطي كما أراده بيرس وحكومة حزب العمل، باقامة شكل جديد من العدوانية العسكرية الاسرائيلية ضد شعوب المنطقة عموماً، وضد كل الدول العربية المجاورة، مما يتطلب من كافة الدول والمؤسسات الاقتصادية الخاصة التي طالما راهنت على بناء المشروع الشرق اوسطي، بالزعامة الاسرائيلية ان تعيد حساباتها وأن تتراجع عن رهاناتها على تلك المشاريع الاستعمارية الجديده.

السياسة الاسرائيلية القادمة سوف تكرس ما سبق وانتهجته حكومة حزب العمل الراحلة والتي قامت على تفتيت الموقف الرسمي والعربي، والاستفراد بكل طرف من اطرافه والوصول الى اتفاقات ثنائية على كل من الاردن وفلسطين، بديلاً عن الحل العادل والشامل الذي يعيد كافة الحقوق العربية. ان السياسة الاسرائيلية القادمة سوف تسعى الى المزيد من الضغط على لبنان، والعمل على تطويق الموقف السوري لارغامه على الرضوخ لشروط الحل الصهيوني التوسعي.

وفد حزبي ونيابي ونقابي كبير يتوجه الى بغداد

بمبادرة من حزب العمل القومي «حق» وبالتعاون والتنسيق مع الامناء العامين للاحزاب الاردنية تقرر تشكيل وفد رفيع المستوى يضم الامناء العامين وقادة الاحزاب السياسية، وعددا من اعضاء مجلس النواب، ورؤساء واعضاء مجالس النقابات المهنية والعمالية والهيئات النسائية، ومختلف الفعاليات الشعبية لزيارة العراق واعلان التضامن مع الشعب العراقي الشقيق الصامد في وجه اكبر حصار دولي له شعب في التاريخ.

وجاء تشكيل هذا الوفد تعبيرا عن استمرار موقف الجماهير العربية واحزابها ونقاباتها وكل قواها، الرافض لهذا الحصار، والداعم لصمود الشعب العربي في العراق. وسيغادر هذا الوفد عمان متوجها الى بغداد صباح اليوم الخميس ١٣ / ٦ من مجمع النقابات المهنية في الشميساني ويشارك في الوفد كل من: جبهة العمل الاسلامي و البعث العربي الاشتراكي و الوحدة الشعبية الديمقراطي و الجبهة الدستورية و الشعب الديمقراطي الاردني «حشد»، والوحدوي العربي و الوحدة الشعبية الوحدويون والمستقبل و التقدمي و التقدم والعدالة والتجمع الوطني الوطن اليقظة الجماهير.

الامين العام لاتحادات الاطباء العرب ورئيس اتحاد الكتاب العرب ورئيسة الاتحاد النسائي الاردني نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان و الجمعية الاردنية لمكافحة الصهيونية والعنصرية و الامانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربي في الاردن و نقيب المحامين ونقابة الاطباء ونقابة الصيادلة و نقابة المهندسين ونقابة اطباء الاسنان و نقيب الجيولوجيين و نقابة المهندسين الزراعيين و نقيب الاطباء البيطريين و نقابة المقاولين و نقابة مدققي الحسابات و رئيس نقابة عمال الكهرباء و رئيس نقابة الخدمات الصحية و رئيس نقابة عمال المحلات التجارية ونائب رئيس نقابة المصارف والتامين و رئيس نقابة عمال الغزل والنسيج ونقابة اصحاب المطاعم وعدد من النواب والشخصيات الوطنية والصحافيين الاردنيين.

احمد الزعبي ابو سهل عضو اللجنة المركزية لـ «حشد» مندوب الحزب في الزيارة قال لـ «الاهالي». نذهب لكي نشارك في الدفاع عن العراق ضد الحصار المفروض عليه وخاصة الحصار الاقتصادي الذي تسبب بتجويع الشعب العراقي وادى الى وفاة اطفاله وشيوخه.

نذهب تعبيرا عن موقف الجماهير العربية ممثلة في قواها المنظمة الداعمة للعراق من اجل انهاء معاناته التي طالت والتي تدل على عداء سافر من قبل الولايات المتحدة للعراق الذي ما زال شوكة في حلق مشاريع الاستسلام.

قراءة متأنية في نتائج الانتخابات الاسرائيلية

● كتب المحرر السياسي:

قاد حزب العمل (رابين ثم بيريز) المفاوضات وعملية التسوية منذ الانتخابات الاسرائيلية عام ١٩٩٢... ووصل بها الى نهاية ايار الماضي. وتحت شعارات انقاذ عملية السلام من الفشل ضغطت الولايات المتحدة الامريكية واوروبا ومعظم الدول العربية (بما في ذلك سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود التي قدمت تنازلات مجانية على هذا المذبح أهمها الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني وتاجيل انتشار قوات الاحتلال في مدينة الخليل من اجل اعادة بيريز وحزب العمل الى السلطة في اسرائيل. وحين لم يتحقق ذلك فان جميع الاتفاقات المكتوبة سراً او المتفق على المضي بها قدماً بعد النجاح الذي كان مفترضاً ومؤملاً لبيريز، قد أصبحت لاغية وخارج السياق، ولذلك فليس مستغرباً وقوع الصدمة التي تسبب بها نجاح الليكود لجميع العواصم ابتداء من واشنطن ومروراً بالقاهرة وانتهاء بدمشق وخصوصاً السلطة الفلسطينية. وكرد فعل اولي على هذه الاحداث والتفاعلات باتت الاوضاع الاقليمية والعربية مرشحة لاحتمالات جديدة على اساس تجميع القوى العربية الاقليمية وبهدف عقد مؤتمر قمة عربي موسع أو شامل. وهي القمة الغائبة منذ عام ١٩٩٠ التي التأمت في القاهرة لايجاد حل عربي لمسألة احتلال العراق للكويت. وكما افشلت الولايات المتحدة الامريكية تلك القمة تحركت لسد الطريق على نجاح هذا التوجه ايضاً عن طريق دعوة القوى العربية المحيطة بفلسطين الى التريث حتى تتضح سياسة القوى الجديدة التي نجحت في اسرائيل وتقدم برنامجها مع التاكيد من كل من تل أبيب وواشنطن، ثم انضمت عمان الى الجوقة بان عملية السلام جارية ولن تتوقف.. فقط المطلوب قليلا من الوقت لاظهار حسن النوايا والترويج للفكرة القائلة بان البرامج الانتخابية لرئيس الوزراء الجديد واليمين الاسرائيلي ليس بالضرورة هي التي ستقود سياسة اسرائيل القادمة حيال عملية السلام، وخلق أوهام عن امكانيات تغيير في هذه السياسة. متناسين أن برنامج اليمين الاسرائيلي هو التوسع مع الامن.. وهذا البرنامج لا يمكن أن تغيره النصائح الامريكية.. ان خيار التوسع هو خيار العدوان.. ان المجتمع الاسرائيلي قد اختار ذلك واختار ايضاً البرنامج الذي يطلب من الجيش دخول مناطق الحكم الذاتي لضبط الامن.. وعدم التنازل عن الجولان. ومنع اي امكانية لاقامة دولة فلسطينية او عودة اللاجئين، والقدس موحدة وهي القدس الكبرى... بينما طرح بيريز السلام على اساس حل إقليمي وسط، وكان يتهم من قبل اليمين بان هذا يفتح على امكانية تطور الحكم الذاتي على كيانية فلسطينية قائمة بذاتها تنتهي بفدرالية مع الاردن، والانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧.

اما بالنسبة للتجمع العربي الفلسطيني ١٩٤٨ فلم ينتخب الهم الوطني الفلسطيني كاولوية، فالاولوية كانت اجتماعية والدعوة الى المساواة في المجتمع الاسرائيلي. بعد اوسلو تراجع الاهتمام الوطني وعرفات لم يعد له تاثير على الصوت العربي الفلسطيني ٤٨.. ومثلما فعل حزب العمل اليهودي انتخب عرب ٤٨ بيريز لرئاسة الوزراء في الاطار العام، أما في الاطار الخاص فقد فعلوا مثلما فعلت الاحزاب اليهودية ايضاً، اذ انتخبوا الخاص.. ما يهم مصالحهم، ففي الاونة الاخيرة انضم الى حزب العمل ٨٠ الف عربي جديد، واعطوا لبيريز ١٠,٥ نقطة من اصل ٤٩,٦ التي حصل عليها. وهذا الاتجاه قد يتنامى أكثر في الوسط العربي في المستقبل اذا بقيت المراهنات على سياسات اوسلو وعربة.

ان الهزيمة التي مني بها شمعون بيريس في انتخابات ٢٩ ايار ١٩٩٦ كان من الممكن توقعها بالرغم من استمرار ميل استطلاعات الراي الاسرائيلية التي سبقت الانتخابات لاعطائه الغلبة على بنيامين نتنياهو حتى اليوم الاخير تقريباً، ومن الدعم الواسع الذي قدم له من قبل الولايات المتحدة وضمناً من العديد من الدول الاوروبية وعلناً من قبل عدد من الاطراف العربية، بما فيها مصر وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

فشمعون بيريز لديه مشكلة تاريخية مع الجمهور الاسرائيلي الذي خذله عملياً في كل الانتخابات التي كان فيها رئيساً لقائمة حزب العمل (الاعوام ١٩٧٧، ١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٨)، مع انه شكل حكومة مشتركة مع الليكود على أساس التناوب على رئاستها في الفترة ١٩٨٤-١٩٨٨ وعلى اساس رئاسة الليكود وحده لها بعد عام ١٩٨٨ وحتى انفراط الشراكة عام ١٩٩٠). فشخصية بيريس المناورة والمتقلبة والمتنقلة ما بين مسايرة المزاج الحمائمي وتبني الاتجاه الصقري كانت تفقده ثقة قطاعات واسعة من الاتجاهين. ورغم خبرته السياسية الطويلة والخدمات الكبيرة التي قدمها للمشروع الصهيوني وللدولة العبرية وبرامجها التسليحية والنووية والاقتصادية. بقي بيريز في نظر العديد من الاسرائيليين رجل «المناورات النتنة» خلافاً لسلفه اسحق رابين الذي كان يلقى قبولا اكبر لدى الجمهور الاسرائيلي نظراً لوجود بعض الثوابت لديه وتاريخه العسكري والامني طبعاً (بما في ذلك دوره القمعي ابان الانتفاضة).

ومن سوء حظ بيريز انه كان يخوض هذه المرة أول انتخابات مباشرة لرئاسة الحكومة. فبينه وبين نتنياهو، فضلت غالبية الناخبين الاسرائيليين خصمه الشاب (نسبيا) والاكثر وضوحا في برنامجه وشخصيته السياسية. ومن الواضح من الارقام التي حاز عليها كل من حزب العمل وكتلة ليكود - غيشر - تسومت اليمينية في الانتخابات، ان حزب العمل بقي الحزب الاول في اسرائيل. وان الليكود تراجع عملياً أكثر مما تراجع حزب العمل (اذا احتسبنا عدد المقاعد الفعلية لليكود في الكنيست الجديد بدون مقاعد غيشر وتسومت). وهكذا صوت الناخب الاسرائيلي اليهودي بغالبية كبيرة (أكثر من ٥٥ بالمئة) لصالح نتنياهو، ولكن حوالي ربع الناخبين فقط (٢٥,١٪) صوتوا للتكتل الحزبي الذي يقوده نتنياهو. ونظراً لفصل انتخاب رئيس الحكومة عن انتخاب نواب الكنيست، فقد توزعت اصوات الناخبين وفقاً للاهواء السياسية والطائفية والعرقية واختلافات التشكيلة الاجتماعية في الدولة العبرية. وليس كما كان يحصل غالباً في السابق، لانجاح هذا التكتل الحزبي الكبير او ذاك وبالتالي مرشحه لرئاسة الحكومة.

اما تصويت العرب الفلسطينيين ١٩٤٨ فقد عزز هذه المرة وزن وتمثيل ما يسمى بالقوائم العربية، وتحديدا القائمة المشتركة للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطي والتي حازت على خمسة مقاعد (اربعة للجبهة وواحد للتجمع) والقائمة العربية الموحدة التي تشكلت من حزب عبد الوهاب دراوشة (الحزب الديمقراطي العربي) وبعض اجنحة الحركة الاسلامية. ومن الواضح ان تصويت العرب الفلسطينيين في مناطق ١٩٤٨ في الاقتراع لرئاسة الحكومة ذهب بغالبية كبيرة لصالح شمعون بيريز، ولكن نسبة ملموسة (حوالي ١٥,٠٠٠ صوت) آثرت التصويت بورقة بيضاء عقابا لبيريز على سياساته التجويعية لسكان الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، والعدوانية الدموية تجاه لبنان ومواطنيه.

عموماً، ورغم الفارق الضئيل في الاصوات بين نتنياهو وبيريز (اقل من ٣٠ الف صوت) سيتمكن الاول من تشكيل حكومة يمينية متجانسة نسبياً في ظرف بضعة أيام او أسابيع. فالاحزاب التي بدأ بالتحاور معها من اليمين والتيار الديني تمتلك بمجملها ٦٨ مقعداً في الكنيست. واذا استبعد «موليدت» شبه الفاشي تبقى له اغلبية مريحة من ٦٦ مقعداً، وبهذه الاغلبية بامكانه أن يحكم ويمارس سياسة يمينية تستند الى رفض اي انسحاب اسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة (وخاصة من الضفة الفلسطينية) وتتشدد بشان اي انسحاب من الجولان وتتجه نحو مضاعفة المستوطنات وعدد المستوطنين، تحديداً في القدس العربية والضفة الفلسطينية. وتتمسك برؤيتها لما يسمى «بالحل الدائم» على الجبهة الفلسطينية على اساس ابقاء الحكم الذاتي الفلسطيني في ظل بقاء السيطرة الاسرائيلية الكاملة. مع شيء من الانفتاح على دور اردني ما يراد منه المساهمة في محاصرة الميول الاستقلالية الفلسطينية واحتوائها. (علما بان دورا كهذا سيكون صعبا خاصة اذا ما تعثرت العملية التفاوضية على المسارات العربية الاخرى).

وقد يلجأ نتنياهو اليميني البراغماتي (ابن المدرسة السياسية الامريكية) الى التخفيف من حدة الحصار الاقتصادي للاراضي الفلسطينية المحتلة كمدخل لتنفيس تزايد الاحتقان المتوقع لدى الشعب الفلسطيني مع التوسع الاستيطاني السريع وغياب اي افق قريب لزوال الاحتلال، وانطلاقاً كذلك من الرفض الليكودي لنهج «الفصل» بين هذه الاراضي واسرائيل التي اتبعته حكومة حزب العمل السابقة، خاصة في الاشهر الاخيرة.

ان فوز اليمين الاسرائيلي المتطرف يظهر هشاشة وبؤس الاتفاقات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي وخصوصا من قبل عرفات الذي سيجد نفسه الان في مأزق مستحكم وخوف عميق من انهيار كل رهاناته على حل يمكن تمريره تحت عنوان تحصيل ما يمكن تحصيله ونظرية «خذ وطالب» البائسة - فالذي اخذ اكثر من غيره منذ اتفاق اوسلو وحيث الان هو الطرف الاسرائيلي، والذي يطالب وسيطالب اكثر من غيره الان وفي المستقبل القريب هو الطرف الاسرائيلي. كما يظهر فوز الليكود وحلفاؤه كما ان التفريط بالعديد من القضايا الجوهرية في صفقة اوسلو (وبدءاً بمسالة تجميد الاستيطان) والقبول منذ مدريد بالفصل بين المرحلة «الانتقالية» ومرحلة ما يسمى بالحل الدائم ساهما في اضعاف الموقف الفلسطيني وفي ابقاء المفاتيح الاساسية بيد الطرف الاسرائيلي، الذي لم ينفذ حتى الان الا صيغة مشوهة من التصور الليكودي (تصور مناحيم بيغن نفسه) الحكم الذاتي الاداري على السكان مقابل اعتراف الطرف الفلسطيني المعني بحق اسرائيل في الوجود (اي بمشروعية البرنامج الصهيوني) دون حتى اي رسم اولي لحدود هذه «الاسرائيل»، وهو ما يجعل المطلب الليكودي المتوقع بجعل الوضع الحالي هو سقف «الحل النهائي» مطلباً لا تحول دونه الاتفاقات التي وقعت منذ اوسلو وحتى طابا - واشنطن.

ان مواجهة حلقات السياسة الليكودية الخطرة، بشتى السبل كفيلة باستنهاض الوضع الجماهيري الاردني والفلسطيني والعربي، خصوصا في ظل احتمالات واسعة لتحقيق تنسيق عربي (خاصة مع الاطراف المعنية باسترداد أراضيها المحتلة وحماية حدودها ومصالحها في بلدان الطوق) يدعمه سعي عربي اوسع لوقف الانهيار والهرولة على التطبيع والانفتاح الاستسلامي على اسرائيل ومشاريعها الاقتصادية، ويدعمه استنهاض للوضع الدولي الذي سيكون بالضرورة اكثر تحفظا تجاه السياسات الليكودية، خاصة اذا ما تأمن النهوض العربي والفلسطيني المطلوب.

ومن الواضح ان تصلب التحالف الاسرائيلي اليميني الجديد الحاكم بشأن الانسحاب من الجولان وبشأن التعاطي مع الوضع اللبناني يفتح المجال لنواة مواجهة مشتركة دفعاً عن الارض والحقوق المهددة بالضياع.

أن من الواضح أن التغير النوعي الخطير في الخارطة السياسية الاسرائيلية يلقي على عاتقنا وعلى عاتق القوى الديمقراطية والوطنية المتمسكة بأهداف الشعب مسؤولية تاريخية لمواجهة الاخطار المحدقة وافشال حلقاتها الاخطر، تمهيداً لتوليد شروط محلية واقليمية ودولية تفتح الآفاق نحو بديل متوازن وحل يقوم على قرارات الشرعية الدولية وقوانينها وليس على شريعة الغاب وقانون القوى.

منصور يطالب الحكومة بعدم بتر جدول «الاستثنائية»

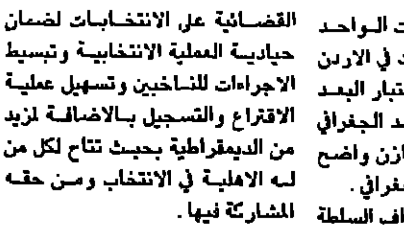
اكد النائب حمزة منصور أن الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الثاني عشر التي من المتوقع عقدها في أواخر حزيران الجاري جاءت نتيجة لطلب اغلبية نيابية.

وكما حصل في المجلس السابق اجتهد موقعوا طلب عقد الدورة أن تكون اقرب الى الدورة العادية حيث ركزوا على عدد من القوانين من أهمها الكسب غير المشروع وقانون الضمان الاجتماعي وقانون الانتخاب.

واضاف النائب منصور في تصريح خاص لـ «الاهالي» أن النواب اكدوا على اهمية أن تبقى القضايا المحلية والعربية والاسلامية موضع بحث بالاضافة لقضايا الحريات العامة والاسئلة التي تقدم بها النواب ولذلك آمل أن يكون هناك التزام دستوري بموعد الدورة والمواضيع التي ستتم مناقشتها وأن تأتي الدورة الاستثنائية كما تقدمت بها الاغلبية من النواب.

وطالب النائب منصور الحكومة بأن لا تلجأ لبتر جدول الاعمال للدورة الاستثنائية كما فعلت في الدورات السابقة.





وحول قانون الانتخاب قال النائب منصور ان هناك فرقاً بين الطموح وبين الحد الادنى الذي تقبله. والذي يحكم نظرتنا لقانون الانتخاب هو أن يكون قانوناً عصرياً وأن يكون عادلاً لاعطاء فرص متساوية للمواطنين وبالتالي فنحن لدينا تصور في هذا المجال وقدمنا بعض معالمه للحكومة السابقة أثناء المشاورات التي كانت تجريها من اجل القانون.

وأضاف اننا كنواب ومعظم شعبنا ضد ما يعرف بقانون الصوت الواحد وبالصيغة التي طبقت في الاردن ونريد أن يؤخذ بالاعتبار البعد السكاني ولا نفكر بالبعد الجغرافي فقط وان يكون هناك توازن واضح بين البعدين السكاني والجغرافي.

وطالب بضرورة اشراف السلطة القضائية على الانتخابات لضمان حيادية العملية الانتخابية وتبسيط الاجراءات للناخبين وتسهيل عملية الاقتراع والتسجيل بالاضافة لمزيد من الديمقراطية بحيث تتاح لكل من له الاهلية في الانتخاب ومن حقه المشاركة فيها.

ندوة في نقابة المهندسين عن تملك اليهود لاراض فلسطينية

تنظم نقابة المهندسين الاردنيين الاربعاء القادم ندوة بعنوان «كيف ساهم تملك اليهود لاراض فلسطينية في ضياع فلسطين / دروس وعبر» الساعة السادسة مساء في مجمع النقابات المهنية بعمان.

وسيتحدث في الندوة التي تشرف عليها لجنة مقاومة التطبيع في النقابة الدكتور غازي ربابعة والمحامي ابراهيم بكر مدير الندوة والمهندس على ابو سكر رئيس لجنة مقاومة التطبيع.







... وانسجاماً مع الديمقراطية سيمررها البرلمان!

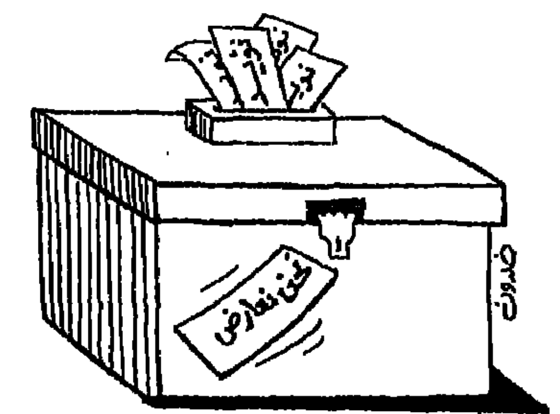
ضريبة المبيعات تشمل المياه والكهرباء... قريباً

تسمح أوقات الفراغ التي يتمتع بها كبار البيروقراطيين اثناء الدوام الرسمي - وما أكثرها وأشد وطأتها ببدء خصخصة نشاط الدولة ان يستهلكوا هذا الوقت في البحث والتنقيب في الانظمة والقوانين والاجتهاد بتفسيرها وصولاً الى التفسيرات التي توفر لخزينة الدولة مزيداً من الاموال المقتطعة من جيوب المواطنين.

ومن أهم الاكتشافات التي عثر عليها خبراء الجباية الذي يعملون على ملاك وزارة المياه بعد نقاشات معمقة ومكثفة في قائمة السلع المعفاة من ضريبة المبيعات ان المياه والكهرباء ينطبق عليها تعريف السلعة ذاتها تبعاً لذلك ويجب ان تخضع لضريبة المبيعات. كونها غير مدرجة في قائمة السلع المعفاة.

وتطبيقاً لاجتهادات الخبراء التي تم اكتشافها بعد صدور قانون الضريبة بفترة قصيرة فقد ذكرت لنا مصادر مالية موثوقة بان عدم خضوع المياه والكهرباء للضريبة لم يكن ناجماً عن خطأ في الاجتهاد والتفسير بل تم تاجيله حتى يتسنى للمواطنين الكرام امتصاص صدمة رفع الاسعار الناجمة عن زيادة تعرفة المياه والكهرباء وان توصية بفرض ضريبة المبيعات على هاتين السلعتين قد تم رفعها لحكومة الثورة البيضاء لتقوم الاخيرة بتمريرها للبرلمان للتصديق عليها تمشياً مع الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان!!

ولو صحت هذه المعلومات - وهي صحيحة - فان حصيلة خزينة الدولة لن تقل سنوياً عن عشرة ملايين دينار وهذا المبلغ يكفي لرفع منسوب الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية التي تقيمها الجهات الرسمية في الاردن او تشارك فيها في الخارج!



في ظل الثورة البيضاء

المواطنون يشحذون الملح!

يعزو عدد من المسؤولين في وزارة التموين اختفاء مادة الملح من الأسواق المحلية نتيجة لاغلاق مصنعين للملح احدهما مصنع ملح الأزرق الذي كان يزود السوق المحلية بكميات كبيرة من الملح..

وجاءت هذه الخطوة بعد ان صدرت مواصفات خاصة لاضافة اليود الى مادة ملح الطعام والمائدة حيث أعطيت لمصانع انتاج الملح فرصة لاضافة اليود غير انها رفضت بحجة ان سعر اليود مرتفع لكن الحقيقة ان اسعاره عادية..

كما ان ملح مصنع الأزرق غير صالح للاستهلاك وتوجد فيه شوائب ويحتاج الى تكرير.. وقد اعطت الحكومة مصنع ملح الأزرق اكثر من مهلة لتصويب اوضاعه إلا ان ادارته لم تلتزم بذلك، بل إنها هددت اكثر من مرة بعدم توصيل الملح الى المخابز وقطعته عنها وامتنعت عن تزويد السوق المحلية بالملح مما أدى الى لجوء الحكومة لمصانع اخرى لتزويد السوق المحلي بالملح وبعد كل هذه الظروف لجأت الى اغلاق مصنع ملح الأزرق.. الأمر الذي أحدث نقصا واضحا لمادة الملح.

مصادر وزارة التموين اكدت لـ «الاهالي» ان عددا من التجار قد تقدموا بطلب لاستيراد مادة الملح وان الوزارة تفكر باستيراده في حالة عجز المصانع عن توفير مادة الملح شريطة أن تكون حسب المواصفات والمقاييس العالمية.

وبينت مصادر الوزارة ان مصانع الملح التي توقفت عن العمل منذ فترة وهي مصنع عمرة ومصنع الأزرق ستباشر عملها بعد ان قامت بتحديث الانتاج كونه لم يكن مطابقا للمواصفات والمقاييس ونقص مادة اليود.

وكانت لجنة من وزارة التموين والصحة والصناعة والتجارة والزراعة وجمعية حماية المستهلك ومؤسسة المواصفات والمقاييس قد أنذرت هذه المصانع انذارا أخيرا لتصويب اوضاعها.

وقد وعد أصحاب المصانع بتصويب اوضاعهم واستوردوا آلات جديدة وحديثة وحسنوا خطوط الانتاج.. واضافوا مادة اليود للملح حتى يكون مطابقا للمواصفات الجديدة للملح وضرورة ان يكون «ميوداً».

ومن المتوقع ان تتوفر كمية الملح اللازمة في الأسواق خلال الأيام القليلة القادمة.

اعتصام اطباء الحكومة فتح الباب ..!

المهندسون وأطباء الاسنان ، والمرضون ومحامو أجهزة الدولة يطالبون بتحسين أوضاعهم

● كتبت : آمال عطاونة

مع بدء اعتصام وتوقف اطباء مستشفى البشير والاطباء العاملين في القطاع الحكومي عن العمل بدات مختلف الشرائح المهنية والنقابية مطالبتها بحقوقها من حيث العلاوة والمساواة بالعاملين في القطاع الخاص .

وكانت قد سبقت تجربة اطباء القطاع الحكومي مطالبة العاملين في مستشفى الجامعة الاردنية بالعلاوات أو فتح المجال أمامهم لفتح عيادات خاصة بهم بعد دوامهم بحيث يصبحون أطباء غير متفرغين للعمل الحكومي .

لكن مطالبة الاطباء الحكوميين هذه تثير المخاوف لان القرار الحكومي من المتوقع أن يكون لصالح فتح عيادات خاصة بهم للتملص من تحمل اعباء مالية اذا تقرر رفع العلاوة المقررة لهم الى ٣٥٪.

وكما علق أحد اطباء القطاع الخاص فان السماح لاطباء الحكومة بفتح عيادات خاصة بهم تعتبر ضربة لتطور الخدمات الصحية وعبئاً جديداً على المواطنين .

ويقول ذلك الطبيب ان قضية اوضاع الاطباء في القطاع العام والذين يقدمون الخدمة الطبية لما يقارب ٦٠٪ من المجتمع من فقراء وغير قادرين وموظفين ومطالبتهم بالمساواة باطباء القطاع الخاص جاءت لما يعانون من صعوبات في ظروف العمل المهني وضغوطات في العمل وشح في برامج التدريب والبعثات والدورات بالاضافة الى تآكل رواتبهم بسبب غلاء المعيشة وعدم وجود حوافز تشجيعية مما يؤدي الى هجرة الكفاءات من القطاع العام الى الخاص ، لكن وللاسف فان مطالبهم بتحسين أوضاعهم المالية ومساواتهم بالقطاع الخاص منذ فترة يتم اجهاضها وتقدم لهم وعود لا يتم تطبيقها ، وكانت الحكومة في كل مرة تحاول البحث عن حلول دون أن تكلف نفسها تكاليف مادية ، فلا تلبي مطالبهم تحت شعار «لا امكانيات مادية» لذلك فمن المتوقع أن تلجأ الحكومة الى موافقتهم على فتح عيادات خاصة لهم ، وعدم التفرغ التام للعمل الحكومي مما سينعكس سلبا على مستوى الخدمة الصحية التي تقدم للفقراء والموظفين المستفيدين من المعالجة في القطاع الحكومي .

وبالتالي فان مطلب عدم التفرغ وفتح عيادات خاصة هو مطلب حكومي بحت أولاً وأخيراً ، ومن جهة أخرى هناك سراب أمام هؤلاء الاطباء لانهم يعتقدون أن موافقة الحكومة على فتح عيادات خاصة لهم سيكون لصالحهم وتتحسن أوضاعهم المادية لكن العكس سيحصل لان البطالة المقنعة في صفوف اطباء القطاع الخاص ستزيد ، وسيصابون بخيبة الامل لان فتح العيادات الخاصة يتطلب تكاليف مادية باهظة لا يستطيع طبيب القطاع العام خلال سنوات طويلة من عمله أن يعمل على سدادها والالتزام بها الا عدد قليل جداً من الاختصاصيين القادرين على فتح العيادات الخاصة وفي مناطق معروفة ، وتجربة مستشفى الجامعة الاردنية اكبر دليل على ذلك حيث بدات الخدمة الصحية والطبية المقدمة للمواطنين تسوء مما يجعل المرضى يذهبون الى نفس الاطباء لكن على عياداتهم الخاصة مجبرين على ذلك ، وهنا فان المواطن هو الضحية ، فالحل ليس بفتح عيادات لكن بتحقيق مطالبة الأطباء بتحسين اوضاعهم المادية وزيادة علاواتهم الى ٣٥٪.

أطباء الاسنان

وقال الدكتور سعيد ابو ميزر نقيب أطباء الاسنان ان أطباء الاسنان لا ينفصلون نهائياً عن الاطباء لان مطالبهم واحدة ويعتبرون شريحة أطباء واحدة وعلاوتهم واحدة وقد تم اعتصام أطباء الاسنان في الحكومة مع اعتصام وتوقف الاطباء عن العمل ، وقد تم يوم الجمعة الماضي اجتماع لوضع صيغة لمطالبة أطباء الاسنان من أجل رفعها الى المعنيين في الحكومة ، بعدها سيتم التنسيق مع نقابة الاطباء لاتخاذ خطوات موحدة .

المحامون العاملون باجهزة الدولة

وقد وجه المحامون العاملون باجهزة الدولة مذكرة الى رئيس الوزراء يطالبون فيها بتحسين العلاوة الموحدة اسوة بالاطباء والمهندسين والمرضين واطباء الاسنان العاملين في القطاع الحكومي .

وطالب المحامون بعدم اغفال الحقوق المشروعة والعادلة لهم واسقاطها نهائياً مما يشكل اجحافاً كبيراً بمصالح هذه الشريحة وهضماً لحقوقها . وان بلاغ رئيس الوزراء رقم (٣٠) لسنة ١٩٩٤ والمتضمن استقطاب محامين مزاولين للعمل في دوائر الحكومة كمتفرغين واعطاءهم حوافز تشجيعية ومجزية بقي حبراً على ورق محفوظاً بالادراج ولم ير النور .

وكما نشر في الصحف حول المشروع المعدل لنظام العلاوات الموحدة فقد تم منح القانونيين علاوة مقترحة بنسبة ٣٥٪ للعاملين بالدوائر القانونية وهم من حملة شهادة القانون وغير الحاصلين على اجازة المحاماة ، علما بان هناك فرقاً شاسعاً ما بين الحقوقي والمحامي .

خصوصاً وان المحامي يتدرب بعد تخرجه في مكتب محام استاذ لمدة سنتين ليحصل على اجازة المحاماة ويكون بذلك قد امضى ست سنوات ليحصل على هذه الاجازة وهي نفس المدة التي يقضيها الطبيب وتزيد على باقي المهن الاخرى ولم يرضوا بالعلاوات المقترحة فكيف يقبلها المحامون العاملون باجهزة الدولة الذين ظلموا في السابق وفي المشروع المحول . لذلك نطالب بايجاد واضافة بند يتعلق بالمحامين الاساتذة غير المزاولين والعاملين المتفرغين لاجهزة الدولة المختلفة .

وفي حال عدم الاستجابة لمطالب هذه الشريحة من المحامين فانهم سوف يلجأون الى تاسيس جمعية مشروعة للمحامين غير المزاولين للنظر في شؤونهم ومطالبهم ، كذلك يطالبون بالحاقهم بعضوية نقابة المحامين بفرض التقاعد وليس المزاولة .

نقابة المهندسين

اما بالنسبة لنقابة المهندسين فقد عقد اجتماع طارىء يوم الجمعة ٣١/٥ للهيئة العامة المفتوحة المشكلة من نقابة المهندسين لبحث موضوع العلاوات الموحد الجديد وتآكل الاجور للمهندسين العاملين في القطاع الحكومي حيث تم التباحث في هذا الموضوع من قبل الهيئة العامة وأوكلت الى مجلس النقابة بحث هذا الموضوع مع المعنيين في الحكومة .

وقد امهلت الهيئة العامة المفتوحة المجلس مدة شهر لبحث الموضوع والوصول الى قرار مناسب . فبدأ مجلس النقابة بلقاء عدد من الوزراء والمسؤولين منهم وزير البلديات ، ومدير عام شركة الفوسفات ، ووزير التموين ، ووزير السياحة . للوصول الى صيغة ترضي المهندسين العاملين في القطاع الحكومي وتنصفهم .

وقد تمثلت مطالب مهندسي القطاع الحكومي بزيادة علاوة المهندسين التي بقيت في مشروع نظام العلاوات الجديدة كما هي ٩٠٪ في حين يطالب المهندسون بان تكون ١٤٠٪.

كما طالب المهندسون بان يتم احتساب كل سنتي عمل في القطاع الخاص بسنة واحدة في القطاع الحكومي .

وبناء على ما سيتم خلال الشهر الذي أعطته الهيئة العامة المفتوحة لمجلس النقابة سيكون هناك اجتماع للهيئة لاتخاذ الاجراءات المناسبة حسب ما سوف يتم الاستجابة له من مطالبهم .

نقابة المرضين

نقيب الممرضين هاشم سلامة يقول انه وقبل اسبوعين او ثلاثة تم نشر مشروع نظام العلاوات في الصحف وكانت النية تتجه الى اقراره في بداية شهر تموز القادم وقد لاحظنا في هذا المشروع أن علاوة الممرضين تم الابقاء عليها كما هي ٥٠٪ دون اجراء اي تعديل عليها . في حين أن قطاع الممرضين والممرضات يطالبون بان تكون العلاوة ٩٠٪ ما دعا النقابة الى دعوة اجتماع الهيئة العامة التي كلفت مجلس النقابة باتخاذ الاجراء المناسب ، وكان من المقرر ان يتم اضراب الممرضين والممرضات في القطاع الحكومي يوم السبت ١٩٩٦/٦/٨ لمدة أربع ساعات عن العمل كاجراء أولي .

واضاف سلامة بانه تم تاجيل الاضراب والتوقف عن العمل بعد ان استلمنا كتاباً من وزير الصحة الى وزير التنمية الادارية يوصي فيه رفع العلاوة الى ٩٠٪ بالاضافة الى المطالبات الاخرى التي يرى فيها المرضون اجحافاً بحقهم .

كما أن اللجنة التي تم تشكيلها بخصوص هذه المطالبات سوف تبقى قائمة الى أن يتم انصاف الممرضين واخذ حقوقهم كاملة ، ونحن ننتظر خلال شهري تموز وآب كما تم وعدنا وهي الفترة التي وعدنا خلالها بتلبية مطالبنا ، والا فسيكون هناك اجراءات يعلن عنها في وقتها .

اقتصاد

السياحة وقيمة مضافة محدودة

● احمد النمري

تحدثت مصادر وزارة السياحة عن زيادة كبيرة في عدد السياح الوافدين الى الاردن، وان رقمهم الاجمالي خلال سنة ١٩٩٥ تجاوز حد المليون سائح، وليصل لأول مرة في تاريخ السياحة الاردنية الى «١،٠٧٣» سائح وبنسبة زيادة ٢٥،٢٪. وان مجموع المقبوضات الاجمالية من السياحة وصل الى حوالي «٧٢٣» مليون دولار، ونوهت الوزارة بتحرك فعاليات القطاع الخاص للاستثمار في القطاع الفندقي، وانه تم ترخيص اقامة عدة فنادق جديدة في عمان، والعقبة، والبتراء والبحر الميت بطاقة «٣٥٠٠» غرفة فندقية جديدة وسارع وزير السياحة السابق الى بيان ان تقدم القطاع السياحي كان بفضل ابرام معاهدة «السلام» الاردنية الاسرائيلية!! فيما اعتبرته جهات أخرى مقربة من الحكومة بانه، اي التوسع السياحي بمثابة قفزه كبرى، وان السياحة هنا تتطور لتصبح من حيث الدخل الذي تحققه اقرب الى «بترول» الاردن الجديد او «ذهبه» الذي لا يصدأ.

الارقام والنسب في اي مواضيع او دراسات اقتصادية قد تكون مضللة لم يتم الانتباه الى مكوناتها ومرتكزاتها او تفهم دقيق لمؤشراتها ومدلولاتها فزيادة (١٠٠) مئة الف سائح في قطر كان عدد السياح فيه سابقا (١٠٠) مئة الف فان نسبة الزيادة هنا تصل الى ١٠٠٪ ، اما زيادة (١٠٠)مئة الف سائح في بلد كان فيه عدد السياح في السابق (١) مليون فإن نسبة الزيادة هنا تتراجع الى ١٠٪ فقط ، ومن الواضح ان الوضع في الحالة الأولى وليس بالضرورة افضل من الوضع الكلي في الحالة الثانية .

ويتضمن عدد السائحين الى الاردن خلال سنة ٩٥ (٩٢) الف سائح من الكيان الصهيوني ، او بنسبة (٨،٦٪) من المجموع ، ومعظمهم من زوار الترانزيت ، او على الاكثر سياح الليلة الواحدة او من الزائرين في الوسط العربي الى الاهل والاقارب هنا، كما يشمل الرقم الكلي للسياح «٥٦٧» الف خليجي او ما نسبته ٥٢٪ ويعكس الرقم الاخير والنسبة تركزاً كبيراً وله محذوراته في تشكيلة السائحين القادمين الى الاردن.

السياحة في الاردن لا تزال متواضعة قياساً بمستوى السياحة في اقطار اخرى في المنطقة وخارجها ففي الكيان الصهيوني تجاوز عدد السائحين «٢» مليون سائح فيما بلغ عدد زوار تونس في سنة ٩٥ «٤» ملايين سائح، وبنسبة زيادة ٧٪. كذلك كان الانتعاش السياحي بارزاً في كل من فرنسا واسبانيا وبنسب زيادة عالية، ولم يقتصر النمو هنا على المحور العددي بل تخطاه ليكون ايضاً نوعياً وفي عدد الليالي التي يقيمها السائح، وفي مقدار الاموال التي ينفقها اثناء جولاته السياحية.

ومهما يكن فإن عدد السياح القادمين، او عدد الليالي السياحية التي يقضونها ليس هو جوهر المسألة السياحية على اهميته، بل المهم هو مقدار ما ينفق فعلاً من قبلهم، وقد تحدثت اوساط العقبة السياحية عن ظاهرة «تقتير» سياح الكيان الصهيوني في الانفاق.

كما ان الاهمية النسبية للسياحة تزداد او تتراجع حسب وجود او عدم وجود ، حسب قوة او ضعف القطاع الانتاجي المتطور في الاقتصاد الوطني.

المبشرون بنمو وتطور السياحة الى الاردن يكتفون بالقول ان عائد السياحة الوافدة في السنة الاخيرة تجاوز «٧٢٣» مليون دولار، ويقفون بلا حراك عند هذا الرقم بدون تفضلهم بتوضيح انه رقم اجمالي يدخل البلاد عبر السياحة، ويتجاهلون «بيان» انه مقابل ما يتم دخوله من عملات اجنبية الى البلاد فإنه يجري خروج ودفع مبالغ من العملات الاجنبية موازية مقابل ما يتم استيراده من الاغذية والمشروبات ومواد البناء، ومستلزمات الفنادق، ووسائل نقل السياح وقيمة خدمات وسلع اخرى يتم استيرادها وبعملات صعبة لتوفيرها لخدمة السياحة الوافدة. وهكذا فان صافي الدخل الواقعي من السياحة يتراجع كثيراً، والى اقل من ٥٠٪ من القيمة الاجمالية.

وبينما نخشى ان يكون بين الارقام المعلنة لاعداد السياحة الوافدة الى الاردن اعداد من العمالة القادمة التي تتستر بالرغبة في السياحة من اجل دخول الاردن والعمل فيه، ومن المدعوين للمؤتمرات والندوات المتكررة فإنه من المفيد الاشارة هنا الى ان اعداد وتكلفة السياحة الاردنية الى الخارج تتزايد عاماً بعد عام ومنذ سنة ١٩٩١، وتجعل البلاد تفقد وتخسر جانباً من العملات الصعبة المكتسبة وبدلاً من المبالغة في الرضى عن النفس في انطلاقة قطاع السياحة والمبالغة في ذكر وترديد انجازات سياحية تفتقر الى الدليل والعلم لتزويق وتبرير معاهدة وادي عربة وتمرير ما يسمى بعلمية السلام، فإن الامر في المقابل يتضمن ضرورة توسيع وتطوير انتاج قطاعات الاقتصاد الوطني الرئيسة، وليكون الاعتماد على الذات الاساس في البناء، الاقتصادي، وفي التوسع فيه، ولكي يمكن تلبية معظم احتياجات السائحين الرئيسة وحماية رصيد احتياطي الاردن من العملات الاجنبية.

حقاً ان مستقبل السياحة الاردنية يمكن ان يكون جيداً وواعداً، فهي دينية وثقافية في بعض جوانبها، وفي جوانب اخرى ثقافية، وفي جانب ثالث ترويحية وعلاجية، وفي محور رابع تاريخية والرية، وعلى ان يتم الاخذ في الحسبان حساسية تاثرها السلبي بتغيرات واحداث قاهرة محلية وخارجية في اسرع وقت ازالة كافة الصعوبات والعقبات من طريق انتاج اكبر كمية ممكنة من السلع والخدمات المحلية المساندة لها، وبمستوى عال من الجودة، واخيراً سرعة واتقان تقديم كل ما يحتاجه السائح من خدمات عصرية وارشادات اساسية.

في دراسة قام بها أكاديميون أردنيون :

ارتفاع نسبة التسرب في بعض المدارس الى ٢٠٪ !!

ضيق المنزل ، التسول ، العمل لاعالة الاسرة أهم الاسباب

● كتبت آماني عايد

قام فريق من الاساتذة في الجامعة الاردنية باجراء دراسة ميدانية حول التسرب في مرحلة التعليم الاساسي في الاردن حيث قدمت هذه الدراسة لورشة عمل حول التسرب في الاردن اقامتها منظمة الامم المتحدة للاطفال (اليونيسيف) بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الاسبوع الماضي في عمان .

واجريت هذه الدراسة في العام الماضي بمبادرة ودعم من مكتب اليونيسيف في الاردن بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وكان الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على العوامل المؤثرة في تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الاساسي بشكل عام وفي الصفوف للسنة الاولى منها بشكل خاص بالرغم من أن البيانات الاحصائية المنشورة تشير الى معدلات تسرب متدنية في مدارس المملكة بشكل عام .. والمتفحص لهذه البيانات على مستوى المدرسة الواحدة يلاحظ ان هناك عدداً كبيراً نسبياً من هذه المدارس ترتفع فيها نسب التسرب بدرجة ملفتة للانتباه وتتجاوز في بعضها نسبة ٢٠٪.

وبينت الدراسة أن وجود نسبة عالية من التسرب في مدرسة ما في الاردن يؤلف مؤشراً له دلالته عما يمكن أن تعاني منه البيئة المدرسية في ذلك الموقع من جوانب قصور متعددة الابعاد اقتصادية واجتماعية وتعليمية ويترتب على هذا ضرورة الاهتمام والرعاية من قبل المؤسسات والهيئات في المستوى الرسمي وغير الرسمي .

وهناك عوامل تتعلق بالطلبة المتسربين انفسهم بالاضافة لعوامل تتعلق بالظروف الاسرية للطالب المتسرب وأسباب تتعلق بالبيئة التعليمية في المدرسة التي يتسرب منها الطلاب وأسباب تتعلق بالاوضاع الاقتصادية والثقافية للبيئة المحلية .

أما العينة المستهدفة فكانت مجموعة من المدارس تجاوزت نسبة التسرب لطلبة الصفوف للسنة الاولى في أي منها ٥٪ ولم يقل مجموع طلبتها عن ٥٠ طالباً وقد بلغ عدد مدارس العينة وفق هذا المعيار ٤٨ مدرسة توزعت في ١١ محافظة.

وقد جمعت بيانات الدراسة من مديري المدارس الثمانية والاربعين ومن طلبة تسربوا منها بلغ عددهم ٤٤٤ طالباً وطالبه ومن اسر لطلبة تسربوا منها بلغ عددهم ٤٧٧ أسرة ومن عينة من معلمي هذه المدارس بلغ عددهم ٣٥٠ معلماً ومعلمة .

كما بينت الدراسة أن اكثر العوامل الاسرية اهمية في تسرب الاطفال هي تدني مستوى تعليم الآباء وتدني المستوى الاقتصادي للاسرة وان ٤٣،٢٪ من الاسر يقل متوسط الدخل الشهري للاسرة عن ١٠٠ دينار . ومن الاسباب ضيق السكن وكبر حجم الاسرة حيث أن ما نسبته ٥١٪ من الاسر يعيش ٦-١٠ افراد في نفس المنزل بالاضافة لضعف اهتمام الآباء بتعليم ابنائهم وان حوالي ٧٠٪ من الاباء كان اهتمامهم بتعليم ابنائهم بدرجة متوسطة أو قليلة ، بالاضافة لتعليم ابنائهم بدرجة متوسطة أو قليلة ، بالاضافة لضيق الامكانات المادية المتوفرة للاسرة لتوفير الرعاية الصحية والغذائية الكافية للابناء .

كما بينت النتائج أن اكثر العوامل اهمية في الطفل المتسرب نفسه وهذا يعود الى ضعف الاستعداد للتعلم والفشل في المدرسة والرسوب المتكرر وضعف التحصيل وكره المدرسة والخوف من العقاب وعدم تكيف الطفل في المدرسة ومجتمع الرفاق والاسرة وانشغاله بالعمل مقابل اجر واعتلال صحته وتعرضه للامراض .

واشارت النتائج الى عدد من الجوانب الهامة التي تعبر عن فقر البيئة التعليمية في المدرسة وعدم كفايتها في توفير ظروف ملائمة للتعلم مما يمكن أن يكون له اثر مباشر او غير مباشر في تسرب الطلبة منها ومن هذه الجوانب عدم توفر الملاعب والساحات الخارجية وعدم توفر المياه للشرب وعدم توفر مرافق تعليمية اساسية بشكل كاف مثل المكتبات والوسائل التعليمية والانشطة المدرسية .

ويشير مدراء المدارس الى المظاهر المرضية ومظاهر سوء التغذية في الطلبة بنسب تصل الى حوالي ٦٨٪ ويذكر ٨٣٪ منهم ان كثيراً من الطلبة ياتون الى المدرسة بدون وجبة افطار لكن هؤلاء المدراء يذكرون أن المدرسة تنظم فحوصاً طبية للطلبة بنسبة ٩٩٪ وتقدم وجبات غذائية بنسبة ٢٩٪ .

وفيما يتعلق باسباب التسرب التي قدرها المدراء وتلك التي ذكرتها اسر المتسربين فهي ترتبط بفقر الاسرة وعدم اهتمام الاسرة بتعليم الطفل وتفكك الاسرة والفشل والرسوب المتكرر ومساعدة الاب في عمله ومساعدة الاسرة في الاعمال المنزلية والعمل مقابل اجر والتسول وغيرها من الاسباب .

بينما كانت اسباب التسرب من وجهة نظر الاسرة تعود الى كره المدرسة والفشل المتكرر وتفضيل الاسرة ان يتعلم الطفل حرفه، وفقر الاسرة وعدم توفر مدرسة قريبة وصعوبة المواصلات وازدحام المدرسة وغيرها من الاسباب .

وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات التي من شانها معالجة مشكلة التسرب والتقليل من آثارها وتركزت التوصيات في اقتراح عدد من البرامج والمشاريع كان أبرزها انشاء مراكز الطفولة المتعددة الاغراض والعمل على تطبيق مفهوم غرف المصادر وبرامج التدخل في المدرسة وانشاء مراكز او صفوف خاصة في المدرسة لاعادة تاهيل وتدريب المتدربين واعادتهم الى المدرسة وانشاء وحدات تدريب حرفية ومهنية للمتسربين وانشاء جمعيات الطفولة في بعض المناطق وتنظيم وحدات ارشادية متنقلة والعمل على توفير الامكانات الاساسية لبرنامج العناية بالبيئة المدرسية بابعادها الفيزيائية والتعليمية والارشادية وتنظيم برامج تدريبية للمعلمين لا تقتصر على تدريبهم في اساليب التدريس بل تهتم بشكل خاص بالاساليب التربوية التي يتعامل فيها المعلمون مع الطلبة في ضبط سلوكهم وتوجيههم واستبعاد الاساليب العقابية وبخاصة العقاب البدني .

ويذكر أن احصائيات وردت في دراسة سابقة في وزارة التربية والتعليم ذكرت أن مئة الف طالب يتسربون من المدارس وبخاصة في المرحلة الالزامية .

البيع بـ «الكمش» ظاهرة منغصة !

الباعة :نحن مجبرون على اشراك المواطن معنا في الخسارة !

ابدى العديد من المواطنين استياءهم من تصرفات واساليب بعض باعة الخضروات والفواكه حيث يستغلون حاجة المواطن لهذه السلعة الضرورية ويجبرونه على الشراء بطريقة «الكمش» دون ان يتيحوا له المجال للتاكد من سلامة الخضروات والفواكه التي يشتريها .

واكدوا ان هذا الاسلوب في البيع لا يعدو كونه احد اساليب الغش التي تمارس علينا لا لشيء سوى لتحقيق ارباح اكبر على حساب المواطن الذي هو في اغلب الحالات من ذوي الدخول المتوسطة او المتدنية .

أحد المواطنين قال لـ «الاهالي» انه اضطر ذات مرة لشراء بعض البطاطا ، فتوجه الى عربة متنقلة كانت تقف على جانب الشارع بجوار صف طويل من عربات الخضار المتنقلة والتي اتخذت من الرصيف سوقا لها وعندما طلب من البائع ان يعطيه كيسا ليملأه بالبطاطا ، رفض ذلك البائع ، وقال له انه يبيع «بالكمش» فقط ، والا فانه لن يبيعه .

ويضيف ذلك المواطن انه عندما نظر الى البطاطا فوق العربة رآها جيدة وسليمة فوافق على الفور ، وهكذا غرف البائع عدة غرفات فملأ الكيس ثم وزن له الكمية التي طلبها واعطاه البطاطا بعد ان قبض ثمنها .

لكنه «اي المواطن» صدم عندما عاد الى البيت ، حيث يقول انه فوجىء بان حبات البطاطا كانت تالفة في معظمها حيث تبين له ان البائع خدعه بطريقة خبيثة ، فهو كان يعرض الجانب السليم من حبات البطاطا للانظار بينما كان يخفي الجانب التالف منها ليوهم الشاري بان بضاعته جيدة ، وقال انه حاول رد البطاطا للبائع ، غير ان البائع رفض ذلك فتشاجر معه ، وكاد الامر يصل الى حد الاشتباك بالايدي لولا تدخل الباعة الآخرين الذين اقنعوا البائع بارجاع البطاطا ورد ثمنها له .

مواطن آخر قال : ان بعض البائعين يخيرون الزبون بين ان يشتري بالكمش او ان يدفع سعرا اعلى ثمنا للكيلو مقابل ان يختار وينتقي الخضار ، بمعنى ان البائع يضع تسعيرتين واحدة «للكمش» والثانية «للنقاوة» .

واضاف انه في اغلب الاحيان يوافق على دفع سعر اعلى مقابل حصوله على خضروات سليمة مشيرا الى انه لا يستطيع ترك ذلك التاجر والذهاب للشراء من عند غيره فجميعهم يبيعون بنفس الطريقة وخاصة بائعي العربات المتنقلة في الاسواق .

«الكمش» مسؤولية كبار التجار

احد البائعين تحدث عن اسلوب «الكمش» وسبب استخدامه له وقال بانهم يقومون بالبيع بهذه الطريقة رغما عنهم : نحن نقوم بشراء الخضروات بكميات كبيرة من الحسبة ويكون من المتعذر علينا التاكد من سلامتها ، وعندما نفردها على العربات نفاجا بان بعض او معظمها اصابه التلف ، وهكذا نجد انفسنا مجبرين على اشراك الزبون معنا في تحمل الخسارة فنبيعه السليم مع التالف عن طريق «الكمش» والا فان بضاعتنا ستكسد وسنمنى بخسارة فادحة .

واكد هذا البائع ان الذي يتحمل مسؤولية هذه الخضروات وطريقة البيع «بالكمش» هم كبار التجار والذين يجبرونهم على شراء الخضروات التالفة مع السليمة ، وليس امامهم تجار غيرهم يتوجهون اليهم للحصول على الخضروات .

واضاف ان البلدية تلاحقهم في بعض الاحيان وتحرر لهم المخالفات بسبب بيع «الكمش» - لكنهم لا يعباون بالمخالفة فيعودون للبيع بنفس الطريقة ، وبغير ذلك سوف يتوقف عملهم .

بلدية الزرقاء

وحول ظاهرة البسطات والبيع «بالكمش» قال الدكتور مصطفى الفياض - رئيس بلدية الزرقاء - ان قضية البسطات اصل غالبية الظواهر السيئة والتي نشاهدها في الشوارع وعلى الارصفة ولا يمكن فصل ظاهرة البسطات وسلبياتها عن مشكلة البطالة في صفوف الشباب والايدي العاملة .

وان ظاهرة البيع بالكمش هي من السلوكيات المرفوضة والتي تخالف تعليمات وزارة التموين وبالتالي فان اول الجهات المعنية وبشكل مباشر بمكافحة هذه الظاهرة هي اجهزة الوزارة ومديرياتها في المحافظات بالتعاون مع الاجهزة الاخرى .

وشوشات

قهوتان، و ... نار واحدة!

للصباحات السعيدة ملامحها .. تبدأ بك دائماً!

تسكبين الماء في «الغلاية» ... تأخذين «ولاعتي»، تشعلين «الغاز» الصغير، تركنين الماء على النار: «سننتظر حتى تغلي!» . فأداعبك: «كيف؟!»، تضعين سيجارتك على طرف «المجلى»، تتناولين السكّر .... تضيفين «القهوة».... تغلي، تبعدينها عن شعلة النار، تعيدينها.... ويرتفع صدر القهوة ويهبط في خفقان شديد حتى تصل ذروة ذوبانها في مائها، فتبعدينها عن النار، وأنا منهمك كل حين بإبعاد خصلات شعرك عن الاحتراق، أو عن السباحة في القهوة...

ترفعين «وجه القهوة» على الملعقة إلى فنجانك، ثم تصبين لي قهوة بلا وجه .. وتطلبين ماء بارداً وسيجارة ... تشربين قهوتك بسرعة، وأنا احبها باردة.

ثم تقرأين لي فنجاني:

وجوه كثيرة تحدق فيك، وانت تحدق في سماء خاصة وبعيدة... علامة سؤال كبيرة امامك، امرأة سمينة متصابية عملت لك «عملاً» ودفنته تحت تراب بعيد .. و.. أبصم!

«أتناول الفنجان وابصم في قرارته بإبهامي، وأعيده» ... فتواصلين:

انت عصبي، عنيد، متقلب المزاج، تعشق النكد، وتبحث عن صحراء خاصة تنشيء فيها حُلماً!

تحب امرأة سمراء كالقهوة، تسكبها في روحك، تُشعلها، تضع راسها على ركبتك، «سننتظر حتى تنامي!»...

فتداعبك «عندك ... وأنام؟!» ... تضع سيجارتك على طرف الطاولة .. تداعب شعرها بيديك... وشفتاها كالسُكّر، صدرها يرتفع ويهبط في لهاث، فتبعدها .... وأنت منهمك في لمة شعرها المتناثر...

ترفع وجهها على يدك .. إلى وجهك .. ثم تطلب ماء بارداً وسيجارة!

● «درويش ...»

... وخزة دبوس

أنا أشك إذا أنا دبوس

مهما كان كعبه

عالياً..

يظل الحذاء حذاء!

● «مريد البرغوثي»

القمة ستكون لجميع العرب .. باستثناء العراق

حاصر حصارك لا مفر...
حاصر حصارك بالجنون
... وبالجنون ... وبالجنون
ذهب الذين تحبهم ..
ذهبوا!

فإما ان تكون او لا تكون!
***
لا اخوة لك يا اخي
لا أصدقاء يا صديقي
لا قلاع

لا الماء عندك ... لا الدواء
ولا الهواء ولا الامام
ولا الوراء...
ترى ماذا لو ألمح «نتنياهو» برغبته في الحضور؟!!

خبر!

... حكي سوق!

الزوجة: ليس عندي فستان «محترم» واحد

زوجها: لو كان عندك لما ارتديته!

المشترية: البطاقة على هذا المعطف كان مكتوب عليها «ضد الماء»

البائع: نعم، البطاقة، وليس المعطف!

المشترية: انظر الى هذا المايوه، لقد انكمش بعد الاستعمال

البائع: لا بد انك نزلت به في الماء؟!

المشترية: عايزة فستان للبيت

البائع: كم حجم بيتك؟!

الجنّة الصغيرة

... أهلاً باطفالنا الأحباء كل خميس في الجنّة الصغيرة...

الاسم: عبدالله محمد الواوي
العمر: سنتان
الهواية: مشاهدة الصور المتحركة

الاسم: زين موسى الخطيب
العمر: ٣ سنوات
الهواية: ركوب الدراجات

الاسم: أميرة ابو رواع
العمر: ٧ سنوات
الهواية: قراءة القصص الملونه

الاسم: مجد موسى الخطيب
العمر: ٤ سنوات
الهواية: مشاهدة التلفزيون

قارئة الفنجان

الحمل:
لن اقول لك تفاءل، ففاقد الشيء لا يعطيه، وانا أراها سوداء من كل الجهات!

الثور:
لا مبرر للتسرع، فكر قليلاً وان كان تفكيرك كعدمه!

الجوزاء:
الحبيبة بحاجة اليك .. فلا تخذلها كما هي عادتك!

السرطان:
انسحب من حياة اصدقائك، لانك لا تعرف لهم سوى سوم الخطأ!

الأسد:
... لا تكن كمن هذه العطش والماء في جرابه!

العذراء:
السؤال لن يلد سوى السؤال، الاجابات هي ذاتها اسئلة!

الميزان:
اعتذرت «القارئة» عن رؤية برجك هذا الأسبوع لاسبابها الخاصة!

العقرب:
قل لي ماذا حققت في حياتك حتى الآن .. [illegible]

القوس:
سهرة عمل مع رفاق قدامى، ومحاولة بائسة لاحياء لغة بائدة!

الجدي:
علاقة عاطفية جديدة، تنتهي بطريقة [illegible] للغاية!

الدلو:
لا باطن يدك ماء يتروى، وفي أيامك القادمة حياة تليق باخضرار قلبك!

الحوت:
صفقة تجارية رابحة، مادامت التجارة وضعت الأخلاق جانباً!

قمة عربية برئاسة الشعراء العرب ... في عجلون

● عجلون:
كتب غازي بني نصر

ذات مساء رائع من أمسيات حزيران ... كانت عجلون على موعد مع قمة عربية حقيقية ... قمة لا تحتاج الى اي شكل من اشكال البروتوكولات ... انها قمة من نوع آخر ... فقد جاءت دون حاجة لأن تغطيها وكالات الانباء المشبوهة ، وهي لهذا كانت عصية على تكنولوجيا الاقمار الصناعية الامريكية من ان تكشفها .

قمة قال عنها الشاعر العربي السوري الكبير عمر الفرا لا تعترف «بسياسات الحجي الفاضي» .

تسعة من أعلام الشعر العربي يمثلون كل ارجاء الوطن الواحد حلوا اهلا في منتدى عجلون الثقافي ووطئوا سهلا مدينة عجلون معلنين بتجمعهم هذا اسقاط كل الحدود المصطنعة معلنين وكما قال الشاعر زياد البوريني الثورة على سايكس بيكو وسان ريمو.

وقد تألق السيد فرح عويس امين سر منتدى عجلون الثقافي والذي كان عريفا للأمسية فقد الهب الحضور ببلاغته وحضوره وقد كان كلامه مباشرا غير هياب ولا متحفظ ومن جملة ما قاله نقتطف ما يلي:

قرنتك قانا بقانا الجليل
قرنتك قانا بعهد الأفول
قرنست انتظاري وطول اصطباري
ببؤس الزمان وقلبي العليل

في هذا الزمن الملوث بالصهيونية تقف سوريا قلعة شامخة حصينة في وجه عواصف الهمجية والعبودية المتمثلة بغطرسة الصهيونية والامبريالية .

ها هو ذا الصوت السوري الصارخ في البرية ... يعيد طريق الحرية ويعبد ساحات العالم الجديد ، ويعلن بزوغ فجر التغيير الثوري الرائع.

وقد شارك في هذا اللقاء الجماهيري الكبير الشاعر ابراهيم الخطيب والشاعرة عائشة الخواجا الرازم من الأردن والشاعر عمر الفرا والشاعر عبد القادر الحصني والشاعرة ابتسام صمادي من سوريا والشاعر احمد من اليمن والشاعرة فوزية من الجزائر والتي تحدثت وحال صعودها الى منصة الإلقاء عن بلدها الجزائر وما يعانيه من ممارسات الحركات الإسلامية «المدعية» ، وقد حركت عواطف الناس عندما قالت بأنها قد لا تراهم مرة أخرى إذ أنها قد تقتل في أي وقت على أيدي تلك الزمر لمجرد انها القت قصيدة في عجلون أو لمجرد أنها مكشوفة الراس.

وكذلك شارك في اللقاء الشاعرة العراقية أمال الزهاوي والتي القت ثلاث قصائد هي لبلاد تدمع الخضرة بها ، ويا بلادي مسني الظلم ، وامرأة من قسفور.

وفي ما يلي نورد القصيدة التي القاها الشاعر زياد البوريني

ماذا اقول وقد تقزم عصرنا
وتقاسمت وطني الكبير حدوده
ماذا اقول وقد تفرق شملنا
في كل قطر راية ونشيد
وبعالم الأزياء ذاب شبابنا
فالوجه أكلح والضمائر سود
وتشرذمت دنيا العروبة بينما
في القدس يمضي القتل والتشريد
ودماء قانا قد مضى بعويلها
زمن الجهاد واقبل التنديد
لما تمادي الرعب في ارجائنا
واجتاح إحساس الرجال ركود
وضعوا الحدود فقدست بزنودنا
والقائمون على الجهاذ قعود

وقد كان اخر المتحدثين الشاعر العربي السوري مبدع القصيدة الفصيحة وفارس القصيدة الشعبية عمر الفرا والذي القى قصائد كان أخرها قصيدة تحدثت عن عهد النهوض القومي في الخمسينيات وبالذات عن واقعة بطولة الطيار السوري جول جمال الذي دمر المدمرة الأمريكية ليبرتي على شواطيء المتوسط وكما هي مع الإنفعال الكبير الذي كاد يصل حد التفجر ، وصرخات التأييد العفوية والتصفيق التي كانت تصدر من جمهور المستمعين كلما أتى الشاعر على ذكر المعلم الخالد جمال عبد الناصر، لتعبر تعبيرا حقيقيا عن أن المزاج الشعبي الأردني يتوق للثورة وان شعار الوحدة العربية والنهوض القومي لم يرجل من الصدور وما الصمت الشعبي العربي الراهن الا طبقة رقيقة من الرماد تختزن تحتها لهيب جمر لا بد وسينتشر ليحرق بناره كل المفلسين والمرتدين ...؟!

اغنية جديدة من كلمات «فيكتور هيجو»!

مفاجآت ماجدة الرومي...

تحضر الفنانة ماجدة الرومي مجموعة غنائية جديدة تصدر خلال فترة قريبة، تحمل اكثر من مفاجاة لهذه الفنانة التميزة بقدراتها الصوتية والادائية وبدقة ورهافة اختيارها للنصوص آثرت هذه المرة ان تعكس قصائدها صميم الحياة وتنوعها بين الوطني والعاطفي والحياتي لكن الابرز في المجموعة الجديدة نص للاستاذ غسان تويني يتحدث فيه عن مرض القلب، وهو عبارة عن رسالة كتبها ونشرها عام ١٩٧٧ قبيل ادخاله الى المستشفى لإجراء عملية القلب المفتوح. اما المفاجاة الثانية فقصيدة من ديوان الشاعر الفرنسي فيكتور هيجو (Les Chati-ments) تشكل الحرية مناخها وموضوعها. وقد نقلها الشاعر والزميل حبيب يونس الى العربية شعرا موزوناً وسبق وان غنتها ماجدة الرومي على مسرح «الاولمبيا» في فرنسا منذ عامين باللغة الفرنسية. وفي المجموعة الجديدة قصيدة اخرى يتناول فيها يونس عازفاً عجوزاً يجسد مدينة بيروت، ومن المتوقع ان يقوم بتلحينها الفنان ايلي شويري الذي سيساهم في الغناء.

وتضم المجموعة اغنية تحت عنوان «من كفاح الاحلام» وضع كلماتها انسي الحاج وكتب لحنها جوزيف خليفة، وقصيدة للشاعر نزار قباني بعنوان «سميتك الجنوب». اما انور سلمان فكتب كلمات عدد من اغاني المجموعة ابرزها «عيناك» وماجدة الرومي موجودة حاليا في القاهرة لتسجيل اغان منها: «من كفاح الاحلام» و«عيناك» وتلك التي صاغ كلماتها غسان تويني.

وفيما قدم المصري الدكتور جمال سلامة اكثر من لحن كتب احدها لقصيدة هيجو من المنتظر ان يعمل الملحن عمر خيرت على قصيدة التويني، كما سيضع غسان يمين اثنين من هذه الالحان التي اعد بعضها موسيقيون شباب.

بطاقة إلى ...

في هذا الركن الصغير سنكتب أعزائي كل اسبوع كلمات دافئة، ونترك لك أن تهديها لمن تشاء!

من .... إلى .... مع المودة.

قالت ـ لا اريد العودة الآن الى حضن ابي ... خذني الى كرمك، واجمعني الى امك، عطرني بماء الحبق، انثرني على آنية الفضة، مشطني، وادخلني إلى سجن اسمك، اقتلني من الحب، تزوجني، وزوجني التقاليد الزراعية، دربني على الناي، واحرقني لكي أولد كالعنقاء من ناري ونارك!

● «محمود درويش»

● القدس ـ خاص

رغم نجاح نتنياهو واليمين الصهيوني في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، الا ان الحديث عن ترتيبات الحل النهائي مازال يتصدر عناوين اللقاءات السياسية.

شمعون بيريز وفريقه السياسي كان يعمل بكل جدية على صياغة مشروع متكامل فيما يتعلق بمستقبل القدس أسماه «القدس البديلة» وهو بكل وضوح مطالبة من الفلسطينيين بالتخلي النهائي عن القدس لصالح اسرائيل.

التقرير التالي يوضح مستقبل القدس كما كان يراه بيريز قبل فشله في الانتخابات وسوف ننشر لاحقاً وجهة النظر الفلسطينية المعارضة لهذا الموضوع الهام.

أثار الاهتمام ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم ٢٢/٥/١٩٩٦ عن اقتراح اسرائيلي باستحداث «قدس» بديلة للقدس الحالية مقابل اعتراف سلطة الحكم الذاتي بالقدس الحالية والموحدة عاصمة أبدية للدولة العبرية.

وقالت الصحيفة أن «القدس الجديدة» ستقوم في بلدات ابوديس والعيزرية الواقعة في المنطقة «ب» والخاضعة اداريا لسلطة الحكم الذاتي. علماً أن البلدتين، بموجب التقسيم الاداري الاردني الذي كان معمولاً به قبل الاحتلال الاسرائيلي، تتبعان لقضاء القدس

ثمن الاقتراح

ويعد الاسرائيليون الجانب الفلسطيني في حال وافق على الاقتراح أن يجندوا حملة عالمية لجمع تبرعات كفيلة بتحويل البلدتين ومحيطهما الى مركز تجاري وصناعي، بديلاً لمدينة رام الله التي تعتبر حالياً المركز التجاري الاول في الضفة الغربية، ورشحت لتكون مقر ياسر عرفات اذا ما قرر نقل مركزه القيادي من غزة الى الضفة الغربية.

وكشفت الصحيفة النقاب عن أن الاقتراح الاسرائيلي باستحداث «قدس جديدة» خاصة بالفلسطينيين ولد في مكتب رئيس الحكومة شمعون بيريس في اطار مشاورات تمت مع الوزير يوسي بيلن، ومدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية أوري سافير والمستشار القانوني يوئيل زينغر.

وينص الاقتراح على منح الفلسطينيين حرية التوجه الى الاماكن المقدسة في شرقي المدينة، والتي ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية الكاملة.

وفي مقابلة اجرتها معه «يديعوت احرونوت» قال بيريس رداً على سؤال حول احياء القدس المكتظة بالفلسطينيين «انا اتحدث عن القدس الموحدة، والتي لن نقسمها على الاطلاق في اية تسوية قادمة. القدس لم تكن في اي وقت من الاوقات عاصمة عربية، كانت وستبقى عاصمة لاسرائيل. والفلسطينيون لن يحصلوا على ما يريدونه من القدس». واضاف «اما الاحياء المكتظة بالفلسطينيين فسنجد لها حلاً في اطار بلدي لست ارى سبباً لاثارة تفاصيله الآن. اما بالنسبة للاماكن المقدسة فلن تكون هناك مشكلة، اذ سنواصل ضمان حرية الوصول لكافة الطوائف. القدس مغلقة سياسياً وهي عاصمة دولة اسرائيل، لكنها ستكون مفتوحة امام كل الاديان تحت سيادة اسرائيل».

وتقول الصحيفة الاسرائيلية في تحليل اخباري ان كلام بيريس يتسم بالصدق ازاء القدس، ولقد تعهد وسوف يلتزم تعهده. وتقول الصحيفة دفاعاً عن بيريس «ان من يعتزم تقسيم القدس لا يقترح اجراء استفتاء شعبي قبل التوقيع على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين»، وتذكر الصحيفة ان بيريس تعهد باجراء استفتاء شعبي حول اي اتفاق يتم التوصل اليه في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين بما في ذلك مسألة مدينة القدس.

وتقول الصحيفة «ان المفاوض الاسرائيلي الذي سيأتي في أيار ١٩٩٩ يحمل الينا تسوية لا تشمل شرقي القدس سيكون خائناً لشعبه».

تعقيدات

وتضيف الصحيفة انه سيتعذر على الجانب الفلسطيني القبول بالاقتراح الاسرائيلي اذا لم تتوفر له المساعدة من حكومة اسرائيل، لان مكانة القدس عند الفلسطينيين لا تقل اهمية عن مكانتها عند الاسرائيليين.

وتكشف الصحيفة النقاب عن ان الاقتراح عرض على الجانب الفلسطيني في مفاوضات غير رسمية «دارت حول فنجان من القهوة». وقد تريث الجانب الفلسطيني في اعلان موقف واضح وصريح لعلمه أن المفاوضات لم تكن رسمية. لكن الصحيفة تتوقع بالمقابل انه عندما تتحول هذه المفاوضات الى «شيء رسمي» بين الجانبين فان صيغة العلاقة سوف تتغير. واحتمالات دفع الجانب الفلسطيني لقبول مناقشة الاقتراح ستصبح أكبر.

وفي إشارة ذات معنى ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في نبأ لها في ٢٣/٥/١٩٩٦ ان سلطة الحكم الذاتي قررت اجراء تعديل على لواء رام الله في الضفة الغربية سلخت بموجبه حوالي ٢٠ قرية عن اللواء المذكور واتبعتها الى لواء القدس. وذكرت الصحيفة أن مكتب سلطة الحكم الذاتي المسؤول عن القدس مقره في بلدة ابو ديس عند الحدود الشرقية لمدينة القدس. واوضحت الصحيفة أن أبو ديس منطقة مجزاة: قسم منها يقع داخل حدود القدس ويخضع للسلطات الاسرائيلية مباشرة، والبقية تتبع للنطقة «ب» وتخضع اداريا لسلطة الحكم الذاتي وأمنيا للسلطات الاسرائيلية. ويقيم في ابو ديس جميل عثمان المعين من قبل ياسر عرفات مسؤولا عن «لواء القدس». وتكشف الصحيفة النقاب أن اليهود اشتروا في الفترة الاخيرة مئات الدونمات من الاراضي في أبو ديس.

مشروع كامل

ونقلت يديعوت أحرونوت عن مكتب رئيس الحكومة أن شمعون بيريس يملك مشروعا متكاملا لمدينة القدس. ففضلاً عن كونه يتمسك بالمدينة الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل على حد تعبيره فانه سيقترح على الجانب الفلسطيني القبول بابوديس والعيزرية عاصمة تجارية واقتصادية لمناطق الحكم الذاتي، تسمى بالقدس الجديدة، على أن تحل مسألة العاصمة السياسية عبر الاتحاد الكونفدرالي بين الاردن والفلسطينيين، فتصبح عمان عندئذ عاصمتهم السياسية الاولى، حيث يقيم الملك حسين، ومدينة غزة عاصمتهم الثانية حيث يفترض أن يقيم «نائبه» الفلسطيني. ولاحظت الصحيفة ان الحديث عن «النائب الفلسطيني» للملك حسين دون الاشارة الى هويته.

بدوره قال يوسي بيلن، الوزير في ديوان شمعون بيريس، والمكلف بملف المفاوضات أن القدس لن تقسم ثانية، ولن يكون هناك سنتمتر واحد منها تابعا للفلسطينيين. وان اسرائيل ستبحث للمدينة عن صيغة توفر لها مكانة دولية، باعتبارها عاصمة الديانات، الى جانب كونها عاصمة لدولة اسرائيل.

وقال مراقبون أن بيلن كان يشير في تصريحه الى ضرورة اشراك الفاتيكان في ترتيبات الحل النهائي باعتباره ممثلا للمسيحيين، وله دور في الاشراف على الاماكن المقدسه المسيحية في المدينة.

٣٠ في «مجدو» يعانون اوضاعا صحية صعبة

٣٣٠ معتقلا اداريا يقبعون في سجون الاحتلال

اكدت مؤسسة حقوقية فلسطينية ان قوات الاحتلال تواصل انتهاج سياسة الاعتقال الاداري وتجديده للعديد من المعتقلين الفلسطينيين، ودعتها للكف عن اصدار اوامر الاعتقال والتجديد بحق سجناء الحرية الفلسطينيين واطلاق سراحهم فورا.

وقالت مؤسسة مانديلا لرعاية شؤون المعتقلين ان عدد المعتقلين الاداريين في السجون الاسرائيلية ارتفع خلال الاشهر القليلة الماضية من ١٧٥ ـ ٣٣٠ معتقلا اداريا يجري احتجاز غالبيتهم في معتقل مجدو العسكري داخل فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨، اضافة الى ١٨ منهم في سجن «كفار يونا» يعانون من امراض مختلفة، و ١٨ آخرين من الاشقاء اللبنانيين ومعتقلي الدوريات العرب.

واوضحت المؤسسة في بيان صدر امس ان قوات الاحتلال لاتكتفي باصدار اوامر الاعتقال الاداري وانما ايضا بتجديده بصورة متواصلة مشيرة الى انه جرى التجديد لقرابة (٩٢) معتقلا في معتقل «مجدو» بينهم اثنان للمرة السابعة على التوالي (٤٢ شهرا) وهما اسامة برهم واحمد قطامش.

وجدير ذكره ان التجديد يتم وفق اوامر جديدة تتراوح فترتها ما بين الستة اشهر والسنة.

واشارت «مانديلا» الى وجود (٣٠) معتقلا اداريا في «مجدو» يعانون من اوضاع صحية واعتقالية صعبة اخطرها حالة المعتقل عمر عثمان عرابي نخلة (٤٢عاما) من مخيم الجلزون الذي اجريت له ثلاث عمليات جراحية لم تتكلل بالنجاح.

ونوهت الى ان اجهزة الاحتلال لا تحتسب فترة التحقيق للعديد من المعتقلين الاداريين ضمن فترة الاعتقال الاداري، حيث تقوم باخضاع المعتقل لفترة تحقيق تزيد على ثلاثة اشهر وكثيرا ما يتم اعادته الى التحقيق مجددا.

ثم اعادة الكرة ثانية للاعتقال الاداري دون احتساب فترة التحقيق الثانية كما حدث مع المعتقل عبد الرحمن الاحمر، من مخيم الدهيشة ،واسامة برهم من رامين وغيرهما.

ومن الملفت للنظر ـ كما قالت مانديلا ـ وجود تسعة معتقلين اداريين دون سن الثامنة عشرة جرى التجديد لاحدهم ويدعى محمود زيد الكيلاني (١٦ عاما) من «يعبد» للمرة الثانية (١٢ شهرا).

هذا ودعت «مانديلا» الحكومة الاسرائيلية الى الكف عن اصدار اوامر الاعتقال الاداري والغاء التجديدات بحق المعتقلين الاداريين واطلاق سراحهم فورا.

بيان لابناء القدس المبعدين

اصدر ابناء مدينة القدس «المبعدون» خارج وطنهم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيليه والمطالبين بحقهم في العودة والحياة بيانا جاء فيه ان سلطات الاحتلال الاسرائيليه ومنذ بداية حرب حزيران ١٩٦٧ قامت بممارسات واجراءات عدوانية بحق القدس ومؤسساتها ومقدساتها الاسلامية والمسيحية، وعملت بمنهجية منظمة على تدمير مؤسساتها الوطنية والتي تقدم خدماتها الضرورية والاساسية، وابعدت القيادات الوطنية والاجتماعية والدينية، الذين وقفوا في وجه المحتلين دفاعا عن حقوقهم ومدينتهم والتي تملك تاريخا خالدا وهوية لا يمكن طمسها مهما كانت التحديات.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال وابتدعت سياسة الابعاد عبر أوامر عسكرية إحتلالية كجزء من محاولاتها العديدة لاحكام الطوق على المدينة المقدسة وتفريغها من طاقتها والاستيلاء على اراضيها وقطع حاضرها عن ماضيها المجيد بادعاءات باطلة ليس لها مثيل في تاريخ وحياة الشعوب ضاربة عرض الحائط بقرارات مجلس الامن ومخالفة بذلك كل المواثيق والاعراف الدولية والانسانية «ومباديء الاعلان العالمي لحقوق الانسان» التي نصت عليها اتفاقية جنيف الرابعة المادة ٤٩ » والتي تقول : « فالطرد الاجباري الفردي والجماعي وكذلك ترحيل الاشخاص من الاراضي المحتلة الى خارجها محظور بغض النظر عن الدوافع والاسباب.».

واضاف البيان ان ابعاد الانسان الفلسطيني عن مسقط رأسه واجتثاثه من ارضه وبيته واهله، واقتلاعه من وطنه جريمة سياسية واغتيالا للمباديء والمثل الحضارية، كما تشكل اقصى الاجراءات التعسفية وأكثرها ايلاما.

فالوطن جنة الانسان والانتماء اليه شرف وعزة وكرامة.

ان المجتمع الدولي وهيئات الامم المتحدة والمنظمات الانسانية والحقوقية وكل القوى المحبة للسلام اكثر ما اثار حفيظتها واحتجاجاتها العمليات البشعة للابعاد والمطاردة والطرد السياسي ومنع عودة حاملي التصاريح المنتهية مدتها لاسباب سياسية، وقد صدرت قرارات عديدة من مجلس الامن بلغت «١١٠» قرارا، وكلها تدين وتشجب وتستنكر سياسة الابعاد وتطالب قوات الاحتلال بتنفيذ اتفاقية جنيف الرابعة، على كل الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس كما طالبت بسلامة المبعدين وعودتهم على الفور الى الاراضي التي كانوا فيها اثناء حرب الخامس من حزيران بما فيها مدينة القدس والتي ضمتها قوات الاحتلال «عنوة لهيمنتها».

وقد وقع على البيان :ـ

د. نبيه معمر، د. صبحي غوشة، ميشيل سنداحة، م. كمال النمري، اسحق مراغي، غازي الحسيني، مصطفى وزوز، نواف الزرو، محمد محفوظ جابر، محمد حسن ذياب.

اللاجئون والنازحون... ومفاوضات الوضع الدائم كتاب ل: رمزي رباح

« معاهدة وادي عربة » تبنت حلاً توطينياً لقضيتي اللاجئين والنازحين

صدر مؤخراً كتاب بعنوان (اللاجئون والنازحون ومفاوضات الوضع الدائم) لعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رمزي رباح عن دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر في بيروت.

وتاتي أهمية هذا الكتاب، كونه يصدر مع بدء مفاوضات الوضع الدائم وعلى جدول أعمالها قضيتا النازحين واللاجئين. كما يصدر بعد أن ألغى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية والعشرين الميثاق الوطني بذريعة الغاء بنوده الداعية الى إلغاء حق اسرائيل في الوجود.

ولاشك أن الربط بين الحدثين ضرورة لازمة، وفي سياقها تتقدم الى الامام قضيتا النازحين واللاجئين، ويسود الشارع الفلسطيني إحساس عميق انه من جعبة هاتين القضيتين سيغرف فريق أوسلو الفلسطيني تنازلاته الكبرى.

في هذا العدد ننشر الجزء الرابع

التوطين والتاهيل ... الضفة الغربية وغزة

المؤشرات التوطينية في الضفة والقطاع واضحة بما يكفي لعدم تجاهل ما تجمع حتى الان من وقائع. وبعد التنازل الاصل عن القرارين ١٩٤ و ٢٣٧، اذعن فريق السلطة لامور ذات تأثير مجحف بقضية اللاجئين من بينها :

١ـ إشراك لاجئي الضفة والقطاع في انتخابات مجلس الحكم الذاتي. وفي هذا مدلول سياسي يؤشر الى قبول التصور الاسرائيلي القائم على التوطين في منطقة الحكم الذاتي. ويعزز حجة اسرائيل ويساعدها على التنصل من المسؤولية تجاه حقوقهم والطعن بمكانتهم كلاجئين.

٢ـ فرض اسرائيل عمليا مفهومها للتعاطي مع ملف نازحي الاصل اللاجيء بالتوطين حيث هم، اي بالنسبة لغالبيتهم في الاردن الملتزم بالتوطين من خلال احكام المعاهدة :

٣ـ التعاطي مع الوكالة من خلال التسليم بدورها المعين بعد اوسلو في تطوير بنى ومؤسسات ترتكز اليها السلطة على طريق نقل مسؤوليات وموظفي الوكالة اليها وانهاء خدماتها وتحللها تاليا من التزامها السياسي بالقرار الشرعي الدولي لحل قضية اللاجئين.

ولا ينبغي التقليل من خطورة هذه المؤشرات بحجة عدم الشروع بعد في مفاوضات الوضع الدائم حول اللاجئين فقد بينا ان المفاوضات وما يتعداها احيانا (اي ترتيبات عملية بجوانب معينة في موضوع اللاجئين) قد قطعت شوطا.

وما يزيد من مخاطر التوطين واقع الهوية الوطنية ارضا وشعبا لميدان تطبيقه (الضفة والقطاع). الى جانب الفترة المديدة التي انقضت على هجرة الـ ٤٨ وما خلفته من تواشج متعدد الجوانب بين اللاجئين وابناء شعبهم في الاراضي المحتلة من غير اللاجئين.

على هذه الخلفية ينبغي ان ناخذ بالاعتبار الجو الشائع لدى الشرائح العليا في السلطة الفلسطينية واحزابها وفي بعض اوساط الفئات المتوسطة المؤثرة بحدود معينة في الراي العام، جو مفاده عدم جدوى المطالبة بتنفيذ الفقرة ١١ من القرار ١٩٤ (لما يصطدم به من صد اسرائيلي مؤكد باعتباره تهديدا كيانيا) واستبداله بمطلب حق العودة الى اراضي الـ ٦٧.

إن هذه المداورة القائمة على تجاوز القرار ١٩٤ وضم موضوعه الى القرار ٢٣٧ الذي لم يرد اصلا في المرجعية التفاوضية فضلا عن رفض اسرائيل من حيث المبدأ، تصنيف نازحي الاصول اللاجئة ضمن من ينطبق عليهم البحث في ملف النازحين .. ان هذه المداورة المقدر سلفا عدم تاثيرها على الطرف الاسرائيلي طالما الشروط العامة التي تتحكم بالمفاوضات لم تتبدل، لا تولد ضغطا يخدم عودة لاجئي الشتات الى اراضي الـ ٦٧، بل تصب حصرا في مخطط توطين اللاجئين المقيمين بالاساس في الضفة والقطاع.

إن ما ذكر على اهمية وخطورة مدلولاته، لا يغلب بالضرورة احتمالات الحل التوطيني للاجئين في الضفة وغزة. فالمعاينة الاكثر تمحيصا تبين استعصاءات مخطط التوطين والعقبات الفعلية التي تعترضه ،وتبرز وجها آخر للموضوع ينطوي على عوامل استنهاض عامة وبافق الحل الوطني لقضية اللاجئين وابتداء

لا بد من التذكير بان اللاجئين في الضفة وغزة يشكلون كتلة سكانية رئيسية ليس من السهل تجاوزها (حسب ارقام الوكالة لعام ٩٥ يبلغ تعداد اللاجئين ٥٢,٥٪ من اجمالي السكان موزعين كما يلي ٦٨٤ الف في غزه يمثلون ٧٧٪ من سكان القطاع و ٥١٨ الف في الضفة يمثلون ٢٧٪ من سكانها). وما يعزز اهمية هذا المعطى هو محافظة هذه الكتلة على تمايزها الاجتماعي ـ السكني (٥٥,٦٪ من اللاجئين في غزة يقطنون ٨ مخيمات و ٢٥,٦٪ من اللاجئين في الضفة يقطنون ١٩ مخيما).

ان هذه الحالة على خلفية تراث نضالي برزت فيه قضية اللاجئين (قبل العام ٦٧) عنوانا للقضية الوطنية خارجيا ومسالة العودة محورا للنضال الوطني فلسطينيا، وتحولت خلاله (بعد الـ٦٧) المخيمات وجماهير اللاجئين الى قاعدة رئيسية لمقاومة الاحتلال ولانطلاقة الانتفاضة، وما زالت تواصل دورها المتقدم حتى اللحظة .. ان هذه الحالة بعناصرها الموضوعية ومخزونها النضالي تجعل من قضية اللاجئين في الضفة وغزة عصية على الضبط خلف جدران التوطين.

ان المؤتمر الجماهيري الاول للاجئين في مخيمات الضفة الغربية الذي انعقد في مخيم الفارعة (٨/١٢/٩٥) بدعوة من اتحاد مراكز الشباب الاجتماعية في مخيمات الضفة، ان هذا المؤتمر يؤشر الى المزاج السياسي الشائع والاستعداد الكفاحي القائم وسط اللاجئين في الوطن المحتل بالقرارات والتوجهات التي صدرت عنه :

وحدة الشعب الفلسطيني السياسية والوطنية والتاريخية غير القابلة للتجزئة. قضية اللاجئين قضية الشعب الفلسطيني الوطنية المركزية شان القدس والحدود والهوية الوطنية قرارات الشرعية الدولية هي الاساس لحل قضية اللاجئين وعلى راسها القراران ١٨١ و١٩٤ الصادران عن الامم المتحدة.

قضية اللاجئين قضية سياسية وليست اقتصادية لتحسين شروط العيش لديهم. رفض مشاريع التوطين واية اتفاقيات بهذا الخصوص او برامج من شانها توطين اللاجئين سواء كان ذلك في الوطن المحتل او خارجه.

رفض محاولات نقل اللاجئين من مخيمات الاردن والمحاولات الجارية لتوطين لاجئي مخيمات لبنان ورفض مسالة التعويضات مقابل حق العودة رفض مشاريع تصفية الاونروا وانهاء خدماتها او تحويل صلاحياتها لهيئات اوجهات محلية او دولية اخرى والحفاظ على الوكالة لحين وصولها الى حل عادل ودائم لقضية اللاجئين وفق قرارات الامم المتحدة.

دعوة اللاجئين في غزة ولبنان وسوريا والاردن لعقد مؤتمرات مماثلة واخذ قضيتهم بايديهم وايجاد آلية تنسيق مواقف اللاجئين والاتصال فيما بينهم في كافة اماكن تجمعاتهم ...

ان ملف اللاجئين في الضفة والقطاع بالنسبة لاسرائيل هو ملف داخلي بتأثيرات مباشرة على اوضاعها من هنا اولويته على ملفات اللاجئين الاخرى في البلدان المضيفة واصرار اسرائيل على فرض حل توطيني في الضفة والقطاع يقوم على الغاء المكانات الثلاث (اللاجيء، المخيم، الوكالة)إن تعقيدات هذا الملف وعوامله الفلسطينية المشحونة التي يقابلها على الضفة المقابلة تصميم اسرائيلي على فرض حلها التصفوي يجعل من قضية اللاجئين عنوانا ساخنا في مفاوضات الوضع الدائم. وفي الوقت نفسه يزكي اللاجئين في الضفة والقطاع للعب دور محوري في بلورة تيار جماهيري يتكامل زخما مع صنوه في الشتات

ان قضية اللاجئين عنوان رئيسي موحد يخترق تجمعاتهم في الارض المحتلة والشتات في آن. ويمثل نقلا بالهم والاهتمام في الداخل كما في الخارج، مما يقتضي احتلاله لموقعه الطبيعي في برنامج عمل اوسع القوى والفعاليات في الضفة والقطاع.

التوطين والتاهيل.. الأردن

شكل الوجود الفلسطيني اللاجيء في البلدان العربية المضيفة ، منذ العام ٤٨ ، مسالة اشكالية ذات حساسية بالغة وقبل ان تكون هذه المسالة الاشكالية وليدة معطيات سكانية او وضعية قانونية ما فهي محصلة ونتائج لطبيعة المشروع السياسي الخاص باللاجئين القائم على التوطين الذي سعت اسرائيل وما زالت لفرضه على الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة وهذا ما يتضح بامثلة البلدان المضيفة من الأردن ابتداء.

تاريخيا انحكمت علاقة الأردن بالشعب الفلسطيني بما فيه اللاجئين ببعد كياني ففي العام ٤٨ على لم تقتصر نتائج النكبة بالنسبة للاردن على استقبال اللاجئين اسوة بدول عربية اخرى بل تعدتها سريعا الى ضم جزء من الارض الفلسطينية للكيان الاردني (مؤتمر اريحا عام ٥٠م) مما استتبع تمتع الفلسطينيين في نطاق الضفتين (بما فيه اللاجئين) قانونيا بحقوق المواطنة التي اكسبتهم ايضا الجنسية الاردنية.

ولم يغير احتلال الضفة الغربية والقدس (عام ٦٧)، ولا فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية (عام ٨٨) من هذا الواقع جوهريا فبإستثناء فئات معينة من نازحي الـ ٦٧ التي منحت حق الإقامة والتنقل دون الحصول على الجنسية وكامل الحقوق المدنية، استقرت الحقيقة التالية :

يحظى الفلسطينيون في الاردن بحقوق المواطنة التي تمنحهم حق التمتع بحقوقهم كافراد لكنها لا تمنحهم حق التعبير الكامل عن هويتهم الوطنية الفلسطينية.

ان هذه المعادلة القلقة (حق المواطنة الذي لا يتواصل بحق التعبير عن الهوية الوطنية) تلقي الضوء على الحالة المتوترة التي غالبا ما شابت العلاقات الفلسطينية ـ الأردنية بمختلف مستوياتها. ان التطورات الاخيرة المتمثلة بمعاهدة وادي عربة واتفاق اوسلو تنطوي على عوامل توتر اضافية تنعكس على هذه العلاقات بمزيد من السلبية فاتفاق اوسلو، وان لم ينص على التوطين، لم يغلق الباب امامه، بل واربه على شتى احتمالاته.

اما المعاهدة فهي تتبنى ـ كما اسلفنا ـ حلا توطينيا للقضيتي اللاجئين والنازحين لذلك لم تات على ذكر قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وتجاهلت الاشارة الى الاونروا عندما تطرقت الى برامج الامم المتحدة المتفق عليها وللبرامج الاقتصادية الدولية الاخرى وما تتعرض له بعض المخيمات من مخاطر التفكك واحتمالاته او تقليص المساحة بدعوى اعادة الأراضي المشادة عليها لاصحابها تنفيذا لقرار قضائي ليس وليد صدفة المنازعات القضائية ولا يخرج عن الوجهة التوطينية المعتمدة التي تمر ايضا عبر الغاء المخيمات.

ان خطة الحكومة تحت عنوان الخطة الاستراتيجية للسكان بالاردن لمعالجة مشكلات السكن بما فيها الاكتظاظ السكاني تتوجه بخاصة الى المخيمات التي ترمي ايضا خطة البنك الدولي تحويلها الى مناطق التطوير الحضري وليست المشكلة في هذه الخطط بالطبع فيما تدعيه من تطوير لظروف السكن والمعيشة، بل فيما تستهدفه من تصفية الصفة السياسية للمخيمات، اي مكانتها الأممية.

وفي هذا السياق تتدرج المساعي الجارية لتغيير علاقة الاردن بوكالة الغوث إن تبديل تسمية «مدير شؤون الوكالة في الاردن» الى «مدير عمليات الوكالة في الاردن» وكان الوكالة اصبحت مؤسسة يمكن ان تلحق عملياتها او برامجها باية برامج شبيهة لها في الدولة او القطاع الخاص مؤشرا اخر على وجهة تحلل الوكالة من مسؤولياتها وخطوة نحو تحويل هذه المسؤوليات الى جهة اخرى ان تبديل التسمية بهذا المعنى، من ضمن المهمدات السياسية الضرورية لتغيير علاقة الاردن بالوكالة وجعله دولة غير مضيفة انه خطوة اضافية على طريق تحويل الاردن من دولة مضيفة للاجئين الى دولة بها لاجئين مواطنين.

ان هذا يصب في مخطط التوطين ومعه ايضا قرارات التجنيس الاخيرة في برنامج الحكومة ،وآخرها فتح الباب امام اهل بئر السبع للحصول على جوازات وهذه الخطوة تدلل بدورها الى استعداد اردني للعب دور مباشر في قضية اللاجئين ضمن ترتيبات الوضع الدائم، سواء في استباق هذه المفاوضات او المشاركة بها ومن ثم التعاطي مع نتائجها على قاعدة مخطط التوطين والتاهيل في الاردن وبما يتخطى حدوده في الإراضي المحتلة وهذا ما تنطوي عليه المادة الثامنة من المعاهدة كما ذكرنا فيما سبق.

تحليل اخباري

بالتعاون مع ال «كي .. جي .. بي»

المخابرات الامريكية أعدّت خطة لاغتيال مرشح الحزب الشيوعي الروسي !

● خليل خوري

وصل العاصمة الروسية موسكو خلال الاسبوع الماضي فريق من رجال المخابرات الامريكية لاجراء مباحثات مع نظرائهم في جهاز الكي - جي - بي «جهاز الامن القومي الروسي» .

هذه الزيارة التي تمت وسط اجراءات امنية وتعتيم اعلامي مشددين اطلقت العنان لتكهنات عديدة في الاوساط الحزبية والاعلامية المناوئة لسلطة رجل الغرب الاول في الكرملين بوريس يلتسين ورجحت صحيفة سوفييت روسكايا اليسارية بان قدوم رجال السي اي ايه وعلى هذا المستوى الرفيع من العاملين في جهاز التجسس الامريكي بان له علاقة مباشرة بالتنسيق وتبادل وجهات النظر بين جهازي الامن الروسي والامريكي تجاه انتخابات رئيس الدولة الروسي المزمع اجراؤها في منتصف الشهر الحالي وللاستفادة من الخبرات الامريكية في مجال تزوير الانتخابات وتضليل الناخبين وارهاب المرشحين الذين يمثلون مصالح الشرائح الاجتماعية المسحوقة والرافضة لشروط الهيمنة والاستغلال التي تمارسها مراكز الراسمالية وفروعها التي اخذت تتمدد وتتفشى في مفاصل اقتصاديات دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي سابقا وتضعه تحت سيطرتها مستغلة في ذلك وصول طواقم ليبرالية ومعادية للاشتراكية الى سدة الحكم في هذه المنظومة والى اصدارها التشريعات وقوانين تبيح بيع مؤسسات القطاع العام الاشتراكي الى المستثمرين المحليين والاجانب واوردت الصحيفة الروسية عدة سيناريوهات للتلاعب بالانتخابات ،منها تجيير نتائجها للرموز السياسية الروسية المتحالفة مع الغرب الراسمالي وفي مقدمتها بوريس يلتسين الذي تولى تفكيك الاتحاد السوفييتي وتحويله الى دول طائفية واثنية متناحرة بعد ان مهد غورباتشوف لذلك باشاعة الفوضى السياسية والاقتصادية في ربوعه عبر توظيف بدعتي الشفافية «جلاسنوست» و«البريسترويكا» «اعادة البناء» .

وفي مجال استعراضها لهذه السيناريوهات القت صحيفة روسكايا مزيدا من الاضواء على الخطة التي اقترحها رجال المخابرات الامركان لاجهاض نتائج الانتخابات وتجيير نتائجها لصالح مرشح الغرب الراسمالي بوريس يلتسين وتقضي هذه الخطة اذا صحت المعلومات التي بررتها بعض العناصر الامنية الروسية التي مازالت تتمسك بالثوابت والمباديء الاشتراكية بان يكلف احد عناصر المافيات الروسية باطلاق الرصاص على مرشح الحزب الشيوعي الروسي اثناء جولاته على مراكز الاقتراع الروسية وخلال لقاءاته الجماهيرية مع مراعاة التوطئة والتمهيد لذلك بتنفيذ سلسلة من الهجمات على مقار الاحزاب الروسية والمراكز الاعلامية بدون تمييز لتوجهاته ومنطلقاتها السياسية والفكرية واذا لزم الامر اغتيال بعض الرموز المحسوبة على الاتجاه الراسمالي والداعي الى تصفية الارث الاشتراكي والتحالف عضويا مع الغرب . تضليلا للناخب الروسي ولابعاد الشبهة عن بوريس يلتسين وجهاز الامن الذي سيوعز بانجاز هذه الاعمال التخريبية .

وفي حال فشل هذا فان البديل الذي توصل اليه رجال المخابرات من الجانبين يتمثل في تزوير نتائج الانتخابات الروسية وخاصة في صفوف الجاليات الروسية التي لا زالت تقيم في الجمهوريات التي انفكت عن السوفييت وارمينيا وجورجيا واذربيجان ودول القفقاس وغيرها حيث يصعب على الحزب الشيوعي الروسي ان يفرض رقابة على عمليات الفرز للاصوات لخضوعها لانظمة بوليسية تأتمر باوامر قيادات لا تقل في عدائها للاشتراكية وتحالفاتها مع الغرب الراسمالي عن بوريس يلتسين ورجحت الصحيفة بان تكون الحصيلة الاجمالية لاصوات هؤلاء الناخبين الذين يقدر عددهم بخمسة عشر مليون روسي لصالح بوريس يلتسين وتحسبا لهذه الاحتمالات فقد اتخذ الحزب الشيوعي عددا من الاجراءات لحماية مرشح الرئاسة جينادي زيغانوف كما كشفت حيلتها الدعائية في صفوف الحزب وانصاره داعية اياهم للمشاركة في الانتخابات والتوجه الى مراكز الاقتراع والبقاء في الاماكن العامة وقريبا من المؤسسات الراسمالية للحيلولة دون التزييف او القيام بانقلاب عسكري تقوده وتنفذه فرقة «الفا» المكلفة بحماية الرئيس بوريس يلتسين وبطانته المرتدة عن الاشتراكية لمنع الرئيس الشيوعي في حالة فوزه من استلام مقاليد السلطة ..

وقدر مراقبون غربيون في العاصمة الروسية بان الحزب الشيوعي الذي راكم خبرات وتجارب طويلة في مجال التنظيم والتعبئة بان الحزب سيكون قادرا على تحييد ما لا يقل عن اربعة ملايين حزبي وعددمساو لذلك من الموالين لانصار شوراع المدن الروسية الرئيسية للتاكيد على نتائج الانتخابات ولقطع الطريق على تحالف اليمين من رجال الاعمال الروس والبيروقراطيين الذين ورثوا املاك الدولة المافيا والمراكز الصهيونية والمؤسسات الدينية ومراكز التبشير البروتستانتية من تزوير الانتخابات او ارهاب الناخبين الذين سيدلون باصواتهم لصالح مرشح الحزب الشيوعي الروسي زيغانوف في هذا الوقت سارعت الجماعة الاوروبية الى ضخ مائتين وخمسين مليون دولار بصورة عاجلة للخزينة الروسية شبه الخاوية وذلك لتعزيز شعبية الرئيس شبه المنهار في صفوف الجيش وعمال المناجم التي سيتم انجازها عبر صرف الرواتب والاضافات التي لم تصرف له منذ بضعة اشهر وكان البنك الدولي قد زود الرئيس بمليباري دولار استخدمها الاخير لصرف الرواتب المتاخرة لمستخدمي الدوله ولتحسين مستوى دخلـه .. ويتضح من آخر استطلاع اجراه مركز روسيا للاستطلاعيات شبه المحايدبان زخم الاموال والمساعدات التي تلقاها الرئيس يلتسين من الدول الراسمالية بغرض رشوة مستخدمي الدولة من المدنيين والعسكريين علاوة عن زخم الاعلام الذي يبرز انجازاته السياسية والاقتصادية والسياسية لم تحسن من صورته حيث لا زال طبقا للاستطلاع الذي اجراه هذا المركز في المؤخرة يجرجر اقدامه خلف منافسه المرشح المستقل الجنرال ليبد. ويعود ذلك كما ذكر المركز في معرض تحليله لتخلف بوريس يلتسين عن القوى المنافسين كزيغانوف ، وجيرنوفسكي الى التباين الحاد والصارخ بين الانجازات التي حققها الرئيس على الورق وموجات الاثير والانجازات المتواضعة الاخيرة والتي لا تتجاوز صرف الرواتب المتاخرة لموظفي الدولة وهي انجازات هامشية لا تقاس باي حال بالمكاسب الاجتماعية التي تم تحقيقها في ظل النظام الاشتراكي ولا بقوة روسيا على الصعيدين الاقتصادي والعسكري انذاك والتي تتكيء عليها برامج التحريض والدعاية للحزب الشيوعي الروسي لتشكل منطلقا للتعبير والقضاء على مظاهر التخلف والفقر والاستغلال وحكم المافيات والمنظمات الصهيونية ورجال ال سي اي ايه التي انتشرت الان في ظل حكم يلتسين المعادي

الصين تسعى الى حلف جديد في مجابهة الولايات المتحدة الامريكية ٢٠٢

بوادر تحالف روسي - صيني مع دول العالم الثالث

في شنغهاي عاصمة الصين الصناعية ، وقع الرئيسان الصيني والروسي ، ورؤساء ثلاث دول اسلامية سوفييتية سابقةاول اتفاقية عسكرية من نوعها في آسيا بين الصين وهذه الدول وهي الاتفاقية التي اطلق عليها - اتفاقية بناء الثقة العسكرية في مناطق الحدود - واهم ما جاء في هذه الاتفاقية

١- عدم البدء باي هجوم عسكري لاي من الدول الموقعة على الاتفاقية على دولة اخرى من الموقعين عليها .

٢- تخفيض القوات الحدودية للدول الخمس .

٣- عدم القيام بمناورات عسكرية تهدف الى تخويف او تهديد اي طرف من الاطراف المؤقتة على الاتفاقية .

٤- تحديد حجم الذخيرة الحية المستعملة اثناء التدريبات الحدودية

٥- تحديد حجم ومدة اي مناورات عسكرية للدول الخمس الموقعة على طول الحدود بينها . كما يتم تحديد عدد القوات المشتركة في المناورات ، كما يتوجب على الدول الموقعة ان تخطر باي مناورات عسكرية تقع في حدود ١٠٠ كم من الحدود المشتركة .

٦- اي طرف يعزم القيام بمناورات عسكرية عليه ان يدعو الاطراف الاخرى لمراقبة هذه المناورات .

٧- لن يشترك اي من الاطراف الموقعة في اي نشاطات عسكريةقد يفهم انها تشكل خطرا عليه .

٨- تبادل المعلومات العسكرية بين الدول الموقعة.

ردود الفعل الوحيدة على هذه الاتفاقية العسكرية صدرت عن الولايات المتحدة التي تدرك خطورة هذه الاتفاقات بين العملاقين في مواجهتها ، فقد صرح سفير الولايات المتحدة السابق في بكين السيد LILLEY الذي صادف وجوده في شنغهاي ساعة التوقيع على اتفاقية الدول الخمس : رغم الاهداف الواضحة للصين في الرد على الولايات المتحدة الا ان الميزان التجاري بين الصين وروسيا لا يتجاوز ٥ مليار دولار بينما يبلغ الميزان التجاري بين الصين والولايات المتحدة حوالي ٥٥مليار دولار «صحيفة الهيرالد تريبيون «في ٢٩/٤/١٩٩٦م

الادارة الامريكية صدرت عنها تصريحات اكثر اتزانا حيث قامت بمباركة ودعم هذا التقارب الذي يخدم السلام العالمي ، واضاف الناطق باسم الحكومة الامريكية ان هذا التقارب لا يشكل تهديدا للولايات المتحدة ، لان روسيا لن تستطيع مساعدة الصين اقتصاديا ولا عسكريا بشكل كبير . ذلك ان روسيا لا تستطيع ان تشكل اساسا سوق تصدير صيني رئيسي وكبير كالسوق الامريكي ..

وفي متابعة ردود الفعل الامريكية فقد اعلن بنك الاستيراد والتصدير الامريكي قرارا مفاجئا يقضي بتاجيل قرض امريكي للصين لشراء معدات مخصصه لانشاء مترو انفاق في مدينة كانتون . بجنوب الصين . ويبلغ حجم هذا القرض المقترض حوالي ٣٥مليون دولار ...

ويبدو ان روسيا والصين قد ادركتا حجم نقطة الضعف هذه فوقعت اتفاقية تجارية ، تقفز بالميزان التجاري بين البلدين الى حوالي ٢٠مليار دولار ، كما وعدت روسيا الصين بمنحها ٢,٥ مليار دولار على شكل قروض مخففة الفائدة وذلك لدعم مشروع المضائق الثلاثة الذي تعارضه الولايات المتحدة والغرب والذي يعتبر احد اضخم المشاريع في العالم بلا حدود .

كما تواصل الصين وروسيا مفاوضاتهما لبناء خط انابيب عملاق لنقل الغاز والنفط من صحراء سيبيريا حتى وسط الصين «النهر الاصفر» ، ويقدر تكلفة هذا المشروع بمئات المليارات من الدولارات ، كما ان روسيا في سعيها لتحسين علاقاتها مع الصين اعلنت انها ستبيع الصين ثمانية بلايين كيلو واط من كهرباء منطقة اركوتسك في روسيا .

ان الاهمية التاريخية للاتفاقات المعقودة بين البلدين تاتي في وقت انتهى فيه اوكاد شهر العسل بين روسيا والولايات المتحدة ، وبعد مبادرته الاخيرة لاتجاه يدعو لتوسيع حلف الناتوشرقا ومعارضتها لقبول روسيا كعضو كامل العضوية في مجموعة الدول الصناعية السبع . كما جاءت الزيارة ايضا والعلاقات الصينية الامريكية في اسوا مراحلها ، من هنا فالمراقب يرى بوضوح الهجوم والنقد المبطن على الولايات المتحدة في البيان الختامي ، واعلان كل من روسيا والصين عن سعيهما المشترك لبناء نظام دولي عادل وجديد في اطار التعددية القطبية ، اي لما يعني اعلان الحرب على النظام الدولي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة لخلقه والسيادة عليه

- المراقبون يتوقعون ان تسعى كل من روسيا والصين الى بناء وتوسيع تحالف مع دول العالم الثالث لمواجهة سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، وقد ظهرت بوادر هذا التحالف عندما رفضت روسيا ادانة الصين في لجنة حقوق الانسان الاخيرة .

بقي ان نقول ان ما حدث في بكين وشنغهاي وما تمخضت عنه زيارة يلتسين الى الصين هو اعلان تحالف ذو طبيعة سياسية اقتصادية ، يسعى لتجميع اكبر عدد ممكن من وسط آسيا ودول أخرى من العالم الثالث لمواجهة سياسات الولايات المتحدة الامريكية في القرن القادم . واذا ما صمد هذا التحالف الجديد وظهر كقوة سياسية ودبلوماسية وعسكرية في مواجهة الهيمنة الامريكية على العالم : فان واقعا دوليا جديدا قد يفرض وجوده على آليات الصراع الدولي . وواقع مثل هذا سيفيد كثيرا دول العالم الثالث التي سوف يسعى الجميع الى جرّها الى دائرته في حمى الصراع والتحالفات . كما ان مثل هذا التحالف الجديد سيشكل سندا قويا للشعوب والدول العربية في صراعها مع اسرائيل ، وسيسهم في تقوية الاداء التفاوضي ورفع سقف القرارات المتخذه في الاروقة الدولية حيث تسيطر عليها تماما الولايات المتحدة الامريكية .

الا ان تحالفا مثل هذا يجب ان يصمد امام الكثير من الامتحانات والضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة نفسها خصوصا بعد الانهيار الشامل الذي اصاب المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي ان الشهور القليلة القادمة . ستوضح الى اي حد يمكن ان يصمد التقارب الروسي الصيني الجديد والى اي مدى يمكن ان يشكل بديلا واقعيا لهيمنة القطب الواحد .

على هامش حملة انتخابات الرئاسة في روسيا :

أيهما أوفر حظاً يلتسين أم زياجانوف ؟

القاعدة الاجتماعية وبرنامج الهوية والضمانات تصب في خانة الشيوعيين

● كتب عليان عليان

أيام قلائل تفصلنا عن واحدة من اهم الانتخابات في هذا العصر ، انتخاب رئيس الجمهورية في روسيا الاتحادية ، اذ في ضوئها إما أن يستمر خط التاريخ منكسراً في شكله البياني باستمرار بقاء بوريس يلتسين في الكرملين ، او أن يعود في صعوده الى الاعلى بعودة الشيوعيين لحضن الكرملين الدافيء .

وتشير مختلف الدلائل الى أن الاستقطاب الانتخابي بلغ حدته ، الامر الذي بالغ به البعض ونفخ فيه باتجاه التخويف من نشوء حرب اهلية عشية أو غداة انتخابات السادس عشر من الشهر الجاري ... على انه تتوجب الاشارة الى أن الاستقطاب الانتخابي وبغالبيته الاجتماعية تم منذ انتخابات مجلس الدوما في كانون أول ١٩٩٥ ولا يزال لصالح الشيوعيين ، الامر الذي يقلل من المخاوف المزعومة بحدوث حرب اهلية وتوترات سياسية واجتماعية خطيرة .

والسؤال الذي يطرح نفسه ونحن على مسافة زمنية قصيرة من انتخابات الكرملين .. أيهما يحظى بفرص الفوز أكثر بوريس يلتسين أم جينادي زياجانوف الامين العام للحزب الشيوعي الروسي؟

«الفرصة الاكبر لزياجانوف»

في التقدير الموضوعي ومن دافع معطيات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ومن واقع الحراك الانتخابي الذي يتارجح ما بين مد وجزر فان الفرصة الاكبر لا تزال تميل لصالح جينادي زياجانوف ارتباطاً بما يلي :

١- ان جينادي زياجانوف ليس مرشح الحزب الشيوعي فحسب ، بل مرشح عموم القوى اليسارية والوطنية والتقدمية في روسيا الفيدرالية اذ لم تدفع هذه القوى باي مرشح اخر غير زياجانوف.

٢- أن القاعدة الاجتماعية التي يستند اليها زياجانوف اوسع بكثير من القاعدة الاجتماعية التي يستند اليها يلتسين . ومن يدقق في المهرجانات الانتخابية لزياجانوف ، لا يحتاج الى كبير عناء ليكتشف أن قوى الانتاج الاساسية من عمال وفلاحين يصطف وراءه ، وكذلك معظم العاملين في مصانع الدفاع والقوات المسلحة وقسم كبير من ضباط الجيش وأجهزة الامن والحزبيين السابقين ... أي باختصار ان اغلبية التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الروسي تقف وراءه ، وتنظر اليه بأنه «منقذ روسيا» وتردد هتافات وشعارات من هذا القبيل في المهرجانات الانتخابية.

وحسب الدراسات فان فكرة الشيوعية والاشتراكية المتطورة لها تاثير على حوالي ٥٠ ٪ من سكان روسيا ، والنزعة الوطنية تحظى بدعم ٤٠ ٪ الامر الذي يعني ان زياجانوف يحظى بدعم غالبية السكان مع الاخذ بعين الاعتبار ان المرشحين القوميين وعلى رأسهم « جيرفونسكي » قد يحصلون على نسبة من الـ ٤٠ ٪ .

في حين ان يلتسين يستند الى قاعدة اجتماعية ضيقة (١٠ ٪) من سكان روسيا الذين يؤيدون الرأسمالية ، ويشملون ذوي الثراء الفاحش (٢ - ٤ ٪) والطبقة المتوسطة (٥ - ٧ ٪) .

« اعتبارات الهيبة »

اذ تنظر غالبية التشكيلة الاجتماعية في المجتمع الروسي الى وصول زياجانوف لسدة الكرملين بأنه سيعيد لروسيا هيبتها ويؤدي الى احياء الاتحاد السوفياتي ، وسيؤدي الى اهتمام الدولة بجميع المواطنين بحيث تعود لهم الضمانات الاجتماعية في التعليم المجاني والطبابة المجانية والسكن والمواصلات شبه المجانية ، وتعود لها ديمقراطيتها الاجتماعية وكل ما افتقدته بعد آب ١٩٩١

« طبيعة الشعارات »

- ان الشعارات التي يرفعها زياجانوف في حملته الانتخابية والتي يتضمنها برنامجه الانتخابي تلبي مصالح القوى السياسية والاجتماعية المتحالفة معه .

فز ياجانوف يستخدم التكتيك الذي استخدمه ستالين بمهارة ابان الحرب العالمية الثانية ، اذ انه يذكي الشعار والردح الى حد كبير ، ... لقد كتب زياجانوف في كتابه « ديرشافاه أن التاريخ الروسي يظهر « اننا أمة حالمون وأبطال تحفزهم في حياتهم العملية الدوافع الروحية ، اللامادية » .

وزياجانوف يستميل الحس الديني والروحاني لكافة الوان التشكيلة الاجتماعية في روسيا الاتحادية ، ففي مقابلة له مع الصحيفة الدينية « ارثذوكس موسكو» قال : أن مصالح روسيا الوطنية تدعو الى تاييد ثلاث عقائد هي الارثذوكسية والاسلام والبوذية ، وانها عقائد من تقاليد روسيا وهي تضع القيم الروحية فوق القيم الاستهلاكية .

وزياجانوف يرفع شعار اعادة بناء الاتحاد السوفياتي على اساس طوعي وعن طريق الشعوب وحدها حيث قال: « سنتخذ كل الاجراءات الضرورية للتاكد من أن الروابط الاخوية ستعاد بصورة طوعية بين روسيا وروسيا البيضاء واوكرانيا وكازاخستان ، ويكون بذلك بمثابة الخطوة الاولى على طريق استعادةالاتحاد السوفياتي بصورة طوعية ، ... وانه لن يجبر احداً على الانضمام أو التخلي عن سيادته ، وان اعادة بناء الاتحاد السوفياتي سيتم عن طريق الشعوب وحدها » ... ورفع مثل هذا الشعار يدغدغ عواطف الملايين في الاتحاد السوفياتي الذي يحن لعهد الدولة العظمى والتي أقض مضجعها واذلها دفع روسيا الى خانة التبعية الذليلة للغرب وفق سياسات يلتسين .

« الديمقراطية الاجتماعية »

*- وزياجانوف لا يستخدم الجمل الطنانة والرنانة في حملته وبرنامجه الانتخابي ، فهو يتحدث عن المصالح الاقتصادية والاجتماعية وعن الديمقراطية الاجتماعية لعموم الشعب دون الاتيان على العناوين النظرية/الشيوعية، اذ انه يطرح مضمونها دونما التعرض بشكل نظري جامد لها ... الا انه في نفس الوقت يتحدث بقوة عن ضرورة عودة القيم الاشتراكية ، وعن الاشتراكية المتطورة التي تلبي حاجات الناس في الحرية والديمقراطية بتشكيلها السياسي والاجتماعي ، خاصة وانه ادرك أن غالبية التشكيلة الاجتماعية الروسية ما عادت لتعير اهتماماً لحرية الراي والتعبير في غياب الديمقراطية الاجتماعية وفي غياب الامن وفي ظل سيادة منطق المافيا وقوى الجريمة المنظمة .

خطاب عصري

ونـود الاشارة هنا الى أن زياجانوف يمتلك ديناميكات خطاب عصري قادر على التعامل مع المتغيرات المحلية والعالمية دون أن يفقد رأسه الايدولوجي وثوابته ، وقادر على فهم الواقع ورفع الشعارات الاقتصادية المرحلية فهو يتحدث عن الملكية الخاصة . ليس من أجل الغائها بل على قاعدة تصحيح الاخطاء الجسيمة التي ارتكبها يلتسين واركان مطبخه السياسي والاقتصادي ، وعلى أن تنسجم مع ملكية الدولة لمعظم وسائل الانتاج الاساسية .

فقد اوضح برنامجه أن «بعض عمليات خصخصة مؤسسات الدولة مرت بصورة غير مشروعة ويجب العودة عنها » وشدد البرنامج على «ابقاء ملكية فروع الصناعة والطاقة الكهربائية والمواصلات والاتصالات والامن بيد الدولة » » وأن الشيوعيين يقفون مع الاقتصاد المتعدد الانماط بينما ينبغي ان تحظى كل أشكال الملكية التي تعود بالفائدة على الوطن باهتمام الدولة كما اكد البرنامج على أن لا عودة الى شكل الملكية السابق مشدداً على احترام الملكية الخاصة مقابل ضرائب منخفضة وتشجيع الاستثمارات الاجنبية وتعزيز النمو عبر تحفيز الاستثمار .. وأكد في برنامجه على أنه ليس وارد الحديث عن تصفية المالكين ، وإنما عن مسالة تحويل كل مواطني روسيا الى مالكين حقيقيين للثروة الشعبية .

وهو في الوقت الذي ينتقد فيه سياسات الانفتاح الاقتصادي الراسمالي المسماه «الاصلاح الاقتصادي» في كتبه ومقالاته كونها أدت الى تدمير الاقتصاد الروسي ودفعه الى خانة التبعية الذليلة للغرب . نراه لا يقفل الباب أمام الانفتاح الاقتصادي المضبوط بضوابط محددة ، فقد نقل عنه مؤخراً . أنه في حال وصول حزبه للسلطة فانه سيعتزم جذب الاستثمارات لادراك الحزب أن روسيا لا تستطيع عزل نفسها عن التمويل التجاري العالمي والاسواق الصناعية لانها جزء لا يتجزأ منها ... وأشار في مقابلة له نشرت في واشنطن في ١٨/٥/١٩٩٦ الى أنه سيقدم ضمانات حكومية وقانونية للاستثمارات وأن المستثمرين الغربيين سيدركون تماماً أن استثماراتهم في روسيا ستكون مضمونة.../أي باختصار شديد فان زياجانوف وباختلاف الزمان ومع مراعاة المتغيرات الجديدة يعيد الاعتبار الى سياسة «النيب اللينينية» لبناء الدولة مجدداً بالاعتماد على القطاعين العام والخاص.

وزياجانوف يخاطب الغرب مقللاً من احتمالات الحرب ، اذ قال عبر شبكة C.N.N في مطلع الشهر الماضي « لا تخافوا وتقلقوا من الحروب والصراعات» وخاطب رجال الاعمال الالمان بقوله : « انك لا تستطيع وأنت في قارب كبير أن تدير الدفة فجأة نحو اليمين او نحو اليسار لان البحارة سيسقطون وكل شيء سينقلب راساً على عقب ، اننا سنتبع طريقاً متوازناً وعقلانياً» وهكذا يسعى زياجانوف لامتصاص نقمة الغرب والولايات المتحدة على راسه والحد من اندفاعه ضد وصول الشيوعيين للسلطة ، حيث جندت الولايات المتحدة كافة الامكانات الاقتصادية والاعلامية لدعم يلتسين في مواجهة جينادي زياجانوف.

على ماذا يراهن يلتسين؟

ويبقى السؤال على ماذا يراهن يلتسين في حملته الانتخابية للفوز بفترة رئاسية جديدة؟

ان يلتسين الذي جلب الدمار الاقتصادي لبلاده عبر البرامج الاقتصادية والسياسية الانفتاحية التي جعلت من روسيا مجرد تابع ذليل أمام اعتاب البيت الابيض ... يراهن على ما يلي :-

١- يراهن على المثقفين الليبراليين وطبقة رجال الاعمال الناشئة وعلى كافة القوى الاجتماعية الطفيلية التي تشكلت في ظل سياسات الانفتاح والتبعية . كما يراهن على قدرة الانتلجنسيا الجديدة في التاثير على مختلف فئات التشكيلة الطبقية في روسيا .

٢- يراهن على الماكينة الاعلامية الروسية والهيئات التنفيذية في مختلف اقاليم روسيا للعمل لصالح حملته الانتخابية . وتجدر الاشارة هنا الى أن كافة وسائل اعلام الدولة من صحافة واذاعة وتلفزيون حكر - في الحملة الانتخابية على يلتسين وحده.

استراتيجية الكذب

- كما يراهن يلتسين على استراتيجية الكذب التي ابتدعها مطبخه السياسي في مواجهة زياجانوف ... فقد نشرت صحيفة روسيا السوفياتية في ١٦ نيسان الماضي وثيقة سرية تبين الاساليب للقيام بهذه الحملة ومهمة الاكاذيب المدرجة في الخطة التي يعتمد عليها حزب النظام ويلتسين بشكل اساسي للنجاح في الانتخابات القادمة ، حيث لم يعد أمام يلتسين طريق اخر سوى محاولة تشويه صورة المرشح الشيوعي المدعوم من جميع القوى الوطنية واليسارية وأبرز العناوين التي تضمنتها هذه الوثيقة ما يلي :

تشويه شخصية زياجانوف ونشاطاته ونشاطات الحزب/نشر مقالات كاذبة تتحدث عن صراعات داخل الحزب وعن استياء المنظمات القاعدية في شتى المناطق/الاشارة الى ان الحزب الشيوعي الروسي ليس حزباً مجدداً وانه مجرد وريث للحزب الشيوعي السوفياتي ومحافظ على تراثه/توظيف وسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون في التحريض ضد نهج الحزب وانه يلعب دوراً غير بناء في مجلس دوما الدولة/خلق اجواء مجابهة بين الحزب الشيوعي الروسي وحليفه حزب العمال الشيوعي الروسي عبر ابراز برنامج زياجانوف وكأنه « برنامج برجوازي» واعادة بث المواقف القديمة لحزب العمال وكأنها جديدة وذلك لتعميق الخلاف بينهما/بذل الجهود لادخال أموال قذرة باي طريق أو قناة الى رصيد حملة زياجانوف الانتخابية/تحضير مواضيع ومواد مخصصة للصحافة المركزية (على أن يعاد نشرها في الصحافة المحلية) تتحدث عن دعم مالي خارجي لحملة زياجانوف الانتخابية، مصدرها العراق وكوريا الشمالية وليبيا وغيرها/القيام بتحليل جميع تصريحات وأحاديث زياجانوف منذ عام ١٩٨٩ ونشر تلك المقاطع والكلمات غير المستحبة أكثر من غيرها، ودون الاشارة الى تاريخها في مختلف الصحف وذلك بهدف إظهار زياجانوف ولاعتبارات تكتيكية أنه اختار الان اللغة المعتدلة ... هذا بعض من فيض مما تضمنته الوثيقة التي يقف وراءها يلتسين لتشويه صور منافسه زياجانوف .

٤- يراهن على الدعم الاعلامي والاقتصادي من قبل الولايات المتحدة والغرب عموماً ، اذ أنه يسعى ليوظف هذا الدعم والوعود بدعم اقتصادي كبير في كسب ثقة وتاييد الناخب الروسي .

٥- يراهن على أن وقف اطلاق النار الذي أبرمه مع زعيم الثوار في الشيشان « سليم خان يندربيف» سيصب في خانته الانتخابية على أساس أنه خطوة على طريق ضمان وحدة أراضي روسيا الاتحادية.

٦- يراهن على تشكيل ائتلاف انتخابي من خلال السعي لاقناع «يافلنسكي» بالانسحاب والانضمام الى صف يلتسين قبل السادس عشر من الشهر الجاري.

خلاصة:

لا نريد أن نناقش هذه الرهانات ، فقط نشير باختصار الى ان القوى الاجتماعيه التي يستند اليها يلتسين في حملته الانتخابية تشكل نسبة غير كبيرة في المجتمع الروسي ، وحتى لو تخلى الليبرالي «يافلنسكي» عن ترشيح نفسه فان ذلك لن يغير أكثر من واقع الصورة ، هذا بالاضافة الى أن زيارة يلتسين لغروزني بعد وقف اطلاق النار اثارت حفيظة الشيشان وستدفعهم لنقض وقف اطلاق النار والتصعيد مجدداً ، ... ناهيك عن الارتهان الاعلامي والاقتصادي للغرب في الحملة الانتخابية قد يجعل رياح الحملة الانتخابية تسير بغير ما تشتهي سفن بوريس يلتسين .

يلتسين يعتمد استراتيجية الكذب في مواجهة زياجانوف

طيب ... وبعدين ؟!

● أبو إسلام

ـــ... وبعدين، في موضوع الأردني والفلسطيني ؟؟

اذا قلنا أننا أردنيون، قالوا: «باعوا وطنهم» «يطمعون في بلدنا وطنا بديلاً» «يزاودون علينا» ... الخ من الكلام المستهلك التافه.

واذا قلنا أننا فلسطينيون، قالوا: «إقليميـــون» «غير منتمين» «يشربون من البئر ويبولون فيه» «عدوّ جدك ما بودك» ... الخ من الأوصاف التي تنم عن أفق ضيق، وإنعدام واضح للثقة بالنفس.

ونحن يا اخوان لا نريد شيئا، لسنا نطمع في أي من ممتلكات د. احمد عويدي العبادي أو مناصبه (التي لا أدري كيف كان يشغلها ؟!) ... كل ما نريده ان نعيش في بيتكم المضياف بكرامة، ولم نعهد في التراث البدوي المزركش بكل صفات الكرم والجود أن «يُعايره المعزب ضيفه ويهدده بالطرد!

والأصيل ... الأصيل كما أثبتت سيرة الأردنيين الأحرار من أطعم ضيفه طعامه، والبسه كساءه، ووسده فراشه، ودثره بلحافه، ووقف على باب الخيمة يحرسه ببندقيته!

ونحن لم نطمع بذلك، وإن كان من شيم أبناء هذا البلد الأصيل، فنحن ما جئنا جوعى ولا عراة، وما بعنا بنادقنا بل أشرعناها غير مرة لحماية الخيمة الكبيرة ... ...الكبيرة بأملها!

بالشرفاء من أمها: عرار، فراس العجلوني، خلف العدوان، كايد المفلح العبيدات، هارون الجازي، نايف الخريشا، مشهور حديثة، ... وكثيرون ... كثيرون لا يطالهم عدّ، ولسنا في مجال عدّهم.

لكنها أبداً لم تصغر بالصغار من أهلها!

... وليس فقرا في اللغة والمفردات، أو قلة حكي (وما أكثره)، ان استعين في مقالتي هذه بالفقرات التالية من مقالة سابقة لي، حول نفس الموضوع / الفتنة.

بداية، لابد ان نسجل الفضل لأهله، فنقول ان اول من امتلك الجراة وزمام المبادرة للحديث في هذا الموضوع، ومناقشته على اوراق الصحف الدكتور لبيب قمحاوي في مقالته (الحديث الممنـــوع: الاردنيـــون والفلسطينيون) المنشورة في «الدستور» يوم ١٨/١٢/١٩٨٩.

واقول الفضل واعني ذلك لان اجتراح فعل كهذا يلزمه الكثير من الجراة، والثقة بالنفس ... وهما صفتان تحلى بهما دائما الكاتب والسياسي، والانسان المهذب د. لبيب قمحاوي.

... بعد ذلك ـ اعني بعد مقال د. قمحاوي ـ كتب كثيرون، من منطلقات ودوافع كثيرة، لست ابرىء معظمها، حول العلاقة الاكثر اشكالية في التاريخ العربي المعاصر، العلاقة الاردنية الفلسطينية.

لكن احدا ـ في حدود علمي ـ لم يتطرق للفارق الجوهري بين العلاقتين .. الاولى النسيج العضـــوي بين الشعبين، والثانية العلاقة التكتيكية بين مؤسستي القيادة السياسية.

ولست ضمنا انزه الاولى، واحمل الوزر ـ فيما وصلنا اليه ـ العلاقة الثانية، بل كلاهما تعرضتا لهزات عنيفة، ليس اقساها، وانما اكثرها علنية، احداث ايلول ١٩٧٠.

ماذا اعني بـ (فيما وصلنا اليه). هنا جوهر الحديث:

لم تكن الجغرافيا ابدا في يوم من الايام محدداً رئيسياً لهوية شعب، فالهوية الفلسطينية كانت دائما هوية نضالية اكثر منها جنسية مرتبطة بالبلد، او المنشأ، لذا كانت «الحطة السوداء» رمزا للحركات التحررية والثورية، بل والمظاهرات الطلابية في معظم دول العالم.

ومن هنا فان كثيرين، كثيرين جدا، لا يطالهم العد، من الاردنيين، قد قدموا لفلسطين، ما لم يقدمه كثير من الفلسطينيين، ليس بدءاً بالشيخ مفلح العبيدات ولا انتهاء بالشهيد فراس العجلوني.

وفي الوقت نفسه، ساهم فلسطينيون كثيرون، كثيرون بشكل لا يحصى، في بناء هذا البلد، ومؤسساته، حتى ان سياسياً كبيرا مثل الاستاذ عدنان ابو عودة وصل موقعا يجعلنا لا نشك على الاطلاق في ولاء الاردنيين من اصل فلسطيني، لهذا البلد، لكن هذا لم يمنع الاستاذ ابو عودة من البكاء على اطلال بيته في نابلس، حين دخلها زائرا قبل شهور.

هل ثمة تناقض؟

هل ثمة خطيئة، حين يتولى سياسي مثل الاستاذ طاهر المصري، رئاسة الحكومة الاردنية. وبعد ذلك يتقبل العزاء بعمه المرحوم حكمت المصري في بيته بنابلس، كوجيه من وجهاء المدينة الفلسطينية ؟

هل ثمة شزيفرينيا سياسية في ان يكون ابن السلط الاستاذ نايف حواتمة قائدا لاحدى الفصائل الفلسطينية المعارضة؟!

وها هو اللواء محمد الروسان (ابو الحكم) الذي امضى حوالي ربع قرن من عمره رئيسا للقضاء الثوري في م.ت.ف يعود ليعيش بامن وطمانينة مواطنا اردنيا معززا في قريته الوادعة في اربد عروس الشمال ... وفي الجنوب ايضا يعود فارس الحرية ضافي الجمعاني (نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في يوم من الايام) الى مادبا ليحتفي به الاردن باطيافه السياسية كلها.

أليست هذه النماذج الطيبة ابلغ واعمق اثرا، من كل ما كتب من مقالات وقصائد تمجد الوحدة الوطنية، وتتغزل بالعلاقة، المتميزة.

هل هذا ما كنت اود الاشاره اليه؟ ليس بعد.

هل الاصرار على الهوية الفلسطينية يتناقض مع الهوية الاردنية ؟ اليس من المفروض ان تكون الهوية الفلسطينية مدعومة اردنيا في وجه المحاولة الاسرائيلية التاريخية لطمس كل ما هو فلسطيني؟

وما الخطر الذي يتهدد البلاد اذا ما تمسك الفلسطيني باصله، وهل التمسك باسم البلدة الاصلية، وبحلم العودة اليها يتعارض مع الولاء والانتماء لهذا البلد الذي افنينا العمر فيه، حتى صارت شوارعه وقراه تعرف وقع خطانا، وحتى صار ماؤه يجري في عروقنا.

في حدود علمي ان الولاء للأردن، ليس خيانة للقضية التي حملناها معا على الاكتاف، وحـــب الاردن لا يقتضي بالضرورة نسيان فلسطين والتنكر لها ... وفي المقابل فان التمسك بالحلم الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، مازال حلما لكل اردني ايضا .. ولكل عربي، فما الجريمة في ان يكون حلم كل اردني من اصل فلسطيني ؟!

اوليس الاردن طرفا في المفاوضات المتعلقة باللاجئين والنازحين ... الا يعني هذا ان الحكومة الاردنية مقرة بان جزءا لا يستهان به من مواطنيها هم فلسطينيو الاصل .. وربما المستقبل.

لماذا يعامل هؤلاء كاردنيين، وحين تقتضي اجندة المفاوضات، او المساعدات، يعاملون كفلسطينيين .. اليس هناك ازدواجية في النظرة اليهم، قبل ان نتهمهم بازدواجية الانتماء والولاء؟.

إنتهى الاقتباس

فإلى متى يستمر فرز المواطن في هذا البلد على أساس بلدته ... ثم قريته ... ثم عائلته، دون أي اهتمام بفكرة ورأيه ... وما قدمه ؟

اتقوا الله يا رعاة الفتنة، فالجغرافيا ليست لها «جينات» تورثها لابنائها ... كل ما هنالك انها تورث الروح.

والضرائب التي علينا ندفعها كلّها. اما الروح فمن أمر ربي، وما جعل الله لامرىء من قلبين في جوفه!

في حفل تأبين المناضل محمد الرنتاوي: لم يحتمل قلبه الردة فتوقف عن النبض في عيد العمال

اقامت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية يوم الاحد ٩/٦/٩٦ في قاعة المسرح بمجمع النقابات المهنية حفلاً تأبينياً لعضو الجمعية ورئيس لجنة النشاطات فيها المناضل المرحوم محمد الرنتاوي (أبو حامد)، وقد تضمن الحفل كلمات لكل من ليث شبيلات، ذوي الفقيد، جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية، واللجنة الشعبية للدفاع عن ليث شبيلات ومعتقلي الرأي، إضافة الى كلمة أصدقاء الفقيد.

عريف الحفل الاستاذ عبد الله حمودة قال: كان أبو حامد يرى املاً في جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية، ولذلك كان يريد لها ان تكون رأس حربة في مواجهة الصهيونية والتطبيع.. وهو مؤمن في انحيازه للجماهير أن لا يكون معها فقط وانما يكون دائماً في طليعتها، ... وهكذا دفعه هذا الايمان بحق الناس في الحياة حرة كريمة في وطنها الى النضال المنظم ودفع الثمن بسنوات طويلة من عمره في السجون وخاصة في سجن الجفر.

كلمة ليث شبيلات

فرحان ليث شبيلات القى كلمة نقيب المهندسين ورئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ليث شبيلات... جاء فيها: هذه كلمات قليلة كان قد أملاها والدي ليث شبيلات على الاخ عبد الرحمن القطارنة اثناء زيارة الاخير له في سجن سواقه يؤبن فيها المرحوم حيث قال:

«فقد فجعت بفراقك يا ابا حامد، فجاء فراقاً قاسياً فوق فراق... لم يجمعنا بك اللهو او الجيرة او الاجتماع الخالي من المعنى والهدف، بل جمعنا هدف واحد نبيل تعلقت به الارواح، فجذب الاجسام للتلاقي والتناجي والتشاكي والتعاون على البر والتقوى ... جمعتنا بك غربتنا في عصر تخاذل فيه أهل الاسلام عن مسؤولياتهم وتخلى فيه العروبيون عن حلمهم وقلب الديمقراطيون الاجتماعيون فيه ظهر المجن لشعوبهم الفقيرة، وأضاف: واننا لنشهد أنك كنت مقبلاً على ربك في دينك، مدبراً عن الصهيونية والصهينة والشرق أوسطية والخصخصة في حياتك، متمسكاً بفلسطين والقدس وكل ذرة تراب عربية.

كلمة ذوي الشهيد

ابنة المرحوم أبي حامد القت كلمة ذوي الشهيد حيث قالت:

لقد علمنا الكثير الكثير... كان لنا الاب والاخ والصديق، كان نموذجاً رائداً لنا في النضال من اجل الوطن المقدس السليب، من اجل العودة الى الارض التي أحبها وأعطاها كل حياته. لقد كان فكره مشغولاً دائماً بكل الفقراء في بلدنا من العقبة والكرك والرمثا واربد والزرقاء والسلط وعمان ونابلس وحيفا ويافا وغزة والقدس ... يفكر في كل المقهورين وكيف يأخذون حقهم في الحياة الحرة في وطنهم.

كلمة جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية

والقى الاستاذ فؤاد حسين عضو الهيئة الادارية للجمعية كلمة الجمعية مشيراً الى ان المرحوم ولد مناضلاً من رحم نكبة الشعب العربي الفلسطيني وانه حين انخرط في صفوف الحركة الوطنية آنذاك لم يخطر بباله قط أن الخطوات الاخيرة من مسيرته النضالية ستكون في جمعية مناهضة الصهيونية لان المرحوم الرنتاوي لم يكن يظن في الخمسينات أبداً أن مناهضة الصهيونية في اواخر القرن العشرين ستحتاج الى جمعية للقيام بهذه المهمة، فهو لم يكن يعتقد أبداً أن العالم وبعض الحكام العرب سيتصهين على هذا النحو.

اضاف: لقد كان مناضلاً، متفانياً في نضاله يعطي من جهده ووقته الكثير الكثير وصمد في كل المحن التي اعترضت مسيرة الجمعية، وكان يكابر على صحته ليبقى في الميدان شامخاً يطاول التحديات، دون أن تلين له قناة او تخور له عزيمة الى ان تناهى الى مسامعه ان بعضاً من ظهرانينا خان العهد الذي التزم به حين انضم الى الجمعية، وتبين أن هؤلاء البعض دفعوا للانضمام الى الجمعية ليكونوا عيوناً عليها لان مناهضة الصهيونية في هذا العصر باتت من الكبائر المحرمة.

... وهؤلاء بعض الخوف الذين كشفوا عن انفسهم في اول امتحان تتعرض له الجمعية بعد الاعتقال الثاني لرئيسها الرمز الوطني ليث شبيلات، حيث تطوعوا ان يكونوا شهاد زور على زملائهم في الجمعية، ليلبسوهم تهماً نضالية تودي بهم الى غياهب السجون، لعلهم بهذا الترهيب يفضون ابناء الجمعية عنها لتصبح بلداً نظيفاً من مواطنين يناهضون الصهيونية. وتعهد الاستاذ فؤاد حسين باسم جمعية مناهضة الصهيونية بالاستمرار في المشوار حتى تحقيق الاهداف المشتركة التي قضى الفقيد نحبه من اجلها.

كلمة اللجنة الشعبية

والقى الدكتور رياض النوايسة كلمة اللجنة الشعبية للدفاع عن نقيب المهندسين ليث شبيلات ومعتقلي الراي حيث قال: كان ابو حامد اكثر اعضاء اللجنة التاسيسية للجنة الشعبية حركة وفعالية وسباقاً لمتابعة وتنفيذ نشاطاتها وحركاتها في كل مرة من اجل عمل جماعي مؤسسي مؤهل للتحول الى قوة ضغط مدنية حقيقية واسعة.

واضاف: لعل افضل طريقة لتكريم هذا القائد الشعبي هو استعادة روحه المثابرة والاخلاص والداب وبقية الخصال الكفاحية الرفيعة التي يتميز بها ابو حامد وتحويل اللجنة كما كان يفكر ويحلم الى قوة ضغط شعبية تتسع باستمرار.

كلمة أصدقاء الفقيد

ثم القى د. يوسف سميرات كلمة أصدقاء الفقيد معدداً مناقب الفقيد الانسانية والنضالية، وقال: لعله اراد برحيله ان يفوت الفرصة على الذين ارادوا محاكمته بتهمة (توزيع اطالة اللسان) فقال كلمته، ورحل حراً يداعب حلمه حيث لا احد يستطيع مساومته على حريته او لعله أراد أن يفوت الفرصة على دعاة الاستسلام والتطبيع، على الذين فرطوا بالوطن، فلا يطبع او يستسلم او يشيد مثلثاً ذهبياً او يبيع قواشين أرض أجداده في رنتيا والرملة في سوق النخاسة.

واضاف د.سميرات: حيث سقط وانكفأ الكثيرون خلال سنوات الانهيار الكوني السابقة ظل ابو حامد مع قلة قليلة يؤكد على ضرورة الصمود وحتمية الانتصار على البربرية الامبريالية الصهيونية».

اختتم د.سميرات كلمته بالقول: في ظل الهزائم المتتالية التي اوصلتنا الى اوسلو ووادي عربة وازدياد الفقراء فقراً والاغنياء غنى اكتشف ابو حامد أن عودته الى وطنه وبناء وطن حر للفقراء مرتبط بمراجعة شاملة تجعل الاشتراكية في وطننا العربي صنواً للقومية والقومية صنواً للاشتراكية وبالتالي تصبح هدفاً ملحاً يومياً لأي عمل نضالي منحاز للوطن والفقراء والامة من اجل تحررها الاجتماعي والقومي.

الصهيونية والتطبيع الثقافي والتربوي (١-٣)

النظام العربي مأزوم، ونتاجه الثقافي لن يكون في صالح الجماهير

الثقافة المقاتلة سقطت تحت اقدام الانظمة ... والمثقف متورط

● اعداد: د. غالب الفريجات

في الوقت الذي يتداخل فيه الغرائبي مع المعقول في زمن التراجع والانحدار هذا، يبقى موضوع اللقاء ـ مجرد اللقاء ـ مع العدو غير معقول ... وغير مستساغ (لدى المواطن الاصيل) ... بل ويثير الغثيان!

ومازال التطبيع بمساراته وسياقاته المختلفة، مرفوضاً شعبياً، عبر كافة الاطر الممثلة للشعب العربي عموماً.

وتأتي هذه الدراسة التي اعدها د. الفريجات أمين سر اللجنة المركزية للمجابهة ـ قطاع المثقفين ـ لتحذر وتوضح أخطار التطبيع على المسارين الثقافي والتربوي.

إن الثقافة القطرية العربية هي ثقافة الواقع القطري العربي السياسي والاقتصادي، والاجتماعي، وأن الظروف الموضوعية والذاتية، التي تقف في وجه طموح الامة، لتحقيق وحدتها السياسية هي ذاتها، التي تحول دون بلورة ثقافة عربية واحدة مواجهة، ولقد اتسم النظام القطري العربي بالنظام المأزوم، الذي يعيش في أحضان الهزيمة، التي كان وراءها النظام السياسي بشكل خاص، وبهذا فان النتاج الثقافي لهذا النظام لن تكون في صالح القاعدة العامة المتمثلة في الجماهير الشعبية.

لقد سقطت الثقافة العربية المقاتلة تحت أقدام الانظمة القطرية العربية السياسية، حيث كانت هزيمة حزيران وكامب ديفيد، واحتلال بيروت، وتدمير بغداد على أيدي الامبريالية، وبتحالف صميمي مع الصهيونية العالمية في ظل النظام القطري العربي، ظهر أكثر وضوحاً في حفر الباطن، ولم يكن السياسي العربي المسؤول فحسب عن حالة التردي هذه بقدر ما كان المثقف العربي، الذي ارتبط في كثير من قطاعاته بالقادة القطريين المهزومين، مقابل منحه وضعاً مادياً واجتماعياً افضل، وقد لاحظنا بوضوح تام هذا النوع من المثقفين بعد معاهدات وصكوك الذل مع الكيان الصهيوني بعد كامب ديفيد، واتفاقية أوسلو ـ القاهرة، واتفاقية وادي عربة، ومع هذ فان أدباء مصر ومثقفيها قدموا دروساً في مواجهة الغزو الثقافي، الذي جاءت به نصوص كامب ديفيد، وكذلك الفلسطيني العاشق الى أرض فلسطين من البحر الى النهر، والمؤمن بامتزاج حركة الكلمة الى جانب البندقية، وكما برز اخيراً صراع فرسان التطبيع ورجال السلطة، مع حملة الثقافة العربية المواجهة في رابطة الكتاب في الاردن، فوق كل ذلك مسارات وتوجهات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الذي يأبى الا أن يقف في خندق أمته متعارضاً مع الاحتلال والتبعية وجميع أشكال السيطرة الامبريالية والتجزئة والطائفية من أجل تحقيق الوحدة العربية، كل ذلك في مواجهة حاكم عربي متسلط يطارد المفكرين والمثقفين او اخر لا يفهم من الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام الرأي والرأي الأخر، وحقوق الانسان إلا ديكوراً يخدم مخططاً في تدجين الجماهير.

يتمثل التحدي الصهيوني، بالاتصال المباشر من محادثات، وزيارات، واعتراف باحقية الكيان الصهيوني في أرض فلسطين، ورفض حل الصراع الا من خلال المحادثات السلمية، وقيام علاقات سياسية واقتصادية وثقافية مع هذا الكيان، وستتم فتح أبواب المجتمع العربي على مصراعيها أمام غزو للذات العربي من خلال صيغ مؤسسية أكاديمية، وعلمية ذات طبيعة عنصرية استعلائية تدميرية، لكل ما يمت بصلة الى تجليات المشروع القومي العربي النهضوي تمهيداً لالغاء الشخصية العربية، وسيادة ثقافة التفتيت، أو الروح الانعزالية المعززة بالسياسة القطرية العربية.

الصهيونية واستراتيجية التطبيع:

تشمل الثقافة العربية مجموع المفاهيم والعادات والتقاليد والقيم ومبادىء السلوك والحس الفني والجمالي في المجتمع، وتعبر عن نمط حياته، تصون ذاكرته ورصيد خبراته وتواكب تحدياته، كما تتضمن أشكال التعبير المختلفة المتواصلة من جيل الى جيل، والتي تجسد الابداع والاستمرارية الحضارية للامة، وتراثها القومي الثقافي والشعبي والنفسي، الذي يميزها عن غيرها من الامم، بدون استعلاء أو انغلاق، ويهدف التطبيع لاخضاع المفاهيم الفكرية والثقافية والدعائية والنفسية، لالحاق الهزيمة بالشخصية العربية من الداخل، وشل ارادة المقاومة فيها، واشعارها بالدونية والتخلف، وتحويلها الى شخصية تابعة متلقية ومحو هويتها القومية، ويشكل التطبيع الثقافي مع العدو امتداداً للغزو العسكري والسياسي، بوسائل ثقافية واعلامية من أجل أحباط أي وعي نهضوي قومي تحرري، وتسعى استراتيجية الغزو الثقافي الصهيوني المدعومة امبريالياً، الى الغاء حالة العداء، وفتح الحدود، وتعديل البرامج التربوية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية، تغيير مواقف الزعماء والمفكرين والمثقفين والراي العام مع العدو، وحجب تلاوة الايات القرآنية الكريمة، التي تحض على تكفير اليهود وتغيير المفاهيم المتمسكة بالثوابت القومية. ويهدف التطبيع الفكري والنفسي للوجود الصهيوني، من خلال ما يسمى بايجاد الثقة والتخلص من مظاهر الرفض، والكراهية للوجود الصهيوني، ليصبح الصهاينة اصدقاء وحلفاء من خلال ما يلي:

- تخلي الامة عن هويتها
- التنازل عن السيادة والارض والثروة والمياه
- أن تصبح الامة عوناً لاعدائها على نفسها
- دمج اليهود في المجتمعات العربية
- توجيه المناهج الدراسية والبرامج التعليمية
- افساد القيم والاخلاق وانهاك الشباب بالمخدرات وشراء الذمم والضمائر
- تخريب الانظمة من القوى الرافضة وافتعال الاحداث
- استخدام وسائل الضغط العالمية لتقوم هذه بدورها في الترغيب والترهيب
- احداث فتنة داخلية وحروب أهلية

يهدف الغزو الثقافي الى تفتيت الارادة، ويشرع وجود العدو المحتل في القلب، ويعمد توطين العدو العنصري في ضمير الامة العربية، وفي الوقت الذي مازال يرفع شعار شعب الله المختار وحقه في الارض من النيل الى الفرات، ومازالت علاقاته بمفكريه وسياسييه العنصريين وجيشه المحتل، كيف يكون ذلك والثقافة تنحاز في الايام الحاسمة الى المثل الانسانية الى جانب وقوفها الى جانب نداءات الحرية، والتضحية، والبسالة، والحب والرحمة والاحلام، في الوقت الذي تمجد فيه الثقافة الصهيونية القتل والاحتقار لكل ما هو غير يهودي، هذه الثقافة التي تؤمن بدونية الشعوب الاخرى وتجيز استعبادها وقتلها، والتطبيع في الفكر الصهيوني هو فيما بين المسلح والمنزوع السلاح، لان الثقافة الصهيونية لا تعترف أن لباقي الناس حقوقاً متساوية. وهم يطالبون الاخرين بقبول الفكر العنصري الصهيوني، وتبديل الفكر الثقافي الحضاري العربي.

ان النظام العربي الذي يجب أن يواجه لابد أن يقوم على الحريات، وحقوق الانسان والمساواة والعدالة والانماء والديمقراطية، والحوار، وتحرير المراة، والعلم، وقيام المجتمع المدني، واقامة الدولة الحديثة، دولة القانون والمؤسسات والعقل والابداع، واطلاق المقاومة الشاملة والحضارية، ومقاومة التطبيع الثقافي هي شكل من اشكال رفض الهزيمة والانصياع لنتائجها، والمثقف ليس تابعاً ولا مرتهناً بفرسان التسوية، بل مهمته التوعية والتنبيه من خلال سلامة المبادىء وصحة القضايا التي يستند لها المثقف، والمثقفون الحقيقيون يعملون دائماً على تغيير الواقع وعدم الخضوع له. عرفت الثقافات العريقة ومنها ثقافتنا العربية بانها ثقافة إنسانية تساهم في تقدم الشعوب والامم، ومقابل ذلك ظهرت الثقافات الامبريالية والعنصرية التي تسعى للهيمنة والسيطرة على مقدرات الامم ونهب خيراتها، واذا تمعنا النظر فيما يمكن أن نطلق عليه بالثقافة اليهودية لوجدنا أن مثل هذه الثقافة تفتقد كل السياسات الثقافية وأبجديات نموها وازدهارها، فاللغة العبرية من اللغات الميتة، التي لم تقدم أي نمط من الانماط الثقافية والعلمية لليهود خاصة ولامم الارض عامة، فقد كان اليهود يعيشون بين شعوب الارض يتحدثون لغة هذه الشعوب، وان كانوا يحاولون التمايز وسط المجتمعات المتعددة التي عاشوا فيها (الجيتو).

إن الكيان الصهيوني على أرض فلسطين لا يشكل ثقافة يهودية موحدة، بل هو مجموعة ثقافات مختلفة، وهناك خلافات ثقافية حادة فيما بين اليهود والاشكناز، وهم يهود أوروبا الشرقية، وبين اليهود السفارديم، يهود الدول العربية وأثيوبيا ودول العالم الاخرى.

إن الثقافة العنصرية الصهيونية تلتقي بالامبريالية العالمية، وقد جاء واضحاً في بدايات تكوين الحركة الصهيونية، حيث ورد في البروتوكول السادس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما يلي:

«ان المعرفة الخاطئة للسياسة بين أكداس الناس، هي صنع الافكار الطوباوية، وهي التي تجعلهم رعايا فاسدين، وهذا ما تستطيعون ان تروه بانفسكم في النظام التربوي، كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح، كما قد فعلنا، وحين نستحوذ على السلطة، سنبعد من برامج التربية كل المواد، التي يمكن أن تمسخ عقول الشباب، وتصنع منهم اطفالاً يحبون حاكمهم، ويتبنون في شخصه الدعامة الرئيسية للسلام والمصلحة العامة».

ان الاستراتيجيات الصهيونية في السيطرة على الثقافة والتعليم تنطلق من الاعتبارات التالية:ـ

- تخريب جميع القوى التي تعمل على تحقيق الانسجام الفكري، والتضامن الاجتماعي.
- تفكيك اساليب التعليم الجامعي وتفريغه باساليب جديدة بما يخدم المخططات الصهيونية
- تهيئة الاساتذة، والقائمين بالوظائف التعليمية وفق برامج سرية عملية، وتقييدهم بها بشدة.
- تهيئة طوائف مختارة من الطلبة المتحيزين، لخدمة مخططاتهم.
- تجهيل الناس بشؤون الدولة، ومسائلها، ونقلهم الى حيز تعليم اخر يتعلمون فيه جميع المبادىء، والقواعد، والاصول، التي تؤدي الى نسف نظامهم.
- تهيئة الشباب لان يكونوا طائعين للسلطة، محبين للحاكم، يرون في حكمه العون والامل في بيئة السلام والطمأنينة.
- محو من اذهان الناس جميع ما وعته من وقائع، مما يرى فيه الخير للصهاينة، والعمل على ابقاء كل ما يسحل المزالق عن حكومات المواطنين من غير اليهود.
- حصر زمام التعليم بأيدي اليهود، فلا يبقى خيط من خيوط الفكر المستقل الا وتتم السيطرة عليه، لاجل استمالة الشعوب واجتذاب أفكارها.
- اخمال اذهان المواطنين من غير اليهود، ودفعهم نحو البلادة والاستجداء.

إن التطبيع الثقافي والتربوي في المفهوم الصهيوني مع البلاد العربية يعتمد على ما يلي:

- نزع العداء لليهود من عقول الناس، وقلوبهم
- تغيير صورة اليهودي في نفس العربي، وقلبه
- تحول حالة العداء الى حالة صفاء وثقة
- تعديل المناهج التربوية، وخاصة التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية والتربية الاسلامية.
- تشويه صور التاريخ العربي الناصعة من احداث، وشخصيات.
- الترويج لفكرة وحدة الاديان، واننا جميعاً أبناء سيدنا ابراهيم

ان اليهود لا تفوتهم وسيلة لاستخدامها، لتحقيق اهدافهم في التطبيع الثقافي والتربوي، وفيما يلي اهم الوسائل التي يلجأون اليها:

- العمل من اجل التحكم في عملية صنع القرار التربوي، والاداري في الجهات ذات العلاقة بالثقافة والتربية.
- انشاء مراكز البحوث والتطوير، والمراكز العلمية الاستشارية المتخصصة في مجالات الثقافة والتربية.
- القدرة على التأثير في عمليات تعديل وتطوير وصياغة المناهج التعليمية، وتاليف الكتب المدرسية.
- توفير كل المتطلبات ومستلزمات البحث المادية، واغراء الباحثين، والطلب للعمل في خدمة مخططاتهم.
- تقديم منح دراسية، وبعثات للجامعات الاجنبية، والتي تسير في فلك المخطط الصهيوني.

إقامة التبادل الثقافي والتربوي بين جامعات في الكيان الصهيوني، وجامعات الدول العربية، وكذلك بين المدارس والمعاهد والطلبة، واعضاء هيئات التدريس.

- تضييق ومحاربة كل الوطنيين، وذوي الاتجاهات المعادية للحركة الصهيونية، حتى لا يعيقوا مسيرة التطبيع الثقافي والتربوي، وتقديم كافة الخدمات والاغراءات للذين يسيرون في فلك التطبيع.

إن عملية تشكيل العقل في الكيان الصهيوني تتخذ اشكالاً لا مثيل لها، وهي تسير في اتجاهين متناقضين هما، التدمير والتعمير، تدمير عقلية يهود الشتات وانسان الغيتو، وارتباط الانسان بماضيه، وربطه مباشرة بالتراث التوراتي أو التلمودي، واما التعمير فيتم بزرع عدد المقولات، التي شكلت الاساس النظري للايديولوجية الصهيونية الفرات، ونظير ذلك يمكن أن تتلوث ثياب وضمائر بني اسرائيل من حمامات الدم، تمر في كل يوم من أيام عمر هذا الكيان.

إن طبيعة الكيان الصهيوني شاذة في التفكير والسلوك البشري، ذلك على الرغم أن لليهود تفكيرهم، وسلوكهم الشاذ عن بقية الاديان السماوية. والقران الكريم حافل بما يتميز به اليهود من هذا الشذوذ، فقد جاءت الحركة الصهيونية لتلبس هذا الشذوذ في الفكر والسلوك طابعاً غريباً لا يمكن الا أن يكون مدمراً، ليس على اليهود فحسب، بل على الانسانية جمعاء، فالصهيونية تعمد الى الغاء العقل والفكر الانساني، ما لم يكن في سياق مخططها، فجميع البشر هم من الاغيار الاعداء ما داموا يفكرون، ولكل من يتوهم السلام مع الكيان الصهيوني هو فاقد للوعي، لا يفهم الطبيعة الشاذة للفكر والسلوك الصهيوني، اذ حالما تنتهي مهمة هؤلاء الذين يدعون الى السلام، فان الصهاينة سيلفظونهم لانه لم يعد لهم حاجة في خدمة أسيادهم.

ان علينا ونحن نواجه مثل هذا الكيان المدجج بالسلاح والشذوذ في الفكر والسلوك، والمدعوم من أعلى امبرياليات العالم الولايات المتحدة الامريكية، ان نعي تماماً كل جزئية من مفاصل هذا الكيان الشاذ، لا على الصعيد العسكري فحسب، بل وعلى الصعيد السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والتربوي، وهذا لا يتأتى من خلال التطبيع، بل من خلال مراكز البحث ذات الاختصاصات الدقيقة، لان الفكرة الصهيونية، التي تقوم على خرافات تاريخية وأوهام مهووسة كأرض الميعاد، وشعب الله المختار، وغير ذلك، تحتاج الى وعي ثقافي لان في مقدمة طموحات هذا الكيان الغاصب أن يواجه مثقفين في غيبوبة كاملة عن حقيقته وطبيعته فهو يريد مثقفين بلا قضية، ليسهل له الاجهاز على الفريسة ـ العقل العربي ـ بدون مقاومة، وعلينا أن لا ننسى دائماً وأبداً أن أي ادعاء بأن هناك حمائم وصقور في هذا الكيان، هو لذر الرماد في العيون، لان الجميع متفقون على استمرارهم لاغتصاب ارض فلسطين، والهيمنة على أمن وخيرات المنطقة العربية. إن تركيز العدو الصهيوني على التطبيع الثقافي ينبع من ادراكه أن المجال الثقافي هو المؤهل القادر على غسل دماغ المواطن، وتسريب الافكار والثقافة اللاوطنية الى عقله ونفسه، حتى يسهل التأثير عليه، وانقياده في مسلسل التغريب والتجهيل، لخلق جيل ممسوخ الهوية فاقد الانتماء الحقيقي، مخلخل الاراء والاتجاهات.

يتبع في العدد القادم

الأهالي
أسبوعية سياسية جامعة يصدرها حزب الشعب الديمقراطي الأردني
المشرف العام: سالم النحاس
رئيس التحرير المسؤول: اسامة الرنتيسي
الادارة والمالية: خليل السيد
التنفيذ الفني: صحارى - تلفون ٦٩٤٤١١
المكاتب: اربد: ت: ٢٧٢٣٦٧ — الزرقاء: ت: ٩٨٤٨٦٠ — مادبا: ت: ٥٤٥٣٥٤ — الكرك: ت: ٣٥٣٦٨٣
الأهالي: جبل الحسين، خلف وزارة الصحة، تلفون: ٦٩١٤٥٢، فاكس: ٦٨٦٨٥٧، ص.ب ٩٩٦٦
الاشتراك: (٣٠) ديناراً للمؤسسات، (١٥) ديناراً للافراد
الاعلانات: يتفق بشأنها مع الادارة